جنيف 2 يتطلب نوايا جادة لاتدع مجالاً للمراوغات

الثوري

تأسست في 18 اكتوبر 1967

14 اكتوبر

روزنامة الشهادة.. روزنامة التحديث

9970

28 ديسمبر 2002

22 أكتوبر 2015

لن يمروا

www.jarallahomar.net

16 صفحة الخميس ٨ محرم ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٢/١٠/٢٠١٥م – العدد (٢٣٤٨) جريدة الحزب الاشتراكي اليمني AL-THAWRY - Issue (2348) - Thu. 22.10.2015 الثمن 50 ريالاً

«لا تقبرونا».. صرخة الشعب

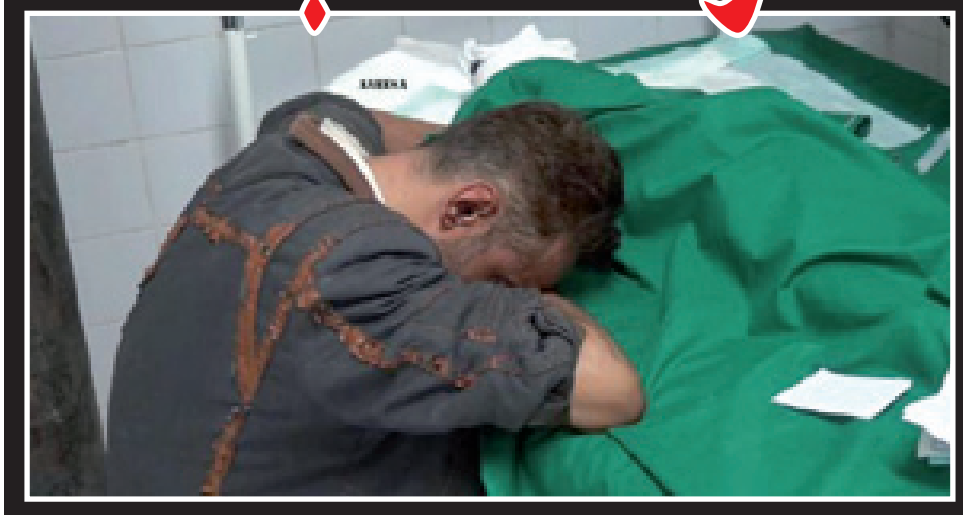

عبد الباري طاهر:

الأستاذ النعمان كداعية سلام

ماجد المذحجي:

اطلقوا محمود ياسين ورفاقه

وجود أربع عواصم هشة للحكم والقرار في كل من صنعاء وعدن والمكلا وصعدة والأيام حبلى بالمفاجآت

عقابيل المقامرة

حتى لا تكون الراية السوداء الوارث الوحيد

جهود دولية مستمرة لتقريب وجهات النظر بين طرفي الأزمة

ولد الشيخ: الأمم المتحدة تدعو إلى مزيد من المرونة فلعل الفرص بعد الآن قد لا تكون مواتية

جنيف 2 يتطلب نوايا جادة لا تدع مجالاً للمراوغات

المحرر

في ظل بوادر انفتاح ديبلوماسي وسياسي للأزمة المركبة التي تعانيها البلاد وصلت دفعة ثانية من الجنود السودانيين إلى عدن لتعزيز القوات العربية فضلاً عن بقاء غارات التحالف على أشدها بمقابل استمرار المعارك الضارية في تعز وتجدد معارك في مارب والبيضاء بين حين وآخر كما في غيرها من المناطق ما يبدو ان التشبث بالحسم المسلح، ما زال سمة أساس في مزاج الظرف الراهن للأطراف المتنازعة.

على ان المبعوث الدولي كان أكد على ان المساعي تكللت بإقناع الأطراف اليمنية كافة بعقد جولة جديدة من المحادثات والحوار برعاية الأمم المتحدة في جنيف في نهاية الشهر الجاري، مضيفاً: «والأمم المتحدة وهي توجه الشكر للجميع فإنها تدعو إلى مزيد من المرونة فلعل الفرص بعد الآن قد لا تكون مواتية».

وحول ردود فعل الشارع اليمني، يبدو منقسماً على ذاته ما بين مؤيد للمفاوضات رغبة في إنهاء الأزمة، وتيار آخر يعتقد بأن لا جدوى من المفاوضات وأنه لا يمكن الوثوق فيمن خرق التفاهمات والاتفاقات السابقة.

يأتي ذلك في وقت تتفاقم فيه الأزمة الإنسانية التي تعيشها البلاد بسبب تواصل الاشتباكات على أكثر من جبهة. كما وسط شكوك من أن تكون الأطراف قد لجأت إلى إعلان مشاركتها في المحادثات، تفادياً لإدانة أممية في بيان لمجلس الأمن الدولي عقب جلسة أمس الأربعاء التي انعقدت و«الثوري» ماثلة للطبع.

أما الآن فمن المقرر ان يكون ولد الشيخ قد قدم في الجلسة ذاتها إفادة لمجلس الأمن الدولي حول نتائج مشاوراته مع الأطراف اليمنية، التي وافقت على الانخراط في محادثات سلام مباشرة مرجحة انها تعقد أواخر أكتوبر الجاري، حسب ما أفادت مصادر دبلوماسية وإعلامية.

وكان المبعوث الدولي حذّر من بلوغ الأوضاع في اليمن مراحل الخطورة.

وقال: إن «الأوضاع في اليمن مرشحة لبلوغ مراحل الخطورة خلال فترة قياسية، ما لم تتم العودة السريعة إلى سبيل محادثات السلام كخيار بديل ووحيد لإنقاذ هذا البلد وشعبه».

والحال انه حتى الآن ما يزال بالإمكان إنقاذ اليمن إذا ما توفرت نوايا جادة لا تدع مجالاً لاستمرار المراوغات التي فاقمت تعقيدات الصراع، بينما استمرار القتال سيساعد على تنامي قوة الإرهاب، كما سيزيد من الشرخ الاجتماعي وسيؤدي إلى إفلاس الخزينة العامة وانهيار مؤسسات الدولة كافة، في بلد يعاني أصلاً من الفقر والبطالة وسكانها مهددون بالمجاعة.

وكانت جولة سابقة من المحادثات برعاية الأمم المتحدة بين الحكومة اليمنية والحوثيين قد فشلت في يونيو الماضي فيما يرجع أساساً إلى خلافات بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن.

لكن مفاوضات (جنيف2) تأتي في سياق مرحلة ضعف يمر بها الحوثيون وصالح، وهو تأكيد من السلطة الشرعية في رغبتها في إنهاء الحرب في حال تم الالتزام بتنفيذ القرار الدولي 2216.

وفي هذا السياق يرى مراقبون ان استئناف العملية السياسية لن يتحقق ما لم تتم إزالة آثار الانقلاب، والتسليم للشرعية، ووقف مهاجمة المحافظات من قبل ميليشيات الحوثي وصالح، وتسليم السلاح، وإعادة بسط نفوذ الدولة لتصبح هي المحتكر الوحيد للقوة وفقاً للدستور والقانون.

بمقابل ذلك تأمل الحكومة بالفعل في التوصل لاتفاق يجنبها معركة محتملة في الشوارع المزدحمة بالسكان في العاصمة اليمنية صنعاء، ويتيح لها التفرغ لاجتثاث سريع للتنظيمات المتطرفة التي تصاعد خطرها مع طول أمد الأزمة.

وكانت ترددت أنباء غير مؤكدة بأن هناك مقترحاً لخروج من تبقى من قيادات الأزمة إلى العاصمة العمانية مسقط ومنها إلى أي دولة ثالثة تقبل بهم، باعتباره من المقترحات المرتقب طرحها خلال المفاوضات الجديدة.

وكان مسؤول في الحكومة الشرعية، قال إن المحادثات، ستمر في مرحلتين، تتضمن الأولى بحث آلية تنفيذية مع المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216.

وأشار المسؤول إلى أنه بموجب الآلية التنفيذية التي ستخرج بها الحكومة في مشاوراتها مع ولد الشيخ أحمد والأطراف المشمولة بالقرار، سيتم البدء بعملية انسحاب كامل لميليشيات وقوات الانقلاب من المدن اليمنية.

وأضاف «أما المرحلة الثانية من المحادثات، فتتضمن وفق المصدر نفسه، الدخول في مشاورات بين الأطراف المختلفة برعاية الأمم المتحدة، لبحث مسألة استكمال المرحلة الانتقالية وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، إضافة إلى المخرجات التي ستنتهي إليها المحادثات المزمعة في جنيف إذا ما توافر حسن النية لدى الانقلابيين».

وأبدى الحوثيون وحزب المؤتمر بقيادة الرئيس السابق استعداداً لقبول القرارات الدولية الصادرة بشأن سبل إنهاء الأزمة، بحسب ما تضمنته رسالتان منفصلتان أرسلتا إلى مجلس الأمن الدولي.

وترأس الرئيس عبدربه منصور هادي، مطلع الاسبوع اجتماعاً لمستشاريه وعدد من أعضاء الحكومة، لمناقشة المشاركة في المحادثات.

وفي حين كشفت مصادر سياسية ان المباحثات المرتقبة لن تتطرق الى النقاط السبع التي توصّل اليها حزب المؤتمر الشعبي العام وجماعة الحوثي بعد مفاوضات استمرت أسابيع في العاصمة العمانية مسقط مع ولد الشيخ، كشفت مصادر سياسية أخرى ان الحوثيين يتمسكون بالنقاط السبع.

على ان المصادر أجمعت بعدم انقطاع الجهود الدولية لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وللتذكير تنص النقاط السبع على الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بما فيها القرار 2216، من جميع الأطراف وفق آلية تنفيذية يتم التوافق عليها، «بما لا يمس السيادة الوطنية مع التحفظ على العقوبات الصادرة بحق المواطنين اليمنيين».

كما تتضمن الرسالتان وقفاً دائماً وشاملاً لإطلاق النار من جميع الأطراف وانسحاب كل الجماعات والميليشيات المسلحة من المدن وفقاً لآلية تؤدي إلى سد الفراغ الأمني والإداري ورفع الحصار البري والبحري والجوي، والاتفاق على رقابة محايدة على تنفيذ الآلية التي سيتم الاتفاق عليها بإشراف الأمم المتحدة.

ونصت المقترحات التي حملها مبعوث الأمم المتحدة الى الرياض في وقت سابق على احترام القانون الإنساني الدولي وبالذات ما له علاقة بحماية المدنيين وإطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين من كل الأطراف بمن فيهم من وردت أسماؤهم في قرار مجلس الأمن، وتسهيل أعمال الإغاثة الإنسانية والسماح بدخول كل البضائع التجارية والمواد الغذائية والطبية والمشتقات النفطية وغيرها من المواد الأساسية دون قيود.

فيما تنص النقطة الخامسة على «عودة حكومة خالد بحاح لممارسة مهامها كحكومة تصريف أعمال لفترة لا تتجاوز 90 يوماً يتم خلالها تشكيل حكومة وحدة وطنية بما لا يتعارض مع الدستور».

وسادساً «استئناف وتسريع المفاوضات بين الأطراف اليمنية التي تجري بوساطة الأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن»، وأخيراً «التزام كل الأطراف بتسليم السلاح الثقيل إلى الدولة وفقاً لمخرجات الحوار الوطني الشامل».

من جهته، أكد نائب الرئيس، خالد بحاح، حرص الحكومة على إيقاف المزيد من القتل والدمار، والوصول إلى إنهاء الحرب والانتهاكات التي تمارسها جماعة الحوثي وصالح ضد أبناء الشعب اليمني.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية إلى بحاح القول إن الحكومة مستعدة للسير في أي طريق يضمن عودة الدولة واستقرارها في جميع محافظات الجمهورية، وينهي معاناة أبناء الشعب اليمني في ظل الأوضاع الصعبة التي تشهدها بعض المحافظات.

وعلى صعيد متصل أكدت مصادر مطلعة عن وجود مفاوضات جادة لإبداء حسن النية بالإفراج عن وزير الدفاع في الحكومة الشرعية اللواء محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس هادي، ناصر منصور هادي، والعميد فيصل رجب.

وأما وجهة نظر الحوثيين فقد كان القيادي في الجماعة محمد عبدالسلام علق على الحلول السياسية من وجهة نظره بالقول: «كان موقفنا من قبل العدوان ومن بعد بأن الحوار السياسي المخرج الوحيد للوصول الى الحلول السياسية العادلة للأزمة اليمنية، وفي هذا الإطار بذلنا الكثير من الجهود وجلسنا العديد من الجلسات الحوارية مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن والاتحاد الأوروبي وبعض سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة للأشقاء في سلطنة عمان ودول أخرى، وقد تركز النقاش على كيفية الوصول الى وقف العدوان وفك الحصار على الشعب اليمني واستئناف الحوار السياسي بدون شروط مسبقة».

وأضاف: «كان تعاطينا إيجابياً مع كل الحلول والمقترحات منطلقين من دافع المسؤولية التي يمليها علينا الواجب الوطني والأخلاقي والإنساني تجاه ما يتعرض له شعبنا اليمني من حرب ظالمة وحصار غاشم لا مبرر له». مستدركاً «وفي مطلع سبتمبر الماضي تم التوافق على سبع نقاط (مبادئ مسقط) في العاصمة العمانية، مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة على أساس ان تكون مدخلاً وإطاراً شاملاً للحل كحزمة واحدة.

ولكننا كالعادة ورغم تعاطينا الإيجابي نتفاجأ برفض واضح لكل الحلول السياسية العادلة دون أي مبرر منطقي حتى أمام النقاط السبع».

الثوري
جريدة الحزب الاشتراكي اليمني
مدير التحرير
إبراهيم غانم
سكرتير التحرير
فتحي أبو النصر

اتفاق «تقاسم» السلطة أغرى الحوثيين على انتهاج جهاد الحرب الداخلية.. لكنه أغرقهم في مستنقع «التقسيم»

عقابيل المقامرة

مسلك الحرب بشكل عام يعمل على شرذمة الشعور الوطني باستثارة الهويات ما قبل الوطنية.
أسوأ عقابيل الحرب الداخلية تمزيق نسيج الوطن أرضاً ومجتمعاً. ومع كل يوم يمر يتسرب «اليمن» من بين أيدينا كما تتسرب دماء القتلى والجرحى.

إبراهيم غانم

يدمر تحالف الانقلاب والحرب الوطن، في حين يكثر من الرطانة حول الوطنية.

الحرب الداخلية استدعت «التدخل الخارجي» لكن تحالف صالح الحوثي وجد في الحرب الخارجية فرصة للتعمية على جرائم الحرب الداخلية.

أسوأ عقابيل الحرب الداخلية تمزيق نسيج الوطن أرضاً ومجتمعاً. ومع كل يوم يمر يتسرب «اليمن» من بين أيدينا كما تتسرب دماء القتلى والجرحى.

ومثلما لم تنفع صرخة استنجاد الطفل التعزي فريد شوقي: «لا تقبروناش» ينفتح قبر اليمن دون مبالاة القتلة.

أبرز المخاطر الماثلة من مقامرة الانقلاب والحرب وجود أربع عواصم هشة للحكم والقرار في كل من صنعاء وعدن والمكلا وصعدة، والأيام حبلى بالمفاجآت، إلى جانب بروز الجماعات المتطرفة.

بفشل وحدة 22 مايو الاندماجية جراء حرب 94، حذر الرائي عبدالله البردوني من عودة خمس عواصم تقليدية في اليمن، أي تشرذم اليمن إلى خمسة أقاليم متحاربة، إلا أن المقامرين تجاهلوا أن اليمن في وضع الدولة الهشة فالفاشلة فذهبوا إلى استخدام القوة من أجل العودة إلى سدة الحكم عبر انقلاب 20 يناير 2015 الذي سيطر على دار الرئاسة ووضع الرئيس هادي تحت الإقامة الجبرية بعد أن قاد علي صالح ثورة مضادة لثورة 11 فبراير الشبابية الشعبية لاستعادة حكم العائلة في حين أراد الحوثيون عودة الإمامة بالاطاحة بما تبقى من رمزية ثورة سبتمبر 62م.

بعد اتفاق السلم والشراكة لم يكن الحوثيون بحاجة لاختطاف مدير مكتب الرئيس أحمد عوض بن مبارك في 17 يناير بخاصة وقد وافق الرئيس على إصلاح وضع الهيئة الوطنية للرقابة على مخرجات الحوار وعدم ذكر عدد الأقاليم في الدستور الذي سيعرض للاستفتاء، غير ان الاختطاف كان حاجة علي صالح الذي لا يتيح نص مسودة الدستور فرصة لترشيح نجله في انتخابات الرئاسة المقبلة.

تفجير الأوضاع، إذاً، كان يستهدف ليس الإطاحة بشرعية هادي فقط، بل الإطاحة بمخرجات الحوار الوطني، وقد اعترف علي صالح علناً برفضه لمخرجات الحوار في تصريحاته الأولى لقناة الميادين.

ما الإغراء الشديد الذي قدمه علي صالح للحوثيين، فحولهم من مغامرين إلى مقامرين؟، بحسب توصيف الصحفي خالد عبدالهادي

كان حوار موفنبيك برعاية الأمم المتحدة يسير مثقلاً بغطرسة امتلاك المال والسلاح، لكنه كان يضع نصب عينيه تنفيذ مخرجات الحوار واتفاق السلم والشراكة، إلى أن توصل تحالف صالح الحوثي لاتفاق تقاسم السلطة فانهار الحوار بتنفيذ الانقلاب والشروع في الحرب.

وصل فحوى الاتفاق إلى المتحاورين فأدركوا وصولهم إلى النهاية.

وبحسب مصدر سياسي في حوار موفنبيك فإن فحوى الاتفاق تركز على تقاسم الحقائب الوزارية فور إعلان تشكيل الحكومة والاتفاق على ترتيبات لاحقة للتقاسم في مجلسي النواب والشورى، مع تقاسم القوات المسلحة في الجيش والأمن، بما في ذلك المعسكرات في المحافظات الجنوبية.

ونقل المصدر عن ممثلي صالح والحوثي في الحوار قولهم إن البند الثالث من الاتفاق نص على أن «القبيلة هي الأساس وحمايتها أمانة في عنق السيد عبدالملك الحوثي وعلي عبدالله صالح» اللذين وقعا على الاتفاق.

ورفض الاتفاق حل «الفيدرالية» وأكد على أن «حماية الوحدة» بالصورة الراهنة «واجب مقدس»!!.

وأفاد المصدر بأن الاتفاق بصدد حماية الوحدة حدد جبهات الحرب ضد الجنوب، وبدا أنها هي ذاتها جبهات القتال في حرب 94.

تقاسم السلطة مغرٍ بالفعل، لكنه مفخخ بالحرب و«الجهاد» ضد الداخل، وهو ما أثبتته الوقائع اللاحقة.

قام عبدالملك الحوثي بدور رجل الدين المحرض كما فعل عبدالمجيد الزنداني قبل ذلك.

الحرب لا تحمي الوحدة كما برهنت حرب 94، ومع ذلك فإن تحالف «الفيد المقدس» هندس الحرب ضد الجنوب قبل أن يتمكن الرئيس هادي من الإفلات إلى عدن.

اليوم، يمكن ببساطة ملاحظة أن المعارك قد توقفت على الحدود الشطرية السابقة من مكيراس إلى الوازعية.

لم يكن الجنوب المطالب باستعادة الدولة ليقبل بتحالف الفيد فنهض لمقاومته، وسبقت محافظة الضالع ظلها وتحررت أولاً إلى أن حسم التحالف العربي معركة عدن.

انتهى غزو الجنوب بهزيمة ماحقة، لكنه أعاد التذكير بسلوك صنعاء الانفصالي الذي شن على الجنوب حربين في غضون 20 سنة.

فوق مخاطر تقسيم اليمن إلى شمال وجنوب يعمل تحالف الانقلاب والحرب على تقسيم الشمال إلى قسمين على الأقل: شمال الشمال وجنوبه.

هدد علي صالح بطرد هادي من عدن إلى جيبوتي إلا أن التاريخ سيسجل بأن الحوثيين عبر لجنتهم العليا هم من أعلنوا الحرب على الجنوب في 21 مارس 2015 بما سمي إعلان التعبئة العامة.

وترددت معلومات بأن القرار صدر خارج ما يسمى اللجنة الثورية العليا، ما احتاج إلى خطاب تأييد من عبدالملك الحوثي الذي ذهب إلى إضافة محافظة تعز كميدان للحرب.

لا مبرر للحرب في تعز، كما لا مبرر لقصف المدينة عشوائياً أو قتلها جوعاً وعطشاً.

لئن كانت الحرب الداخلية عموماً ذات طابع سياسي فإن مخاطر استمرار الحرب في تعز يتجه ليأخذ منحى طائفياً.

يعرف المقاومون في تعز، وقد خبروا حقد علي صالح قبل أربع سنوات، أن معركتهم وطنية، لأنهم رفضوا أن تكون محافظتهم ممراً لغزو عدن، كما يرفضون الوجه القبيح الذي يريد الحوثيون أن يكون عنواناً ليمن المستقبل عبر ما سمي الإعلان الدستوري.

يقوم الغزو والحرب الداخلية عموماً على قاعدة إما أن أحكمك أو أقتلك، ما يعطي للمقاومة مشروعيتها، غير أن الإعلان الدستوري للحوثيين يلغي الشعب ويحل محله المرجع الديني المذهبي ويجعله مالكاً للسلطة ومصدرها، كما يكشف عن رجعية موغلة في الرجعية والاستبداد، فيعيدنا من زمن تدشين مرحلة الشعوب والدولة المدنية الاتحادية إلى زمن الفرد، غير الصمد، الحاكم بأمره الذي لا شريك له ولا راد لنزواته.

يتحمل المتحالفون وحدهم وزر استثارة الحساسيات المذهبية عندما ذهبوا لغزو المحافظات ذات الإرث التاريخي من الصراعات المتدثرة بالدين، وتقول الوقائع إن الحوثيين الذين يشعرون برفضهم لم يدخلوا محافظة ما إلا وسفكوا فيها الدماء.

مسلك الحرب بشكل عام يعمل على شرذمة الشعور الوطني باستثارة الهويات ما قبل الوطنية.

مع تحالف الحوثي صالح سوف تصل الأزمة لتطال التحالف ذاته، بمعلومية أن علي صالح يريد استعادة السلطة لعائلته في حين يميل الحوثيون لجعل السيادة للهاشميين وللبطنين بشكل أخص.

يمكن القول إن الظاهرة الحوثية التي نهضت على الإحياء الهادوي لا الزيدي تجد الرفض أيضاً داخل الجغرافية الزيدية، ما ينذر بجولة صراع محتملة.

كان علي صالح الذي بدا أنه قاول حرب إيصال الحوثيين إلى صنعاء أراد أيضاً مقاولة حرب دحرهم إلى مران، لولا أن القيادة الشابة في قصر اليمامة بالرياض أعادت السفير أحمد علي خائباً من المطار.

الحرب تهدد بجعل كل شيء في اليمن في مهب الريح، بما في ذلك بقاء اليمن في الخارطة الدولية.

حتى الآن يبدي المجتمع الدولي حرصه على وحدة اليمن وسيادته واستقلاله، لكن بقاء هذا الموقف غير مضمون متى ما ترسخت على الأرض تنازع أهواء اليمنيين في أكثر من اتجاه وقد حفرت الحرب أخاديدها في أرواحهم وفرقت مصالحهم.

أشاع ممثلو صالح والحوثي في حوار موفنبيك معلومات عن قرار خليجي بتقسيم اليمن إلى جنوب وشمال مع ضم محافظات الجوف، مارب والبيضاء إلى الجنوب.

لم يظهر من سياسة دول الخليج ما يشي بصحة الإشاعة لكنها أعادت إلى الأذهان تقريراً صدر عن المعهد الملكي البريطاني بداية تسعينيات القرن الماضي كتب عنه الدكتور أبوبكر السقاف حينها أكثر من مقالة في الصحف المحلية، ملخصها أن التقرير وضع ثلاثة سيناريوهات لمستقبل اليمن: تظل المحافظات النفطية من الجوف إلى حضرموت دولة واحدة، في حين تظهر محافظات الجنوب من أبين إلى تعز وإب والحديدة في حرب مذهبية مع الهضبة الشمالية أو ترك كل اليمن -ما عدا محافظات النفط- يتذرذر كما يشاء.

لم تكن قد ظهرت يومها معلومات عن نفط محافظة الجوف، كما لم يظهر بعد مشروع الشرق الأوسط الجديد، بيد أن تحالف صالح الحوثي يبدو اليوم، أراد أو لم يرد، كما لو أنه بيدق بيد مهندسي مشاريع التقسيم والشرذمة.

للخروج من النفق المظلم لا مناص من السرعة في تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي (2216)، وهو ما يتلكأ تحالف الانقلاب والحرب في تنفيذه.

الثوري

مارب والجوف.. مراوغات ما قبل التفاوض

فؤاد الربادي

لم تنته المعارك في محافظة مارب حتى الآن، كما أنها لم تبدأ بعد في محافظة الجوف المجاورة لها.

مارب والجوف هما بالنسبة للمقاومة والجيش الموالي للشرعية عنق الزجاجة للولوج الى صنعاء المعقل الرئيس لميليشيا صالح والحوثي، وتجاوزهما يعني ضمناً انتهاء العمليات العسكرية التي بدأتها قوات التحالف العربي الذي تقوده المملكة السعودية في مارس الماضي، ما لم يكن في أجندة هذا التحالف أي أهداف أخرى غير إعادة الشرعية.

وهما (مارب والجوف) أيضاً بالنسبة لمن تصفهم حكومة هادي بـ(المتمردين والانقلابيين) الحصن الاستراتيجي لمعاقلهم ليس في صنعاء وحسب، بل في صعدة وعمران أيضاً، ولاستماتته في التمسك ولو بأجزاء من هاتين المحافظتين لا يعني سوى تحسين شروط التفاوض الذي ستؤول اليه الأمور في النهاية، لا أكثر.

في مارب، ما تزال الجبهتان الشرقية والغربية الاستراتيجيتان، تحديداً حريب وصرواح مفتوحتين، وكلتا الجبهتين تشكلان خطراً داهماً ليس على مارب فقط وإنما على محافظات هي الأخرى استراتيجية.

فصرواح المتاخمة لمحافظة صنعاء المعارك فيها لم تتوقف. وتقع مديرية صرواح، غربي مدينة مارب، وتحد مديرية خولان إحدى مديريات محافظة صنعاء، حيث تقف المقاومة الشعبية، على بعد 2 كيلومتر من مركز المديرية. وصرواح تعد المفتاح الرئيس للوصول الى صنعاء، والسيطرة عليها تعني الوصول الى صنعاء بسهولة.

صحيح أن المقاومة الشعبية تسيطر على معسكر كوفل في صرواح إلا أن مركز المديرية تحت سيطرة من وصفهم مصدر محلي بـ(الجيش واللجان الشعبية).

وقال المصدر لـ«الثوري» إن المقاومة المدعومة بقوات التحالف المتواجدة في كوفل تتعرض لقصف مستمر من قبل الجيش واللجان الشعبية، حد وصفه.

وأضاف المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن المنافذ المتجهة نحو صنعاء وهي (جبل هيلان، والمشجح، الحجيل) كلها تحت سيطرة ميليشيا صالح والحوثي. وأيضاً، الجبال المحيطة بمعسكر كوفل.

بالنسبة للغارات الجوية التي تشنها مقاتلات التحالف على مواقع الميليشيا في صرواح هي الأخرى لم تتوقف. إذ تواصل المقاتلات قصف مواقع الحوثيين، في جبهة المشجح شمال شرق صرواح وعدد من المواقع جنوب وغرب بضمنها مركز المديرية. وقبل أمس الثلاثاء، قصفت مقاتلات التحالف منزل القيادي الحوثي صالح بن سودة طعيمان في صرواح بخمسة صواريخ

وهناجر ومخازن قرب المنزل يعتقد أن فيها أسلحة تابعة لميليشيا صالح والحوثي.

أما مديرية حريب التي تعد جسر العبور الى محافظة شبوة شرقاً ما تزال تحت سيطرة ميليشيا صالح والحوثي. فمن حريب تعرضت قوات التحالف المرابطة في صافر لأبرز هجوم نوعي من قبل الميليشيا، وثمة مؤشرات تلوح في الأفق بما هو أسوأ.

ووفقاً للمعلومات، فميليشيا صالح والحوثي تعمل منذ مطلع الأسبوع على حشد مقاتليها في مديريتي حريب شرق مارب وعسيلان بمحافظة شبوة المتاخمة لها. وان الميليشيا توزع الآليات والمدرعات العسكرية وكذا مسلحيها في مناطق متفرقة بهاتين المديريتين خوفاً من قصف مقاتلات التحالف العربي.

قدرة الميليشيا على الاحتشاد وإعادة التمركز ينبئ بهجوم مباغت من جهة، ويؤكد وجود تساهل كبير في حسم المعارك.

لكن مسؤولاً أمنياً في مارب أكد إعداد خطة أمنية لتأمين مدينة مارب ونشر قوات كافية تبلغ 3000 من عناصر الشرطة لتنفيذ الخطة، وتكثيف الحزام الأمني لها.

وقال مدير عام إدارة الأمن بمحافظة مارب العميد محمد المقحم لصحيفة «الوطن» السعودية، بأن الأجهزة تسيطر على مداخل المدينة ومخارجها، وتقوم بعملية التفتيش الدقيق للقادمين والمغادرين للمحافظة، تحسباً لأي عمليات تهريب أو أعمال إرهابية قد تنفذها الجماعات التابعة لميليشيا صالح والحوثي.

وكشف المقحم عن ضبطهم لمحاولات تهريب مختلفة، من ضمنها إحباطهم محاولة لتهريب 130 ألف جهاز اتصال إيراني، كانت في طريقها إلى ميليشيا الحوثي وصالح، علاوة على ضبطهم لتهريب أسلحة وذخائر أكثر من مرة.

فقد ضبط أفراد نقطة عسكرية تابعة للواء 14 مدرع في مديرية الوادي بمارب شاحنة محملة بأجهزة اتصالات لاسلكية وأجهزة بث كانت في طريقها الى ميليشيا الحوثي واتضح أنها وسائل اتصالات حديثة عبارة عن أجهزة بث لاسلكية، و«كتالوجات باللغة الفارسية وشعارات دينية شيعية» حسب وصف محافظ مارب سلطان العرادة.

وإذ توعد العرادة بإعلان أسماء قيادات إيرانية متورطة بقتل اليمنيين ودعم الميليشيا الحوثية وأعوان صالح، دعا الحكومة الإيرانية إلى كف يدها عن التدخل في الشأن اليمني.

في الأثناء، يواصل فريق هندسي لنزع الألغام عبر الكاسحات تابع للتحالف، تطهير المواقع الخطرة في المحافظة والمناطق التابعة لها وتأمين سلامة المواطنين جراء الألغام التي زرعتها الميليشيا بشكل عشوائي قبل فرارها، والتي باتت تمثل الخطر الداهم على المواطنين وتعيق حركتهم في الطرقات والمزارع.

وقال قائد المنطقة العسكرية الثالثة في مارب اللواء عبدربه الشدادي إن فرق نزع الألغام، تمكنت من انتزاع ما يقارب 300 لغم من بين المنازل والمزارع، في الفاو، والمنين، والسد، وغيرها من المواقع التي تواجدت فيها الميليشيات.

بالنسبة لما يحدث في محافظة الجوف فلا يمكن وصفه سوى بالاستعدادات العسكرية التي يقوم بها الطرفان، وفقاً لما ذكره مصدر محلي.

وقال المصدر لـ«الثوري» إن كتائب عسكرية من القوات الحكومية تقدمت إلى محيط معسكر «اللبنات» أحد أكبر المعسكرات الذي تسيطر عليه ميليشيا صالح والحوثي شرق مدينة «الحزم» عاصمة محافظة الجوف بنحو 40كم. وأكدت أن قوات الجيش الوطني مسنودة برجال المقاومة وبغطاء جوي من مقاتلات التحالف استكملت تطويق المعسكر من جميع الجهات، فارضة حصاراً محكماً عليه استعداداً للسيطرة عليه.

فيما تقدمت كتائب أخرى تابعة للجيش والتحالف، حسب المصدر، باتجاه معسكر «الخنجر» في مديرية «خب والشغف» الحدودية مع المملكة السعودية، وذلك وفقاً لخطة عسكرية أعدت الأسبوع الماضي لتحرير محافظة الجوف من الميليشيا وتطويق صنعاء من كل الاتجاهات.

ودعت قيادة الجيش الوطني قبائل دهم التي تقاتل في صفوف ميليشيا الحوثي وصالح إلى العودة إلى منازلهم، ولهم الأمان إن هم تخلوا عن السلاح وجنحوا للسلم.

من جانبها، تحاول ميليشيا صالح والحوثي المراوغة والاحتفاظ بمكاسب على الأرض قبل الدخول في مفاوضات جديدة بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2216) يتوقع ان تنطلق نهاية أكتوبر الجاري في جنيف وفقاً لما أعلنه المبعوث الأممي الى اليمن اسماعيل ولد الشيخ.

وأعلن الحوثيون مؤخراً عن قبولهم دعوة الأمم المتحدة لعودة المفاوضات السياسية وبدون أي شروط مسبقة، وهو ما اعتبره مراقبون نوعاً من المراوغة السياسية من جهة، وفرصة أخيرة للنجاة من جهة ثانية، خاصة في ظل تزايد حالة الانهيارات الواسعة والمتتالية في صفوف الميليشيا على الأرض، وتضاعف حدة النزاعات والاختلافات بين قيادات الجماعة ما بين رافض للتفاوض وآخر يدعو إلى تقديم التنازلات والانسحاب من المدن من أجل الحفاظ والإبقاء على الجماعة مستقبلاً، معتبرين إعلان الحوثيين مؤخراً عن وثيقة الشرف القبلي ما هي إلا نتاج لهذه التصدعات الداخلية في صفوف الجماعة.

وكان قياديون بجماعة الحوثي أطلقوا مطلع الأسبوع الجاري ما وصفوها بـ«وثيقة الشرف القبلية لترسيخ المبادئ والقيم الوطنية» المتضمنة دعوة صريحة إلى قتال كل من يؤيد العمليات العسكرية التي تقوم بها دول التحالف.

وأعلنت وكالة «سبأ» التي يسيطر عليها الحوثيون بصنعاء، عن بدء ما وصفتها بالمرحلة الأولى من الحملة «المليونية» للتوقيع على ما دعتها الوثيقة في كل من محافظات «عمران وذمار وصنعاء»، والتي من خلالها يحق لمسلحي الجماعة القتل العمد والحرابة والسلب والنهب وتصفية كل من يخالفهم الرأي، بحجة أنهم خونة وعملاء ومرتزقة لقوات التحالف دون أي مسوغ قانوني أو عرف شرعي، والتي لاقت استهجاناً واستنكاراً واسعاً لدى مختلف الأوساط السياسية والمدنية والقبلية.

القاعدة والميليشيات.. تعامل عدائي ضد الصحفيين

عمر القاضي

يعيش الصحفي اليمني حالة مريرة لا مثيل لها في تاريخ الصحافة اليمنية، متمثلة برزمة انتهاكات تلحق بهم من قبل جماعة انصار الله والجماعة المتطرفة في الجنوب التي ترسم سياسة سلطتها عبر القوة وممارسة الانتهاكات غير القانونية ضد شرائح المجتمع المتعددة وعلى رأسها شريحة الصحفيين المهنية الذين يجدون مصيرهم اليوم شهداء في سبيل مهنتهم الصحفية أو معتقلين داخل الزنازن المظلمة. ناهيك عن الاعتداءات الجسدية والتهديدات واقتحام المنازل ومصادرة الممتلكات.

هناك مئات الصحفيين أصبحوا عاطلين عن العمل بسبب اقتحام الجماعة لمؤسستهم الاعلامية والصحافية ومصادرتها وإيقافها عن العمل. كانت آخر حالة انتهاك الى اللحظة هذه ضد الصحفيين والاعلاميين اقتحام جماعة انصار الله الثلاثاء الماضي لمنزل سعيد ثابت سعيد وكيل أول نقابة الصحفيين اليمنيين ومدير مكتب قناة الجزيرة في اليمن وعبثوا بمحتوياته.

وقبل حوالي خمسة أيام اقتحم الحوثيون إذاعة «صوت اليمن» واعتقلوا اثنين من موظفيها، ولم يغادروها حتى الآن. الصحفي نبيل سبيع على صفحته في الفيس قال تعد «صوت اليمن» إذاعة (إف إم) خاصة تبث الأغاني اليمنية بشكل رئيس شأنها شأن إذاعات (إف إم) أخرى، كما تبث بعض البرامج التفاعلية مع الجمهور. وصاحبها مجلي الصمدي على حد علمي يحرص على عدم الاصطدام بسلطة الأمر الواقع في صنعاء، وتوفر له طبيعة إذاعته كإذاعة متخصصة بالأغاني فرصة لتجنب هذا الاصطدام. لكننا نتحدث عن جماعة الحوثي التي يبدو أنه مهما فعلت لتجنب الاصطدام بها، تأتي هي لتصطدم بك اقتحمت الميليشيا إذاعة «صوت اليمن»، وتركت مجلي يطرق الأبواب بحثاً عن من يوقف هذا العدوان على إذاعته. بل ويبحث عن «سبب».

وقبل أسبوع تعرض الزميل محمود ياسين و22 ناشطاً في مدينة إب لمداهمة واختطفتهم جماعة انصار الله من أحد الفنادق في المحافظة عندما كانوا يجتمعون لترتيب مسيرة أطلقوا عليها «مسيرة الماء» لإغاثة مدينة تعز عبر وايتات الماء. واقتادتهم الجماعة الى مبنى الأمن السياسي في المحافظة. وبعد ضغوط قيادات سياسية وحزبية كبيرة أفرجت الجماعة عن الناشطين كافة وبعض الصحفيين، بينما أبقت على الزميل محمود ياسين وأربعة من رفاقه مختطفين داخل زنازن ولا يعرف أسرهم وزملاؤهم مصيرهم.

أما في محافظة حضرموت التي يسيطر عليها تنظيم القاعدة يلقى الصحفيون الانتهاكات نفسها من قبل التنظيم، قبل اسبوع تعرض الصحفيان أمير باعويضان مراسل قناة آزال ومحمد المقري مراسل اليمن اليوم والمصور التلفزيوني أكرم اليماني للاعتقال بمحافظة حضرموت عقب مظاهرة شهدتها عاصمة المحافظة المكلا للمطالبة برحيل مُسلحي القاعدة من المدينة. والى هذه اللحظة لم تفرج عنهم القاعدة. فيما مخاوف شديدة تسيطر على أسرهم وزملائهم نتيجة هذا الاعتقال الهمجي ضد الصحفيين.

كما تعرض الصحفي محمود طه للاختطاف في تاريخ 10/8 من قبل مسلحين في مدينة عمران يعتقد انهم يتبعون جماعة أنصار الله بحسب إفادة أسرته.

بينما ما يزال الصحفي صلاح القاعدي محرر الأخبار في قناة سهيل الفضائية معتقلاً لدى جماعة الحوثي منذ 28 أغسطس الفائت، حيث وضع في قسم شرطة الجديري، وحسب معلومات انه تعرض للتعذيب مؤخراً ومنعت عنه الزيارة حسب معلومات حصلت عليها نقابة الصحفيين. وحسب معلومات للصحيفة ان بعض الصحفيين المعتقلين أيضاً يتعرضون للضرب ومنع أهلهم وزملائهم من زيارتهم.

وكانت نقابة الصحفيين تلقت بلاغاً من مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر بشأن اقتحام مجهولين لفرع المؤسسة بعدن ونهب كامل محتوياته.

نقابة الصحفيين أدانت هذه الواقعة وطالبت السلطات الأمنية بسرعة التحقيق في الواقعة وإلقاء القبض على الجناة وإحالتهم إلى النيابة، وتأمين مقر الصحيفة وهو ما لم يحدث حتى اللحظة.

الجدير ذكره ان نقابة الصحفيين تبذل جهوداً مستمرة في متابعة الصحفيين وتصدر بيانات إدانة لجميع الانتهاكات التي تلحق بالصحفيين والاعلاميين وتطالب بسرعة الإفراج عنهم.

وفي بيان سابق أدانت نقابة الصحفيين بأشد العبارات استمرار استخدام العنف وتعذيب الصحفيين على خلفية ممارسة مهنتهم، وتجدد رفضها للتنكيل الممنهج تجاه الصحفيين خصوصاً عقب التحريض المباشر من قبل زعيم جماعة انصار الله عبدالملك الحوثي، مطالبة الجماعة بالتراجع عن التعامل العدائي مع الصحفيين وأصحاب الرأي وإطلاق سراح المعتقلين الصحفيين لدى جماعات أنصار الله وتنظيم القاعدة.

الصرخة التي تختصر حالة اليمن واليمنيين الآن

عبدالودود شفيق

قبل يومين انتشر فيديو لطفل من تعز أصيب بشظايا قذيفة من ميليشياوية وأخذ يصرخ أثناء خضوعه للمجارحة بمفردة «لا تقبروناش»!.

لكن ما خشي منه قد تحقق ووري الثرى البارحة.

«لا تقبروناش» التي كان يكررها الطفل فريد شوقي (5 سنوات) مراراً مخاطباً الأطباء قبل أن يعجزوا عن إنقاذ حياته من الموت الناتج من شظية أصابت رأسه وهو يلعب أمام منزله بمدينة تعز في 16 أكتوبر الجاري.

نجزم ان تعاطف اليمنيين الاستثنائي الذي انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي كافة دليل على فداحة ما وصلت اليه البلاد.

«فريد شوقي الذماري» من بين مئات آلاف الأطفال اليمنيين يعانون يومياً من جحيم حرب هوجاء اندلعت بين جبهتين دون أن يدركوا أسبابها.

رحل فريد وقد ترك لنا رسالته البريئة «لا تقبروناش».

«الفيديو» الذي لن تتجاوز مدته دقيقة واحدة للحظات فريد الأخيرة، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي سريعاً ليسجل أرقام مشاهدة مرتفعة وقياسية خلال أقل من 24 ساعة، كما كتب في هاش تاج #لا_تقبروناش المستوحى من صرخاته مئات الآلاف حول العالم..

الصرخة المتشبثة بالحياة..

الصرخة التي تختصر حالة اليمن واليمنيين الآن.

كان الطفل فريد، أصيب بشظايا قذيفة هاون ضمن 5 أطفال في الحي الذي يسكنه، تم إسعافهم إلى مستشفى الثورة الحكومي، حيث فارق الحياة بعدها بـ5 أيام متأثراً بجراحه.

كان فريد قد شاهد قبل وفاته طفلة الجيران مقتولة بقذيفة هاون، في الحي نفسه، قبل فترة وتم دفنها، ومنذ ذلك المشهد وهو يخاف.

لذا يجب أن تتوقف هذه الحرب الكارثية بأي حال من الأحوال.

كثافة المأساوية

سكرتير التحرير

«لا تقبروناش»: تلك الكلمة الخالدة التي يجب ان ترقى الى مصاف قداسة في ذاكرتنا الجمعية كيمنيين جراء ما تمثله من امتزاج حالتي اليأس والأمل معاً حين تكونان مفعمتان بالرجاء الأخير وبراءة الأطفال المحصودة بآلة الهلاك الطاغية والكاسحة. تمثل كثافة المأساوية في هذا الواقع الملعون بجرائم الطيش والجور والمطامع الدنيئة الأكثر توحشاً إلا أنها أيضاً تمثل لسان حال 20 مليون يمني كانوا وما زالوا يتجوهرون ويلمعون في لواعج وتهدجات الطفل فريد الذي كان ينطقها بشكل يفلق الحجر ليذكرنا بشيء اسمه الضمير قبل رحيله الفاجع.. 20 مليوناً صارت تكتظ بهم اليمن كمقبرة جماعية فقط وليس كميلاد متجدد بما يقود اليه المعنى الذي ينبغي لكلمة الوطن.. 20 مليوناً أصبح يجمعهم الاحتجاج الطاغي والعاجز ضد كل صنوف العبث القادم من استمرارية القتل والدمار اللامعقول الذي حل باليمن وباليمنيين جراء تصاعد وتيرة استمرار استخدام العنف في الخلافات السياسية والتماهي الأرعن مع مختلف مسالك دعاة هلاك الدول وشقاء المجتمعات من الطائفيين والناقمين وتجار وأمراء الحروب الأشد نذالة وبلادة في هذا العالم.

كل شيء يبكي فريد

هاني الجنيد

كنت والأستاذة إشراق فضل وبقية الشابات والشباب خارجين، ظهر يوم (الثلاثاء)، من منزل أسرة الطفل «فريد» الذي قتلته ميليشيات المخلوع الحوثية بقذيفة هاون، والتقينا هذه الطفلة فجأة في الزقاق، وقالت لنا: «افتقدنا فريد».

قالت هذه العبارة بصوت فيه من الحزن ما يكفي لهد جبل صبر، وكانت الدموع تتماوج في عينيها.

جلسنا معها نتحدث عن فريد، وقالت إنه صديقها وكانت تلعب معه في الحارة وكان يطلع عندها البيت يشحن يومياً. الطفلة مريم تتحدث بحرقه وألم عن صديقها الذي خطفته منها ميليشيات الجريمة القرآنية التابعة للمخلوع.

حاولت مريم ان تحبس دموعها وهي تتحدث، لكنها لم تستطع فانفجرت باكية وأبكتنا معها.

كان كل شيء في الحارة يتحدث عن فريد ويبكي عليه. هربت من دموع والدته ووالده والتقيت بجدته أمام بوابة المنزل وهي تجمع الثياب من على حبل الغسيل، وقالت لي: «هذه ثياب فريد أقوم بغسلها يومياً وأضحيها. الله يغيب روحه ما غيبه عنا».

الصيحة الأنقى

نبيلة الزبير

لا تقبروناش

ستعيش طويلاً وعميقاً هذه الصرخة وتتلاشى صرخات الموت وصيحات الدمار..

نم يا صغيري. ستظل صيحتك أنقى صفحات المقاومة وأقوى من تسلح المحاربين وأعلى من تطاول الطغاة!.

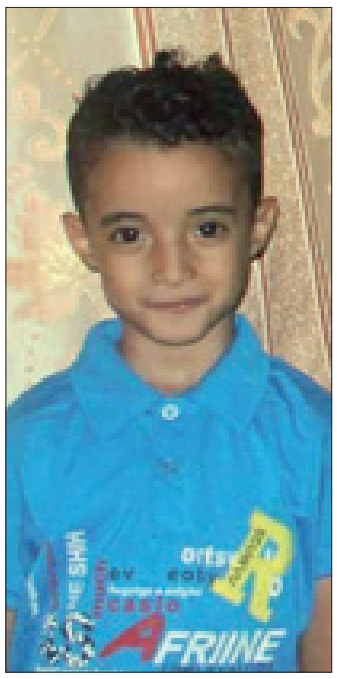

الصرخة اليمنية لا تقبروناش!!!

معن دماج

كتب كازنتزاكي «إن الروح البشرية زخم وكبرياء، صرخة وسط الصمت الجبان الذي لا يحتمل، رمح يقف منتصباً لا ينحني، ويمنع السماء من أن تسقط على رؤوسنا..».. نيكولاي الذي اعتبر نفسه مجرد صرخة وحياته كلها مجرد تعقيب على تلك الصرخة.. كان يعتبر أن لكل إنسان صرخة في هذه الحياة عليه أن يكتشفها لأنها معنى حياته..

والأمر لا يقتصر على الأفراد، بل على المجتمعات والجماعات والشعوب..

صرخة فرد هي بمعنى ما صرخة الشعب اليمني، صرخة حياته، صرخة مقاومته!!!..

ما هو الحوثي وصالح إذا لم يكونا التعبير الأساس للموت، وخطتهما واستراتيجيتهما قبر الشعب!!، أليسا هما التعبير الأبرز عن كل ما هو ميت في هذا الشعب والمجتمع والوطن، أليست خطتهما بعث الموتى والموت!!!.

وما هي المقاومة إذا لم تكن ظفر الحياة على الموت!!.

ما هي المقاومة يا فريد!!!.

أجدها تفسر رغبتي بالتمسك بمشروع دولة المواطنة المتساوية

عمار السوائي

قد تسقط كل تفاصيل الجمال من الذاكرة، غير أن قبح الحرب سيظل يلاحقنا لأزمنة طويلة، قد يكون لصيقاً أزلياً بالذاكرة.

توسلات الطفل فريد الذي أصابته شظايا مقذوف ناري في تعز كانت اختصاراً لكل توسلاتنا لإيقاف هذه الحرب العدمية، اختزلت كل رغبتنا في الحياة وكل إرادة أطفالنا ونزعتهم للتمسك بالعيش وانتظار الأجمل في قادم العمر، لكن.. هل يكفي هذا التكثيف المطلق لما نرجوه ونريده؟.

لا يكفي استجداء الحياة من القتلة..

ولن تكون البندقية هي الأداة المثلى لاستعادة السلم وإعادة الاعتبار للإنسان، ما زلنا نتلمس في ظلمات داجية طرقنا المفترضة، نحاول جاهدين أن نصل لأول محطة للراحة بعد هذا الكدح، غير أن تفاصيل اليوم التي نعيشها تحيلنا إلى تصورات مخيفة للأيام القادمة، لا يبدو أن التفاؤل والتماشي مع الأمل يكفي لتجاوز تعقيداتها.

لا تقبروناش

لم تكن مجرد توسلات بريئة

بل كانت رغبتنا الجمعية التي اتحدت حروفها على لسان طفل أبكى الحجارة وهو يدفع حياته ثمناً لما يجهله ولأسباب لا تعنيه.

تجد كلمة الطفل فريد تأويلاً لها في بال كل حي على حدة، في وعي كل إنسان بما يناسب تصوراته للقبر والفناء..

بدوري أجدها تفسر رغبتي في التمسك بمشروع دولة المواطنة المتساوية، الدولة المدنية المؤسسة على العدالة والحرية والتعايش، الدولة التي تسخر جهود الجماعات والأفراد من أجل التنمية ولخدمة الإنسان لتعيد له الاعتبار وتضعه هدفاً وغاية للفكر والحركة، الدولة التي تفتح لنا أفق الخلاص من العصبويات والانتماءات الضيقة والتحيزات المغلقة على الذات السياسي أو الفكري أو العقدي أو القبلي.

تحدث فريد بالحقيقة وحدها.. بينما لوث الزيف كل قضايانا وزورت التحيزات منطقنا وخطابنا.

مبادرة الاشتراكي:

الإيقاف الفوري للحرب على الجنوب وسحب القوات العسكرية والأمنية والميليشيات فوراً

إب.. حصاد التفجيرات المر

سام أبوأصبع

تشهد محافظة إب أوضاعاً أمنية واقتصادية غـــاية في الصعوبة ويتعرض مواطنوها للعديد من الاجراءات والانتهاكات اللاإنسانية واللاقانونية أبرزها القتل خارج القانون وتفجير المساكن والاعتقالات بالجملة التي طالت تقريباً كل نشطاء المجتمع المحلي في المدينة وأريافها واحتجازهم في ظروف وأماكن غاية في السوء بل ان بعضهم فقد حياته بعد ان وضع كدرع بشري لأهداف عسكرية كانت في مرمى مقاتلات التحالف.

فمنذ اقتحامها المحافظة بقوة السلاح في منتصف اكتوبر تشرين الأول من العام الماضي دأبت ميليشيا صالح والحوثي على تعطيل كل إمكانيات وخيارات العمل السياسي والجماهيري السلمي وإفراغه من محتواه وذهبت الى قمع الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية السلمية لأبناء إب باستخدام القوة المميتة وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين ما أدى الى استشهاد العديد منهم ناهيك عن زج المشاركين في التظاهرات سلماً في سجونها وتفجير مساكنهم لتدفع بذلك مجتمع إب المحلي نحو تبني خيار المقاومة المسلحة بعد سقوط رهان السلمية في سجون الميليشيا.

وفي حصيلة أولية للانتهاكات قامت الميليشيا بتفجير 55 منزلا في كل من إب المدينة ومديريات بعدان والرضمة والقفر والعدين والشعر بادئة مسيرتها التفجيرية بتفجير منزل الدعام في الرضمة في اكتوبر الماضي وانتهاء بتفجير منزل المواطن يحيى قعشة في منطقة كتاب يوم الثلاثاء الماضي 20 أكتوبر الحالي.

استمرار مسلسل تفجير البيوت مستمر وبحسب شهود عيان قولهم إن ميليشيا الحوثي وصالح فرضت منذ أيام حصاراً عسكرياً لمنازل مواطنين في مديرية بعدان شرقي المدينة، استعداداً لتفجيرها.

يأتي ذلك بعد إقدام الميليشيات على تفجير منزل الشيخ القبلي علي الفضل، أحد أبرز المشايخ القبليين المؤيدين للشرعية والرئيس هادي في المدينة. وذكر سكان محليون في محافظة إب، أن ميليشيا صالح والحوثي فجّرت منزل الفضل في منطقة الأكمة في مديرية بعدان شرق مدينة إب، بعد يوم واحد فقط من تفجير منزلين تابعين للشيخ فهد الجمّال، بواسطة الألغام، في منطقة السناحي في مديرية بعدان ذاتها، بعد أن قامت بنهب محتوياتهما، وتهجير الأطفال والنساء منهما.

وسبق للميليشيات أن فجّرت منزل والد الشيخ الجمّال في مدينة إب في أغسطس/آب المنصرم. كما فجّرت قبلها، منزل توفيق مهيوب العنسي في المديرية نفسها. ودائماً ما تبرر الميليشيا تفجيرها لمساكن المواطنين بإلصاق تهمة الداعشية بهم أو بحجة تخزينها أسلحة للمقاومة الشعبية، وتركز الميليشيا في عمليات التفجير على منازل أبرز الشخصيات الاجتماعية التي تصدرت المقاومة في المديريات أو المتوقّع أن تتصدّر صفوفها.

وفي احصائية نشرها ناشطون محليون أفادت بوجود 55 حالة تفجير لمساكن قامت الميليشيات بتفجيرها في محافظة إب، معظمها في مديرية بعدان شرق المدينة. وبدأت الميليشيات جرائم تفجير المنازل كما سبق وان ذكرنا في الـ29 من أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، عندما أقدمت على تفجير منزل الشيخ القبلي البارز عبدالواحد الدعام في مديرية الرضمة، إحدى المناطق التابعة لمحافظة إب، بعد أن خاض معها معارك شرسة رافضاً تواجدها في المديرية، قُتل خلالها اثنان من أفراد أسرته بينهما أحد أبنائه وانتهاء بتفجير منزل المواطن يحيى قعشة في كتاب يوم الثلاثاء الماضي الموافق 20 أكتوبر الحالي.

من جهة أخرى قال نشطاء في محافظة إب إن ميليشيات الحوثي وصالح تبنّت موقفاً عدائياً تجاه المواطنين المدنيين المناهضين لها، وقامت بعمليات اختطاف واسعة النطاق طوال فترة سيطرتها على مدينة إب.

وخلال شهر أكتوبر/تشرين الأول الحالي فقط، تم اختطاف 72 شخصاً بينهم نشطاء من المناهضين الفعليين لسلطة الميليشيا في المحافظة أو المتوقع أن يكونوا كذلك.

وتؤكد المصادر أن معظم عمليات الاختطاف التي طالت المدنيين، حصلت بعد مداهمة منازلهم، موضحة أنه منذ سيطرة الميليشيات على المحافظة، اختطفت 302 من المدنيين والإعلاميين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، وما يزال مصير معظمهم مجهولاً، وهم ما زالوا لدى الميليشيات منذ فترة تتراوح من شهر إلى ستة أشهر.

وفي سياق متصل، تواصل الميليشيات احتجاز 27 شخصاً آخرين، تم اختطافهم قبل بضعة أيام على خلفية إطلاقهم دعوة لتنظيم مسيرة سُميت بـ«مسيرة الماء» إلى محافظة تعز، بينهم صحفيون وكتاب ونشطاء سياسيون منهم نائب رئيس تحرير جريدة الشارع الزميل علوي السقاف والكاتب محمود ياسين، والصحافي صامد السامعي والناشط حكيم البكاري بالإضافة الى نائب رئيس الدائرة السياسية لمنظمة الاشتراكي في إب الرفيق أحمد دماج قبل ان تفرج عنهم في وقت سابق وتستبقي 8 نشطاء من ضمنهم الكاتب محمود ياسين حيث ترفض سلطات الميليشيا الإفراج عنهم حتى الآن.

وحسب حقوقيين فإن ما تقوم به الميليشيات يُشكّل جريمة حرب ارتكبتها من خلال تدمير منازل المدنيين عمداً، من دون أن يكون هناك هدف عسكري مبرر، فضلاً عن قيامها بأعمال اختطاف نشطاء وإعلاميين ومدنيين. كما أن أغلب عمليات تفجير المنازل، التي تم رصدها، ليست نتيجة معارك مباشرة، بل إنها تمّت في سياق حملة متعمدة لمنازل معارضين لتواجد الميليشيات في مناطقهم.

ويرى مراقبون ان استمرار الانتهاكات التي تقوم بها ميليشيا الحوثي وصالح وتعطيلها أدوات العمل السلمي والمدني يدفع بالمناوئين لها ممن ما زالوا يؤمنون بقيمة النضال السلمي الى تبني خيارات أكثر راديكالية والانخراط في الكفاح المسلح مع من سبقوهم اليه في المقاومة الشعبية كخيار وحيد أمام طغيان القوة وطيش سلاحها العابث في حروبها ضد الداخل اليمني.

الحصار يُجهز على رمق الحياة الأخير في تعز

قالت منظمة «مواطنة» لحقوق الانسان إن على قوات جماعة الحوثي والرئيس السابق صالح الكف عن حصارها المطبق على مدينة تعز وتقييد وصول السكان إلى الغذاء والماء والوقود والدواء، وأكدت على أن التشديد الخانق للحصار منذ ثلاثة أسابيع على المدينة المكتظة بالسكان يدفع بالمدنيين نحو الهلاك، مُحملة جماعة الحوثي المسلحة -أنصار الله- وقوات الرئيس السابق صالح مسؤولية التداعيات الإنسانية الكارثية لسياسة العقاب الجماعي التي تمارسها ضد المدنيين في خرق واضح للأعراف الإنسانية والقانون الإنساني الدولي.

وأفادت شهادات لسكان محليين لمنظمة مواطنة أن قوات الحوثي والرئيس السابق صالح تمنع دخول المواد الأساسية والإغاثية بما في ذلك الماء والغذاء والدواء إلى المدينة عبر نقاط العبور التي تسيطر عليها هذه القوات في المنافذ الرئيسة للمدينة التي يقطنها نحو سبعمائة ألف نسمة. كما قام باحثو منظمة مواطنة في الأسبوع الأخير بمهمة لتقصي الحقائق في المدينة وشاهدوا الوضع المتردي للحصار وآثاره البالغة على المدنيين لا سيما النساء والأطفال والمرضى في المستشفيات الشبه متوقفة.

وتفيد عشرات الشهادات بحظر قوات الحوثي وصالح دخول الماء والغذاء والدواء والوقود إلى المدينة التي تشهد منذ نحو سبعة أشهر قتالاً عنيفاً بين قوات الحوثي وصالح وبين قوات المقاومة الشعبية الموالية لحكومة الرئيس هادي، أدى هذا القتال -حسبما وثقت منظمة مواطنة- إلى قتل وجرح المئات من المدنيين الذين علقوا وسط الاشتباكات، غالبية القتلى من الأطفال والنساء، وأدى القتال كذلك إلى إلحاق أضرار بالغة بالممتلكات الخاصة والبنية التحتية للمدينة.

وقال عبدالله محمد حسن، 34 عاماً، لـ«مواطنة»، وهو قريب لعبد العزيز نصر 22 عاماً، تاجر بيع أسطوانات الغاز المنزلي الذي احتجزته قوات الحوثي وأطلقت عليه النار عندما حاول إدخال الغاز المنزلي إلى المدينة في 10 أكتوبر 2015: «كان عبدالعزيز قبل يومين محتجزاً لدى الحوثيين في منطقة البعرارة، غرب المدينة، بسبب محاولته إدخال سيارة تحمل مائة وخمسين دبة غاز منزلي إلى المدينة، و فرض عليه مسلحو الحوثي مبلغ ثلاثمائة ألف ريال يمني لكي يسمحوا له بدخول مدينة تعز فدفع لهم المبلغ الذي فرضوه عليه بدون أي وجه حق لكنه مجبر، وبعد أن دفع لهم سمحوا له أن يمر من إحدى الطرق وما أن بدأ بالتحرك بعد أقل من خمس دقائق قاموا بإطلاق النار عليه هو وسائق السيارة، وأصيب عبدالعزيز بطلقات نارية في الرجلين واليد، وتم منع الشحنة من الوصول إلى المدينة. وأصيب طلال المقرمي 30 سنة، بائع خضروات في حي المسبح السكني وسط المدينة، قال لـ«مواطنة»: «منذ شهر ونحن نتعرض للمنع من إدخال الخضروات إلى المدينة، وتقوم قوات الحوثيين المتمركزة في منطقة ثعبات (نقطة عبور شرق المدينة) باحتجاز الشاحنات».

هارون مرشد، 20 سنة، صاحب متجر مواد غذائية واستهلاكية أفاد لـ«مواطنة» أنه «يوم 7 أكتوبر 2015 تم إيقاف شاحنة مياه شرب تابعة من قبل نقطة تفتيش تابعة لجماعة الحوثي المسلحة وقوات الرئيس السابق صالح في منطقة بير باشا (نقطة عبور جنوب غرب المدينة) وتم إفراغ كمية الماء الى الأرض لمنعها من قبل المسلحين بعد أن صعد أحد المسلحين وتبول داخل خزان الماء على متن الشاحنة».

وبالإضافة إلى حصار المواد الأساسية، تواجه المستشفيات القليلة والمكتظة بالمدنيين حالياً أزمة حادة في المواد الطبية والعلاجية وعناصر التشغيل بما في ذلك الماء والوقود مما أدى الى توقف معظم الوحدات فيها، والعمل بضغوط متزايدة في بعض الوحدات الطارئة كقسم الغسيل الكلوي بنفقات يتحمل المرضى جزءاً كبيراً منها.

وقال الدكتور عصام مهيوب دحان مدير قسم الكلية الصناعية بمستشفى الجمهوري الحكومي في المدينة إن قسم الكلية الصناعية قد أغلق يوم الأربعاء 7 أكتوبر 2015 بسبب نفاذ المحاليل الخاصة بغسيل الكلى وأن قوات الحوثي وصالح تمنع دخول شحنة محاليل دم تبرع بها فاعل خير والهلال الأحمر القطري».

وأضاف دحان «نعاني كذلك في المستشفى من نقص المياه التي هي أساس عمل القسم وأيضاً الديزل غير متوفر وهذا سبب في انطفاء المولدات وإيقاف العمل بالقسم، هناك ديزل خاص بالمستشفى من شركة النفط لكن ممنوع دخوله ومحجوز في منشآت شركة النفط».

ويمثل تعمد استهداف المدنيين وحرمانهم من الإمدادات الأساسية للحياة مثل المياه والغذاء والدواء جريمة حرب وانتهاك جسيم للقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان على حد سواء.

ووصف نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولي للعام 1998 إحداث معاناة شديدة أو إلحاق أذى خطير بالجسم أو بالصحة للمدنيين من الانتهاكات الجسيمة. ونص البند 25 من المادة (8) بـ«على أن تعمد تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلك تعمد عرقلة الإمدادات الغوثية على النحو المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف، جريمة حرب».

وقالت رضية المتوكل، رئيسة منظمة مواطنة لحقوق الانسان «إن الحصار المشدد الذي تفرضه جماعة الحوثي وقوات الرئيس السابق صالح في تعز إنما يستهدف السكان المدنيين بدرجة رئيسة، وليس الجماعات المسلحة المقاومة في المدينة».

وأضافت المتوكل: «بينما تعيش مدينة تعز وضعاً إنسانياً في غاية التدهور بسبب القتال المستمر فيها منذ نحو سبعة أشهر راح ضحيته المئات من المدنيين، يدفع الحصار الذي اشتد مؤخراً بما تبقى من حياة في المدينة إلى حافة الهلاك».

وطالبت منظمة مواطنة لحقوق الإنسان جماعة الحوثي المسلحة والقوات الموالية للرئيس السابق صالح بسرعة فك الحصار عن سكان مدينة تعز، والكف عن منع وصول الاحتياجات الأساسية للسكان.

مبادرة الاشتراكي:

الإفراج الفوري عن المعتقلين والمحتجزين والمخفيين قسراً

عن معاناة العاطلين وخياراتهم

فائز عبده

تعدُّ الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، أماً غير شرعية لكل المآسي التي تجتاح المجتمع اليمني، خلال هذه الفترة العصيبة والاستثنائية، التي تنطوي على الكثير من الإضطراب والانفلات والفوضى، فضلاً عن التعطُّش لسفك الدماء، واستغلال الحاجة، والتلاعب بعواطف البسطاء ومصائر المواطنين.

فالوضع الاقتصادي المتردي، الناجم عن تداعيات الأزمة السياسية، أنتج كثيراً من المآسي والكوارث، وحالات البؤس في أوساط اليمنيين، الذين باتوا أرقاماً ومعدلات لظواهر البطالة والفقر وسوء التغذية، ومؤشرات المجاعة التي تتزايد مخاطرها مع تصاعد أعداد الجائعين وفاقدي الأمن الغذائي.

ولئن كانت هذه الصورة المأساوية تجمع في إطارها معظم اليمنيين، إن لم يكن كلهم، فإن مركز الصورة يضمّ كل من فقد عمله ومصدر دخله جراء الأزمة، بحيث أضحت معاناته مزدوجةً؛ باعتباره متضرراً، كسائر اليمنيين، من ارتفاع الأسعار وغيره من مظاهر الأزمة الاقتصادية، إضافةً إلى كونه لا يمتلك دخلاً يعيش عليه ومنه.

لا شك أن العاطلين عن العمل بسبب الأحداث الأخيرة التي أوقفت كثيراً من المؤسسات والشركات الإنتاجية، وأغلقت العديد من المحلات التجارية والورش، يعيشون وأسرهم أوضاعاً معيشية سيئة، ويمرون بظروف إنسانية بائسة، نتيجة افتقارهم إلى مصادر دخل توفر لهم احتياجاتهم ومتطلبات عيشهم، وتمكّنهم من الوفاء بالتزاماتهم المالية المختلفة.

ويضطرُّ هؤلاء لمواجهة العجز عن تلبية احتياجات أسرهم، من خلال التصرف ببعض ممتلكاتهم؛ حيث تجبرهم الحاجة على بيع بعض من أثاث المنزل أو الحلي أو أيّ مقتنيات، من أجل توفير الأكل أو العلاج، أو لتسديد الإيجارات. ومنهم من لا يجد أو لم يعد لديه ما يبيعه في سبيل إنقاذ نفسه من مأزق الحاجة والعجز، فيلجأ إلى وسائل وأساليبَ أخرى للحصول على المال؛ كالتسوُّل أو استجداء صدقات المحسنين في المساجد.

أكثر من ذلك، فإن الأوضاع المتأزمة والظروف الإنسانية الصعبة الناتجة عن حالة الصراع السياسي والاقتتال والحروب الدائرة في البلاد، دفعت الكثيرين إلى اتخاذ قرارات صعبة إزاء ما يرون أنه حلٌ لما وصلوا إليه من حالة معيشية، وذلك لصعوبة الخيارات الممكنة في هذه المرحلة. كما أجبرت تلك الأوضاع والظروف كثيرين على ممارسة أعمال خطيرة، بسبب ندرة البدائل المتاحة في ظل الركود الاقتصادي، وغياب الأمن، وانعدام معظم مظاهر الدولة.

فلقد ذهب بعض العاطلين عن العمل، إلى الالتحاق بعصابات مسلحة تمارس أعمال السطو والسرقة، أو الانضمام إلى أحد طرفي الصراع المسلح: اللجان الشعبية التابعة لجماعة الحوثي، أو المقاومة الشعبية في المحافظات التي تشهد مواجهات بين الطرفين. ولن يكون تنظيم القاعدة، أو أيٌ من التنظيمات المماثلة، غائبةً عن استثمار هذه الظروف، من خلال استقطاب الشباب إلى صفوفها؛ استغلالاً لظروفهم المادية، وحالتي الفقر والفراغ اللتين يعيشونهما.

كما أن العجز عن تلبية احتياجات الأسرة، بسبب فقدان العمل، أو تقليص الرواتب، يخلق خلافات بين الزوجين، تتطور في بعض الحالات، إلى الطلاق، بما يحمله من آثار نفسية واجتماعية على كل أفراد الأسرة، وبخاصة منهم الأطفال.

ويُخشى من أن يؤدي التفكك الأسري، في أسوأ صوره، إلى تشرد الأطفال وانحرافهم، ولجوئهم إلى مسالك سيئة توصلهم إلى حياة مستقبلية غير سوية، بسبب غياب الرعاية والمتابعة من قبلَ الوالدين.

ومثلما تحدث خلافاتٌ داخل الأسرة الواحدة، تتوتر العلاقات بين الأسر، أكان في إطار الجوار أو القربى، حيث تنشأ حساسياتٌ، وتنشب شجاراتٌ، من الممكن أن تكبر وتتحول إلى مشاكل وخصومات تتولّد منها تداعياتٌ خطيرةٌ على العلاقات الاجتماعية والسلم العام، في مجتمع تعتصره نتائج ومآلات الصراع السياسي، وتناقضات الأطراف المتحاربة، ولا تنقصه مشاحنات الأفراد والأسر، في مرحلة تتطلّب التكاتف والتعاون والتوحُّد، للحفاظ على البلد من التشرذم، وعلى النسيج الاجتماعي من التمزق.

ومن المؤكد أن هنالك نماذجَ كثيرة لمثل هذه الحالات من الخلافات التي تحدث بفعل الآثار النفسية والاقتصادية والاجتماعية، المترتبة على الوضع المعيشي البائس والمأساوي للعاطلين عن العمل، في ظل الأزمة المتعددة الأوجه، التي تشهدها البلاد. على أن تلك الآثار السلبية تكاد تلحق معظم اليمنيين، ولا تقتصر على المتضررين المباشرين من الأزمة.

لكنّ هنالك وجهاً مشرقاً لحال المجتمع اليمني، إبان الأزمات والكوارث، ومنها ما نعيشه هذه الفترة. يتجلّى ذلك في صورة بهية من التكافل والتعاون والتعامل الإنساني الذي يبديه الكثير من أفراد المجتمع الميسورين، الذين يتفقدون المحتاجين، ويقدمون ما استطاعوا لمساعدتهم على العيش حتى بالحد الأدنى من متطلبات الحياة. إذ أن التكافل الاجتماعي يخلق حالة إنسانية ووجدانية تساهم في تمتين التماسك المجتمعي، وتقوية عرى التواصل، وتعميق العلاقات الاجتماعية، وتجسيد القيم الإنسانية.

فالمساعدات المادية والعينية، التي يتلقاها المتضررون من الأزمة، وبخاصة من فقدوا أعمالهم ومصادر دخولهم، حالت وتحول دون تعرض كثير من الأسر إلى الهلاك أو الضياع والتشرد أو التشتت أو الانحراف، أو أية نتيجة كارثية قد تنزلق إليها بسبب الحالة المعيشية المتردية التي صارت إليها.

فقدان الشعور بالانتماء

عصام واصل

يفتقد الشعب اليمني الشعور بالانتماء الحقيقي إلى الوطن والاعتزاز به واحترام مبادئه وكياناته وتقديس رموزه كبقية الشعوب... نتيجة لغياب الإشباع التام للحاجة، وفقدان الأمان والتعايش السلمي، وانسحاق الهوية وغياب الإحساس بالكرامة والتقدير..

يبدو أنه الشعب الوحيد من بين كل شعوب العالم الذي يشعر بقرف مطلق من هذا الانتماء، إنه لا يتورع عن التعبير عنه علانية داخل الوطن وخارجه، في كل المحافل الرسمية وغير الرسمية، وعبر جميع وسائل التواصل والاتصال، إنه يشعر بالقرف من هذا الانتماء بمقدار شعوره بالقرف من كل المكونات التي تمثل السلطة أو ترمز إليها؛ وبمقدار إحساسه بالقرف الناتج عن غياب النظام والقانون والمساواة والعدالة الاجتماعية...

يتولد عن هذا الشعور الطاغي لدى الأفراد والمجتمع عنف مضاد يظهر على شكل رفض مطلق وكراهية حادة لكل مؤسسات الدولة ورموزها ولكل ما يمثلها من سلطة أو يدل عليها.. كما يتولد عنه عنف داخلي حاد وانفصام مركب يفرز ملفوظات احتقار وسخرية من قبل الذات لمحيطه ومجتمعه ووطنه ورموزه وكياناته، وقد أصبحت هذه الأفعال لديه من العادات المألوفة والمسلم بها دون وعي أو حسبان لنتائجها الفادحة..

ولعل أبرز مسببات هذا الشعور يتأتى من الإحساس بأن هذا الوطن بكل مقدراته وثرواته ومؤسساته مسخر لخدمة أفراد بعينهم، وأن بقية الأفراد يعيشون خارج الاهتمام تماما، وبالتالي فإن كل مسعى يؤدي إلى الإنتماء لهذا الوطن يولد إحساساً بارداً لخلوه من مضامينه وممّا يعزز شروط التعايش الحقيقي مادياً وروحياً.

كما أن جعل عناصر السلطة كـ«أنا» متعالية مهيمنة متسلطة وإقصائية مقابل أفراد الشعب كـ«آخر» مسحوق ومقموع ومقصي يعمق استمرارية هذا الشعور لدى العامة والخاصة بل ويرسخ الإيمان المطلق بالتنافر ورفض الانتماء ويجعله سلوكاً متأصلاً، ليبدو وكأنه جزء من الهوية والطبيعة البيولوجية..

إن الاعتزاز بالوطن والشعور بالانتماء إليه ثقافة مكتسبة تتأتى من الشعور الحقيقي بالمواطنة، ويقاس بمدى توفر الكرامة والأمان وتطبيق القانون... كما أنه يمثل النتيجة الأولى والأخيرة للشعور بالمساواة والعدالة وغياب الشعور بالتمييز، وبدون ذلك تظل المعادلة ناقصة.

أحمد الزكري

ذميمة لكنها زائلة

انها حرب كريهة، وكل حرب كذلك، لكنها الأكثر دمامة.

بعثتموها ذميمة وأضريتموها بأقذر نار في تاريخ حروبنا.

لم تكن لدى مشعليها من أجل حق مشروع لم يبق من طريق للدفاع عنه سوى الحرب.

لم تكن لدى باعثيها ضد فئة باغية استأثرت بالسلطة والثروة ولم يعد من سبيل سوى الحرب لتحقيق العدالة للمجتمع.

لم تكن لصد عدوان أغار على الأرض وهتك العرض وأحرق الحرث والنسل.

لم تكن...

لم ..ولم.. ولم.

هي حرب تقودها جماعة سلالية تتوهم انها الأحق بالحكم والولاية في زمن لن يكون المذهب فيه طريقاً لسلطة أو لعرش بغيض.

هي حرب انتقامية ضد مجتمع، مضى نحو حلمه في إقامة دولة وطنية دون رجوع او نكوص.

هي حرب ضد ثورة الوطن الحلم، ظن مشعلوها انهم قادرون عليها، فحصدتهم مقاومة شعب حر ارتضى دفع ثمن باهظ دفاعا عن حلمه البهي.

هي حرب ذميمة، زرعت حزنا وبؤسا في كل بيت، لكنها زائلة، مهما بدت طويلة وقبيحة كقبح جماعة لا مشروع لها، ولا خلق.

هي آخر حرب لعصبة حاولت -دون جدوى- ان تفتح بنادقها الى الأبد لتظل من خلفها حاكما قاتلا وقاطع طريق.

هي آخر حرب ستمضي بعدها البلاد -بدم شهيد مزهر وتضحيات شعب حر- الى وطن لا سيداً قاتلاً فيه، ولا زعيماً يسود.

الإقليم في وضع «اللاحسم»

سامح راشد

مع دخول الربع الأخير من عام 2015، شهدت القضايا والنزاعات الجارية في الشرق الأوسط تحولات مفصلية. على نحو مفاجئ، نفذت روسيا تدخلاً عسكرياً مباشراً في سورية. وحوّلت مسار الصراع كلياً بانتقالها من طرف داعم إلى طرف مشارك وأصيل في مجريات الأزمة، ومن ثم في مسار ما بعد الأزمة. وفي اليمن، يكاد التحالف العربي يستعيد بقية المدن الرئيسة من أيدي قوات الحوثيين وعلي عبدالله صالح، وهي النقلة الي تلت مباشرة إبرام الاتفاق النووي الإيراني، في ارتباط زمني له دلالته. وفي ليبيا، توصلت الأطراف المتنازعة إلى اتفاق مبدئي، برعاية المبعوث الأممي، قبل انتهاء مدته بأيام. وبعد أن أحاطت بالعلاقات الإيرانية الأميركية أجواء إيجابية، سادها التفاؤل، بعد التوصل إلى اتفاق قبل أربعة أشهر، انحسرت إشارات التقارب، وبدا على الطرفين الحذر والحرص على عدم الاندفاع أكثر من اللازم. وكانت تصريحات المرشد علي خامنئي واضحة وقوية في هذا السياق، عندما أعلن، قبل أيام، أن التفاوض مع الأميركيين «ممنوع».

المشهد الإقليمي بأكمله، يبدو كفيلم سينمائي، أو مسلسل تليفزيوني، وصل إلى قمة الإثارة، أو نقطة الذروة الدرامية حسب تعبير المتخصصين. وفجأة، تم إيقاف العرض، وتجمدت الصورة على وضعها في لحظة معينة. وكأن هناك من ضغط على زر التعليق في جهاز الريموت كونترول.

بالتأكيد، هي مصادفة أن تشهد مختلف الملفات والصراعات في المنطقة حالة تعليق أو جمود في الموقف. فعلاقة التأثير والتأثر (الأواني المستطرقة) الإقليمية قائمة، لكنها محدودة، ولا تصل إلى هذا الحد. فالمسألة، إذاً، ليست بالضرورة متعمدة أو تخضع السيطرة من طرف أو أطراف متحكمة في الأحداث. لكن هذا هو الوضع، ولا بد أن له أسباباً وتفسيرات موضوعية.

ربما من أهم تلك الأسباب، أن المرحلة السابقة شهدت تطورات مهمة، كانت تنذر بتغيرات جذرية في أزمات المنطقة وأحداثها. لم تبادر بعض الأطراف إلى التدخل بقوة، فلو لم تتدخل روسيا عسكرياً مباشرة، لربما كان نظام بشار الأسد قد انهار كاملاً، وسقطت كثير من المناطق القليلة التي كان يسيطر عليها. ولو لم تبادر قوات التحالف العربي إلى دك مواقع ونقاط تمركز قوات الحوثيين وصالح في عدن وغيرها من المدن والمناطق الاستراتيجية المهمة، لكانت استعادة تلك المناطق وإيقاف استيلاء الحوثيين على الدولة شبه مستحيلين، خصوصاً بعد إبرام الاتفاق النووي الإيراني، والعنفوان الذي بدا على مواقف طهران وخطابها تجاه دول المنطقة. والذي يشتم منه أن الاتفاق يمثل، إن لم يكن يتضمن، تفويضاً أميركياً لإيران بالتمدد والتضخم إقليمياً، من دون قيد أو شرط، في مقابل عدم امتلاك سلاح نووي. في ليبيا، كان حرص المبعوث الأممي، برناردينو ليون، شديداً على التوصل إلى اتفاق قبل انتهاء فترة توليه منصبه. وعلى الرغم من أن الدافع هنا شخصي، إلا أن عدم التوصل إلى اتفاق كان سيعني أن يبدأ المبعوث الجديد مهمته من نقطة الصفر.

ولأن التطورات الجوهرية التي تمت في القضايا الثلاث بدت محاولة لإنقاذ موقف أو استدراك تدهور، فإن الرؤية المستقبلية لما بعد تلك التحركات تبدو مشوشة، أو على الأقل ستتحدد الخطوة التالية وفقاً لردود الأفعال ولما ستقوم بها الأطراف الأخرى في الفترة المقبلة، ما قد يستغرق بعض الوقت لاعتبارات مختلفة، منها التعرف على طبيعة الملف وتعقيداته، كما في حالة المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا. وفي اليمن، هناك الحذر من مفاجآت الحرب وخداعها، ما يستلزم التريث قبل خوض معركة صنعاء. بينما حققت موسكو في سورية هدفها الأساس بتأمين بقاء بشار سلطة رمزية وأرضاً جزئية، ليسمح كلاهما لروسيا بموطئ قدم وقاعدة نفوذ عسكري. لا أحد يعلم متى يتحرك المشهد مجدداً، فربما يبدأ الشتاء وينتهي، والمنطقة على تجمدها، إلا إذا كان للأقدار كلمة أخرى.

جدار النكبة

سناء جميل

تعز تنزف في غمرة تصفية الحسابات والتخطيط للأخذ بالثأر..

لقد ثرثر سياسيونا في المؤتمرات الصحفية لإنقاذ تعز طيلة الايام التي مضت.. أكثر مما ثرثرت عوانسنا.. وأثبتوا أنهم فئة من الممثلين كل منهم يحاول سرقة الكاميرا.. واتخاذهم من النكبة في تعز إطاراً بطولياً ملائماً ينتحلون ضمنه أوضاعاً دونكيشوتية مختلفة..!.

فصار تحرير تعز إكليشة في كل بيان خطابي؟..

تعز المدنية المنكوبة لماذا لا تطل المنظمات الحقوقية والإنسانية على نافذتها لتشاهد حقيقة موت الحياة هناك؟؟.. حيث تخرج من بيتك وتذهب لتتسول الحطب فتعود مشنوقاً بأمعائك.. وتذهب للبحث عن الماء فتعود وفي رئتك شظية، وتذهب لتشتري خبزاً فتعود بالخبز وقد فقدت عائلتك..

النمل صار يخرج من حنفيات المياه الجافة، والفئران تتسكع في أواني الطبخ الفارغة.. أصبح الخبز ترفاً والماء طموحاً!..

لماذا لا تحيطوا بالنكبة كلها ككارثة إنسانية تهدد وجودنا وخبزنا؟..

رغم هذا كله عجز حكامنا عامة على تحرير تعز حتى الآن، فنجد أن كل ما يقال هو كومة من الكلمات الجوفاء.. التزامها خارجي.. وحماسها ينبع من رنين اللفظة لا من خصوصية النكبة!!..

إن تعاطفكم على عبث المتطفلين على الجرح، أكبر من تعاطفكم على الجرح ذاته!..

أنا ضد الالتزام الخارجي إذا لم يحاسب ويعاقب المجرمين والقتلة، وضد أن يستمر بإعطائهم مزيداً من الحصانات والضمانات..

وضد أن تلصق تعز كاسم بين السطور!..

عليكم أن تكونوا أكثر وعياً لما يحدث في تعز الآن..

تعز المدينة المنكوبة تعيش أياماً قاسية تحت الحصار، والقصف العشوائي الهمجي، والقتل اليومي المستمر..

عليكم أن لا تكونوا فئة المهرجين والممثلين الذين يعلمون... أو فئة الجهلة الطيبين الذين لا يعلمون.. فجدار النكبة ينمو يوماً بعد يوم في صدر كل منا.

مبادرة الاشتراكي:
الشروع فوراً بمعالجة القضية الجنوبية وفقاً لآلية تنفيذية مزمنة تترجم مخرجات الحوار

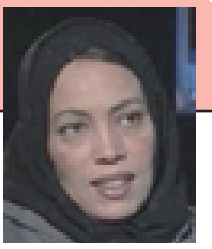

بلقيس اللهبي

صباح الخير يا صنعاء!

اليمنيون شعب بسيط للغاية، طيب وكريم، ولا يخلو من لؤم بدائي، ولديه حس عال للفكاهة. واليمنيون شعب لا يكترث لهندامه كثيراً وقد لا يهتم لهندامه مطلقاً. لا يهتم اليمني العادي القادم أو القاطن في الريف بالوقوف أمام المرآة صباحا إنْ كانت موجودة في الجوار أصلاً. لا يسرّح شعره إنْ كان أساساً يهتم بشراء المشط.. هو مهموم بتفاصيل أخرى مثل كيف سيدبر شؤون معيشته، وأمر آخر مهم: أين سيقضي مقيله (جلسة تخزين القات) ومع مَن مِن رفاقه.

هذا اليمني الذي لا يهتم لانعكاس صورته في مرآة، لم تحبه كاميرات العالم، في حين كانت في الماضي تلتقط صورا له فقط لتري العالم كم هو فقير ومتخلف وجائع ومنتهك.. لم تهتم لتلتقط صوراً لمأساته التي يجترها منذ عشرات السنين، والتي تفاقمت الآن لتصبح حرباً ينام على أصوات آلاتها، وإن حالفه بعض الحظ، يستيقظ على صوت الآلات نفسها..

لم تنتبه كاميرات العالم لطفلة ترتدي «الحفاظ» فقط، ربما تجاوزت عامها الأول، مستلقية على وجهها يعلوها التراب، تماماً بالطريقة نفسها التي كان يستلقي بها الطفل السوري ايلان. بينما ايلان كانت أمه قد ألبسته ملابسه الجميلة، وربما وضعت له زخات من العطر قبل أن تقبّله واعدة إياه بوطن، وايلان غسل البحر شعره وجسده ومشطت شعره الحوريات البحرية قبل أن يملّنا ويرحل. طفلتي اليمنية الصغيرة نامت مرتدية حفاظها ولم يهتم احد بأن يضعها في بيجامتها ويسرّح شعرها قبل أن تختطف روحها آلة موت التحالف العربي، فلا ترى الشمس وتقضي تحت أنقاض سقف كان يأويها.

كثيرون وكثيرات، رجال ونساء، صغار وكبار في تلك البلدة البعيدة عن كل شيء يقضون تحت وقع آلة الموت الدولية والمحلية، ولا تثير صورهم في ملابسهم البسيطة تحت الركام شهوة الكاميرا لالتقاط صورة.

قنوات عربية بعينها وضعت أحداث اليمن في مقدمة اهتمامها، لا من اجل اليمنيين ولكن لأنها تعبر عن الجهات التي تديرها وتعتبر المعركة معركتها. تنقل الخبر كرقم وكنصر لجهة على جهة وتفرغ مساحة للهواة لوضع بعض ما يلتقطونه. ولكن يبدو ذلك مشروطاً بأن يدين المشهد جهة معينة. أصبحت صورة الضحايا أداة أخرى في المعركة. قد يعتذر إعلام الدنيا بأن وضع اليمن لا يسمح بوجوده، فيما يتواجد في أماكن أخرى وسط معارك أعنف، وتحضر الكاميرات ولا تهتم بالمخاطر. ما يحدث هو أن لا احد يكترث: فقط يمني/ة ت/يموت.

لا تلقط الأقلام لحظة أفول اليمنيين بالعشرات والمئات والآلاف وهم يحصون عدد الطلعات الجوية والقذائف التي تواجه بعضها.. يلام شعب تقول عنه التقارير الدولية انه من الأفقر ومن الأعلى أمية ومن الأقل استخداماً للتكنولوجيا، يلام لأنه لم يقم بإيصال صوته للعالم.. ولا يلوم هذا العالم نفسه انه ترك شعباً بائساً، وحيداً محاصراً ولم يلتقط له حتى صورة توثق موته.

ماذا لو كنت يا صنعاء تجدلين شعرك وتستخدمين أدوات الزينة وترتدين ملابس عصرية، هل كنت ستجدين من يلتقط لك صورة وأنتِ تدفنين تحت أنقاض مبانيك المغرقة في القدم.. ماذا لو كنت تتعطرين عطراً باريسياً عوضاً عن بخور المعابد الذي عطرت به معابد الدنيا منذ الأزل، ماذا لو كنت تستخدمين المصاعد للوصول إلى سطوح بيوتك العتيقة في علوها، بدلاً عن درجاتك الحجرية القديمة الضخمة جيدة الصنع والهندسة والملمّعة بنشارة الخشب والحشائش..

وبكل ذلك، ورغم غياب كاميرات ترصد حزنك وموتك، أود أن أقبّل جبينك يا صنعاء كل صباح وأقولَ لكِ صباح الخير يا أم اليمنيين.

نصائح لفرقاء الأزمة

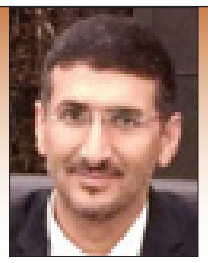

محمد يحيى عزان

في شريعة الغَاب يتحاور أطراف الصراع والفتَن على كيفيّة إعادة تموضعهم كشركاء يتقاسمون السُلطة، ويتحكمون في حرية المجتمع ومصَادر معيشة الخَلْق، وكأن الشّعب مجرد قُطْعَان لا يعنيها من الأمر إلا أن تعرف في أيّ حِصّة ستكون.

وفي شريعة الإنسانية أن يتولى الوسطاء إجبار الأطراف التي أفسدت الحياة بصراعاتها على إيقاف عبثهم، ثم عَزْلهم عن التّدخل في إدارة شؤون المجتمع؛ لأنهم قد أثبتوا بالبرهان القاطع أنهم غير أكفاء ولا مأمونين على الحياة، وأنهم حمقى قاصرون يَتَعَيّن الإمساك على أيديهم والحَجْرُ عليهم.

ومجاراةً لأحكام شريعة الغاب، سنحاول -بقدر ما أوتينا- أن نُقدّم النُصح والمشورة فيما يعتمل من ترتيبات للتفاهم حول أزمة اليمن، لعل ذلك يُسهم في تخفيف البلاء الذي لا بُد منه، ومن هذا المنطلق ندرك أن أطراف الصراع يذهبون إلى الحوار وعقولهم مُغلقة إلا من السعي لحصول كل منهم على أفضل نتيجة لهم ولشللهم ومن يقف وراءهم، وعلى الشعب القبول والتصفية لأن جلاديه اتفقوا على أن يجلدوه بطريقة مختلفة.

وعلى كل ندعو مختلف أطراف الصراع إلى أن يستحضروا الآتي عند حِوارهم على تقاسم سلطة البلاد ومقدرات الشعب:

1. المسارعة في تقديم ما يمكن تقديمه من خطوات إثبات حسن النوايا، وتجنب التصعيد الداخلي بحجة تعزيز موقع التفاوض؛ لأن ذلك لا يكون إلا بين الفرقاء الدوليين ليس بين الشركاء المحليين، فالمزيد من الأوجاع يُعمّق التّنافر أكثر فأكثر.

2. التفكير الجدي في التخلي عن السلاح والاتفاق على أن يكون حصراً في يد الجيش، وأن يكون الجيش وطنياً لا ينتمي لشيء سوى الوطن؛ لأن وجود السلاح في أيدي الفرقاء يصيبهم بلوثة الغرور ويدفعهم نحو التّحدي والطيش على حساب الحكمة والتّعايش، وذلك لن يكون حتى في صالح مشاريعهم الفئوية الضيّقة.

3. التخفيف من حدة التفكير في تقاسم السلطة ومحاصصة مقدرات الشعب، لما في ذلك من بلاء يؤدي إلى تكوين محاور للاصطفاف، ويؤسس لصناعة مراكز نفوذ جديدة، تدور حول نفسها وتُغلّب المشاريع الحركية على المشاريع الوطنية، وفي ذلك ما فيه مِن استنزاف مقدرات البلاد في سبيل الاستقطاب والمغالبة.

4. إتاحة الفرصة لجيل الشباب المتحررين من عُقد الانتماءات المصطنعة، المتخففين من أثقال أحقاد وصراعات الماضي، على أن يكون معيار التّميُز والأولوية هو الكفاءة والقدرة، وليس الانتماء إلى أي عنوان ديني أو مناطقي أو عشائري أو حزبي.

5. جعل الأولوية فيما يتم إقراره لما يؤدي إلى بناء دولة حقيقية تحمي المجتمع وتُحقق له الحرية والأمن والعدل، لأن الجميع بمن فيهم الفُرقاء سيكونون سعداء في ظل هكذا دولة، ولن يحتاجوا للاحتماء بالعصبيات أو الأطر الأخرى.

6. التأكيد على أولوية أبناء المناطق المختلفة في إدارة شؤون حياة بلداتهم بتفويض من الأهالي وتحت رقابتهم، لكي يتحمل الجميع مسؤوليتهم وتختفي شكوى الناس من استئثار وتسلط الآخرين عليهم، خصوصاً مع تفعيل قاعدة: خير الناس أنفعهم للناس.

7. التأسيس لقوانين فاعلة تؤدي إلى نزع سلطة المال من أيدي المسؤولين، وفرض قوانين للشفافية المطلقة، لا سيما في شأن إدارة الموارد المالية وتنفيذ المشاريع، وتسيير شأن البلاد، واعتبار التستر والتحايل جرائم يعاقب عليها القانون.

8. إحالة ملفات المحاسبة والتعويضات واستحقاق بعض أشكال المشاركات الإجبارية إلى قوانين العدالة الانتقالية التي يفترض أن تُوضع بعناية ولا تصبح نافذة إلا بتصويت الشعب أو من ينوب عنهم.

9. وضع خطوات صارمة تحت إشراف المجتمع الدولي لتنفيذ ما يتفق عليه، بحيث لا يفصلنا عن التصويت على مسودة الدستور المُعدّة سوى أشهر عدة، ولا يفصلنا عن الانتخابات النيابية والرئاسية والمحلية سوى عام واحد.

10. التزام العلنية في التفاهمات التي ستجري بحيث يعرف الشعب جميع ما يطرح كل طرف من مقترحات وما يستحضر من مخاوف وما يندفع نحوه من تطلعات، لكي يعرف الناس مواقف الفرقاء ويتعاملوا معهم في ضوئها.

11. صوم أطراف الصراع عن التصريحات النارية والتحديات وإطلاق التهديد والوعيد لما لها من آثار سلبية تلقي بظلالها على مسارات التفاهم، وتشوّش حسن النوايا، وتُعكر المزاج العام.

ومن قبل هذا وبعده وفوقه وتحته أن تتوفر لدى مختلف الأطراف الرغبة الحقيقية في الصلح وإخراج البلاد من دوامة العنف والاحتراب.

ما بعد مرحلة اللاعودة

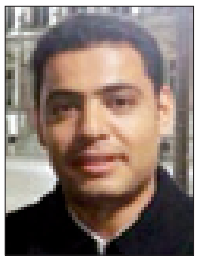

مصطفى ناجي

قد يحدث ان يجتمع بعض من أهلي أو جميعهم تحت سقف ما في مناسبة ما وتأتي إحدى طائرات التحالف وتسقط عليهم -بكل استسهال وعبث- قذيفة عمياء فلا تترك منهم أثراً.

قد يحدث هذا في صنعاء أو صعدة أو تعز أو أي مكان آخر في اليمن هو عنوان واضح للموت.

سأستيقظ عندها من غفلتي هذه مفزوعاً وأصب جام غضبي على هذا التحالف وأقول بملء الفم إن السعودية مجرمة وإنها ترتكب جرائم حرب في اليمن وسأفقد تعاطفي -بكل تلقائي- ومناصرتي للشرعية.

كعادة كل من مسّه الضر في اليمن.

وقد يحدث ان يلتقي بعض أهلي أو جميعهم في بيت ما أو في مستشفى في تعز فتأتي على رؤوسهم قذيفة من ميليشيا الحوثي ولا نجد منهم إلا أشلاء.

لن أجد ما سأقوله في الحوثي عندها من هول الصدمة.

غير اني سأتمنطق خطاباً غير وطني وتمنح منطقتي أو مدينتي أولوية كبيرة.

غير ان الحد الأدنى من العقل يقتضي مني العودة الى تسلسل الأحداث حتى أتبين من القاتل الأول وحامل راية هذا الدمار.

هذا لأن الأحداث المحتمل وقوعها صارت في مرحلة تمتاز بلبس كبير سيما وقد تجاوزنا مرحلة اللاعودة.

هذه المرحلة التي يكون فيها الخطاب الوطني واهياً مشروخاً ومزايدة في أحيان كثيرة.

اللحظة التي يسود فيها الدمار وتكبر علينا وتعتلينا الأحقاد. اللحظة التي تصبح فيها الوقائع مائعة غامضة حيث لا حق كاملاً ولا باطل كاملاً ولا يوجد بينهما خط فاصل.

والحقيقة لست أدري متى تجاوزنا مرحلة اللاعودة وغياب العقل والمسؤولية. لكن اجتياح عمران ومن ثم صنعاء كان مغادرتنا الى مربع الجنون المتسلسل.

ها هي قضايا اليمن تتوه في دهاليز المزايدات الدولية.

قبل أيام قصفت أمريكا مستشفى في أفغانستان وهي ترفض -رغم اعتذار قيادتها عن العملية واعترافها بالخطأ- إجراء تحقيق دولي في الأمر.

روسيا تخوض حرباً في سوريا وسترتكب هي الأخرى أخطاء فادحة أيضاً. فهذه طبيعة الحرب وهذا منطقها.

بالتالي على من نعوّل في إجراء تحقيق في جرائم حرب في اليمن.

في اليمن، الضحايا في كل اتجاه. والأمم المتحدة تطالب بإجراء تحقيق في حوادث ارتكبها طيران التحالف العربي الذي يختزله البعض في السعودية.

يا سادة!: الغرب يكره السعودية كل الكره -لأسباب ثلاثة- لكنه يحب فلوسها والسعودية بلد سخي وقادته ليسوا بأغبياء.

الأول: ان الغرب لا يرى السعودية غير عقال أبله ثري فاجر لا يستحق الثروة الطبيعية التي تنهال عليه من تحت أقدامه، بينما ثروة الغرب تجيئ بشق الأنفس من الكد والمثابرة، والغرب هنا يتناسى كيف تراكمت ثروته وهو ينهب البلدان الفقيرة التي استعمرها أو من أموال الفاسدين في بلدان العالم الثالث.

الثاني: ان الغرب وتحت وطأة الإرهاب الذي يستمد عقيدته من الجهاد السني ومن ثدي الوهابية يقارن هذا الغرب بين السعودية وإيران فلا يجد إلا الإرهاب الصادر من السعودية مع فراغ وخواء حضاري قياساً بإيران التي تمثل نقطة إبهار وتشبع بعض شغف الغرب الاستشراقي والغرائبي. أي ان السعودية لا تصلح للسياحة.

أما الثالث فهو لأن السعودية إحدى القوى الصاعدة لما بعد الاستعمار وهي ضمن دول عديدة تسعى الى توسيع دائرة نفوذها والتمدد في المناطق التي كانت تحت الاستعمار الاوروبي، والسعودية وجدت أرضاً سهلة ورقعة لينة تتمدد عليها من خلال البارادايم الديني. وهي لا تتوقف عن الانتشار منذ ثمانينيات القرن الماضي في البلدان الاسلامية في افريقيا وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا.

أي ان السعودية منافس مستقبلي للدول الغربية.

وبعد تراجع عواصم القرار العربي كبغداد ودمشق ومصر، لم تعد هناك عاصمة عربية تستدعي أو تفرض نفسها كمتحدث غير الرياض في المشرق. هل صار الأمر مفارقة ان تحمل المملكة لواء العروبة؟، الحقيقة انها مجبرة على ذلك للحفاظ على مصالحها.

تمضي السعودية بخطى واثقة نحو مستقبل تكون فيه إحدى القوى الإقليمية ولا يستطيع الغرب -شديد الحاجة لأموال الخليج والسعودية تحديداً- ان يوقف تقدمها هذا.

وإذا استطاعت تجاوز العقبات الداخلية على الصعيد الاجتماعي والسياسي والمواءمة بين طبيعة النظام وبين الحاجة الى الديمقراطية كركن رئيس لبلوغ القوة والتأثير ستكون بعد عشرة أعوام بما يزيد على 35 مليون نسمة وكادر بشري تأهل جيداً في الغرب تحديداً.

لكن ينبغي ان يمتلك الغرب من الوسائل ما يكفل له كبح جموح السعودية وممارسة الضغط عليها، وإحدى هذه السبل هي ملف حقوق الانسان وتاريخها في الحرب في اليمن.

بيد ان أقرب تحقيق لن يتم إلا بعد خمسة أعوام من الآن عندها سيكون هناك واقع يمني مختلف ولا فائدة على المدى القريب للشعب اليمني من المزايدة الحالية بملف حقوق الانسان وأخطاء هذه الحرب.

جميعنا يعلم مهاترات سجل حقوق الانسان في الصين وكيف تستخدمه أمريكا مثلاً للضغط على الصين، لكن الصين تمضي قدماً في صنع قوتها.

وهكذا السعودية وهي لن تكون قوية إلا بعلاقات سليمة وصحية خارجياً خصوصاً مع الجيران.

فالسعودية لن تكون قوية إلا ببلدين عربيين هما محور ارتكاز مستقبلي وهما اليمن ومصر.

واليمن أقرب اليها والفرص فيها أوفر. فبعد عشر سنوات سيكون سكان اليمن بحدود 40 مليون نسمة وهذا عنصر هام من عناصر القوة والاستثمار في الموارد البشرية فضلاً عن الموقع الجغرافي.

وعليه لا يمكن لوضع قوة ان ينشأ في ظرف الحرب العبثية هذه.

لنعد الى الحديث عن مرحلة ما بعد اللاعودة المشار اليها في العنوان. اللاعودة هي الانتقال من وضع لآخر من حركة لأخرى وعدم الرجوع الى الوراء أو استعادة الوضع السابق. هي ذلك «الريوس» المعطوب.

وهذه الصفة تطلق على تطور أو تحول شامل الأبعاد بما في ذلك البعد النفسي.

نغالط أنفسنا اذا قلنا اننا سنتجاوز هذه الحرب البشعة بشقيها المحلي والخارجي دون جراحات عميقة تنال من صلاتنا التاريخية والجغرافية والفكرية ببعض على الصعيد الداخلي والخارجي.

فهي حرب تنال من الانسان أولاً ومن فكرة المواطنة والوطن والعيش المشترك داخلياً. لكنها تقوض فرص الشراكة الإقليمية لأنها ستجعلنا أعداء لا شركاء وتقيم بيننا علاقة مهزوم ومنتصر ومفقر ومهيمن.

داخلياً، ها نحن نخضع لهيمنة الرغبة في الانتقام. نحن بصدد التحول الى ثأر جمعي يقوض الوجود المتصالح في المجتمع.

يمكننا الآن ان نستعيد طرفة ان « شاصات الله لا تعرف الريوس» في الحديث عن اجتياح الحوثي للمدن قبل حوالي عام كتحديد زمني لولوجنا مرحلة اللاعودة حيث الفاصل الهش بين العودة واللاعودة.

والحقيقة، ليس ريوس الحوثي فقط هو المعطوب. لقد صار الريوس الوطني برمته معطوباً.

ستنتهي الحرب، وسنخرج منها مثخني الجراح. وستتعمق في أوساطنا الأفكار المتطرفة دينياً وقطرياً. لا نتوقف عن تغذية الشوفينيات الكبيرة والصغيرة.

سنكون أمام نسخة من اليمن تعود الى عشرينيات القرن المنصرم. لن نغادر العام 1927 ميلادية حيث لا طريق ولا مستشفى ولا مدرسة. فقط فقر يمتد من الأفق الى الأفق.

بما اننا اخترقنا مرحلة اللاعودة. فإن ما بعدها يجب أن يتأسس على قواعد أخرى محلياً واقليمياً. محلياً صيغة للعيش المشترك غير تجربتنا التاريخية الطويلة التي كانت تقود الى التشظي في كل مرة ولدينا خارطة طريق في نتائج مؤتمر الحوار.

واقليمياً، لا بد من تعاون أخوي حقيقي يقوم على الشراكة الصادقة وإدراك المصلحة المشتركة.

مبادرة الاشتراكي:

إعادة تصحيح وضع الهيئات الضامنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني

قاعدة الجنوب وحوثي الشمال

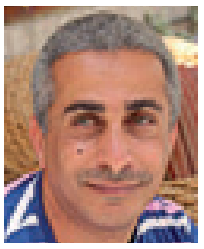

حسين الوادعي

بدأ تفكير بن لادن بنقل القاعدة الى الجنوب مبكراً جداً في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، وخاصة بعد ترنح الدولة بمذابح 1986.

في الفترة نفسها بدأت دوائر ضيقة في إيران تنظر لحركة التعليم الديني التي أصبحت تعرف بالحوثيين كفرصة للنفاذ الى الشمال.

طوال فترة زعامة بن لادن للقاعدة كان ذهنه مرتبطاً بجنوب اليمن باعتباره بيئة قبلية وجغرافية ملائمة للاستقرار والنمو.

كان لا بد للحوثيين ان ينتظروا صراعات نخبة حكومة الوفاق لتطبيق استراتيجية «إدارة التوحش» والانطلاق من الأطراف الى المركز وإسقاطه.

وكان لا بد للقاعدة ان تنتظر غزوات الحوثيين في الجنوب لتوسع حاضنتها الشعبية وتهيئ نفسها لمرحلة «إدارة التوحش» والانطلاق من أطراف حضرموت الى مراكز الجنوب.

قاتل الجنوبيون ضد الحوثي لكنهم لم يقاتلوا ضد القاعدة في المكلا أو أبين أو عدن. من الصعب وصف الشمال كله بأنه مؤيد للحوثي لأنه لم يقاتله ولا وصف الجنوب كله بأنه مؤيد للقاعدة لأنه لم يحاربها.

الأمور أكثر تعقيداً بكثير.

قاومت حضرموت القاعدة بالمظاهرات لا بالرصاص، كما قاومت صنعاء وإب وتعز الحوثيين بالمظاهرات قبل الحرب.

لهذا يجب ان تتوقف حرب الإدانات و«المعايرات» بين الشمال والجنوب. نحن متشابهون إلى حد الفزع.

تحول الحوثيون في الشمال من جماعة الى «مشروع» بيد النخب الحاكمة. حاولوا استخدامه لضرب الخصوم حتى ابتلع الجميع.

هذا يحدث حالياً للقاعدة في الجنوب التي تتحول الى «مشروع» غامض لأطراف كثيرة في الداخل والخارج. لكن للقاعدة وداعش أهدافها المستقلة واستراتيجيتها التي قد تبتلع الحلفاء والخصوم كافة.

من السهل تبسيط ظواهر معقدة كالحوثيين والقاعدة وتفسيرها بنظرية المؤامرة. في الحقيقة كلاهما مشروعان قديمان في اليمن يعودان الى ثلاثين سنة للوراء.

عجز هادي ومؤامراته الخائبة التي أوقعت صنعاء في يد الحوثيين. والعجز والضعف نفسه لحكومته الآن قد يوقع الجنوب في يد القاعدة.

محافظ شبوة في مقابلة له صرح بلا مواربة عن معلومات مؤكدة حول نية القاعدة السيطرة على أبين وشبوة!.

والمهمة التاريخية للمقاومة الجنوبية والحراك الجنوبي هي تحديد موقف واضح وعملي من هذا الخطر. خاصة وأن قطاع الشمال صار ينظر لحق تقرير المصير كأمر لا مفر منه بعد كل ما حدث. كما ان تأخر مساعي تقرير المصير يعود الى عجز الجنوب وليس الى رفض الشمال! (في الحقيقة لم يعد هناك شمال!).

ليكن الجنوب مستقلاً وواحداً تحت حكومة مدنية لا تحت حكم رايات الإرهاب.

أما إذا استمرت المقاومة والحراك في إلقاء الخطايا والمشاكل كلها على شماعة الشمال فلا بد ان تتأخر رفرفة الراية السوداء على المقار الحكومية في الجنوب عن شهور عدة.

ساعتها سيقوم الشمال نفسه بإعادة وضع البراميل في نقاط التماس الحدودية السابقة.

لا يوجد محايدون في المعترك الراهن!

الحياد موقف مستحيل إنسانياً.

والانحياز الحقيقي هو الانحياز لحياة الإنسان وكرامته.

هل من المنطقي أن أقف ضد تحالف الحوثي – صالح لأنه دمر الدولة وفكك النسيج الاجتماعي وقتل الإنسان. وفي الوقت نفسه أقف في صف التحالف الذي يقوم بالجرائم نفسها.

هل أقف ضد الفوضى الحوثية – الصالحية التي تدفعنا نحو الفوضى والفرز الطائفي منذ 21 سبتمبر 2014، ثم أؤيد تحالفاً يقود حرباً عبثية تقودنا نحو فوضى أكبر وأشمل.

رفض حروب الطرفين ليس حياداً. انه انحياز للإنسان والوطن.

أما تأييد أحد أطراف الصراع فهو مجرد اصطفاف في صف أحد القتلة.

حال اليمن اصبح أسوأ بسبب عاصفة الحزم وصارت الأمور أكثر تعقيداً وصار سيناريو التفكك والفوضى الشاملة ماثلاً أمام أعيننا.

لو كان الحسم العسكري سيعيد الدولة والنظام لكان أعادها في عدن والجنوب ولكان أنقذ أرواح الأبرياء في تعز.

من الخداع اختصار أطراف الصراع الى طرفين فقط: الحوثي وصالح من جهة والحكومة والتحالف من الجهة الأخرى.

هناك طرف ثالث هو المواطن العادي.

أنا لست مع القاتل الداخلي ولا مع القاتل الخارجي أنا مع الإنسان المسحوق بين الطرفين.

الإنسان الذي يحاول عيال العاصفة وعيال الصرخة تحويله الى كائن غير مرئي. الى وجود هلامي من تحويله الى نازح أو لاجيء أو قتيل دون أن يهتز ضميرهم البارد.

الإنسان الذي يصرحون يومياً ان موته ضروري وحياته مجرد تقدمة رخصة من أجل «الانتصار».

لا يوجد محايدون في المعترك الراهن

هناك فقط منحازون.. منحازون للإنسان أو منحازون لأحد القتلة.

حتى لا تكون الراية السوداء الوارث الوحيد!

من المسؤول عن عرقلة التوصل الى حل سياسي يؤدي الى إيقاف الحرب؟.

عندما بدأت مفاوضات جنيف1 كان تحالف الحوثي – صالح يسيطر على أغلب المحافظات من صعدة الى شبوة.

لهذا دخلوا المفاوضات بغرور الأمر الواقع باعتبارهم ممثلين حصريين لليمن ورفضوا أي حوار مع هادي وطالبوا بحوار مباشر مع السعودية من أجل «وقف العدوان».

بعد هزيمتهم في عدن ثم في مارب بدؤوا يحسون ان الوقت ليس في صالحهم وأصبح التفاوض سمّاً لا بد من تجرعه.

لا شك أن تحالف الحوثي صالح كان المتسبب في فشل مفاوضات جنيف1، لكنهم قدموا بعد ذلك إشارات هامة تؤكد استعدادهم للدخول في المفاوضات وتعنتت السعودية في رفض التعامل مع هذه الإشارات.

الأزمة بالنسبة للسعودية كانت ان أي حل سياسي في ظل استمرار سيطرة الحوثيين على محافظات الثقل السكاني لن يؤدي إلا الى سيطرة شبه كاملة لهم على السياسة والقرار الداخلي.

لهذا أصرت على المماطلة في الانخراط في المفاوضات، والمضي في الخيار العسكري حتى هزيمة الخصم أو تهميش تأثيرهم الى أدنى درجة ممكنة.

من المؤسف القول إن هادي وحكومته لا يملكون قراراً مستقلاً بخوض المفاوضات. وجل ما يملكونه هو انتظار التوجيهات من الرياض.

هذا لا يعني جدية تحالف الحوثي – صالح في المفاوضات. إذ أن النقاط السبع المطروحة هي في حقيقتها شروط تسعى لتحويل هدف القرار من «إنهاء الانقلاب وعودة الشرعية» الى «إيقاف العدوان» واعتبار الانقلاب والحروب الداخلية «شأناً داخلياً» يتم مناقشته بين القوى اليمنية لاحقاً!.

لكن بغض النظر عن محاكمة النوايا فإن إعلان الحوثيين القبول بالقرار (2216) فرصة سياسية مهمة للاتفاق على آلية تنفيذية دقيقة وبرقابة دولية تضمن عدم تلاعب أي طرف بمخرجات التفاوض.

أما بالنسبة للحل العسكري للتحالف فيجب ان يكون داعماً لتنفيذ القرار والتسوية السياسية وليس بديلاً عنها.

أما إذا استمر التحالف في رفض التفاوض واستمر الحوثيون – صالح في تفجير الحروب الداخلية فإن الوارث الوحيد ستكون الراية السوداء التي لن تكون بحاجة للتفاوض مع أحد.

عبدالكريم قاسم دماج

حصاد العصبيات

الحصاد المبكر لقوى العصبيات المستبدة في حروبها المفروضة على المجتمعات يكمن في جعل خياراتها العنيفة والمدمرة هي خيارات وحيدة ومكتملة.

وأن على كل القوى المجتمعية والمفكرين والسياسيين وقادة المجتمع الانخراط بها والتحول إلى أدوات طيعة في مختلف ميادينها وتفاصيلها ليصبح التفكير والفعل السياسي خارجها ومحاولة الفكاك من أسسها غير الموضوعية ومن نتائجها المدمرة أمراً غير مقبول به.

عليك ان تكون مع هذا الباطل أو ذاك، أما ان تنقض الباطل برمته وتكشف عبثيته ومآلاته القاتلة إذاً أنت خصم لكل أطرافه.

تحترب قوى العصبيات على قضايا واضحة السيطرة العنيفة غير المشروعة على مقدرات الأوطان حين لا تتمكن من قسمتها ولو مؤقتاً..

نعم ما زال هذا مستمراً ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين وحين يقول المجتمع -الضحية عبر أحزابه وساسته وأدبائه وصحفييه- هذه حروبكم تقتلني وتدمر حاضري ومستقبلي وهي حروب غير موضوعية ولا عقلانية وأنا ضدها عوضاً عن أكون جزءاً منها وحطباً لها ولي طريق مختلف انتصر في مشواره لحقي في ان أبني دولتي الضامنة للمساواة والكرامة والحريّة للكل بما فيها أنتم، تقف كل قوى الحرب ضده.

هل تنتهي الحرب هنا؟

محمد طالب

أعلن تحالف الحركة الحوثية وصالح القبول بالقرار الأممي (2216) كاملاً وبدون شروط، وأعلنت الحكومة قبولها الدخول في مفاوضات، ورحبت السعودية بذلك، هذا يعطي نوعاً من التفاؤل عن قرب الانفراجة وانتهاء حالة الحرب، بيد ان العوامل على الأرض لا تبشر بوجود حسن النية، حيث لم يتم الإعلان عن هدنة وقف إطلاق النار كبادرة تكون أرضية للدخول في عملية مفاوضات على أساسها يتم الاتفاق عن آلية التطبيق والمفاوضات في المرحلة القادمة، وعدم الإعلان عن هدنة توحي بإشارات سلبية عن وجود ظاهرة شكلية وصوتية لمحادثات جنيف القادمة، تثبت مقدار هوة عدم الثقة المتمترس خلفها الطرفان، غير أن ملامح الانفراجة ليست عقيمة ومستحيلة إذا وجدت النوايا الصادقة للحل، وهذا القبول أثرت فيه عوامل مباشرة أو غير مباشرة أبرزها:

1. الضغط العسكري:

من يتابع الأحداث منذ بداية الصراع في اليمن، يجد ان الخيار العسكري كان طاغياً وسائداً في أوساط الأطراف المتصارعة، غائب عنها صوت العقل والمنطق، ونلاحظ ان تحالف الحركة الحوثية وصالح خسروا خسارة ذريعة بفقدان الأفضلية التي كانوا حاصلين عليها في بداية الصراع، وتاريخ الحركة الرافض والمتملص من الحلول السياسية يجعل الحلول العسكرية لمواجهتها هو بيدق الربح، ومن ثلاثة أشهر تقريباً بدأت الحركة الحوثية وصالح بفقدان الكثير من المناطق المسيطر عليها في الجنوب بداية ووصولاً الى مدينة مارب في الشمال، عزز من قوة التحالف وسيطرته واقترابه من العاصمة صنعاء التي تعد آخر الأوراق الرابحة في عملية التفاوض السياسي، ومع استمرار الخيار العسكري نجد ان التحالف يستفيد من الوقت أكثر ويزداد تماسكاً وخلق استراتيجيات جديدة للحرب، وذلك لامتلاكه القوة المالية القادرة على شراء الولاءات والمقاتلين داخلياً وتحشيد القوات العربية والإسلامية والتأييد الدولي بالقرار الأممي، وفي المقابل نجد طرف تحالف الحركة الحوثية وصالح يتأثر بعامل الوقت بسبب ارتفاع تكاليف الحرب وحالة الاستنزاف التي تؤثر فيه والرفض الدولي المعارض لهم كلياً، هذا العوامل قد تجعل التفكير في الدخول في مفاوضات جدية لمحاولة إنقاذ هي الحل الأخير والأسهل للحفاظ على أدنى مستويات الوجود السياسي المستقبلي على الساحة.

2. تنازلات غير معلنة:

من العوامل التي قد تكون أثرت على عملية القبول بشكل مباشر، هي التنازلات غير المعلنة من قبل بعض الأطراف الإقليمية أو الدولية المستفيدة من وقف الحرب، الباحثة عن صيغة سلام تخفيضاً للتكاليف البشرية والمادية والضغوطات الدولية، وانسحاب تكتيكي للوصول لصيغة حل موازية للحسم العسكري، وفي المقابلة الأخيرة لصالح على قناة الميادين صرح عن وجود عروض مقدمة من بعض الدول الغربية (امريكا خصيصاً)، وحاول في حواره عبر القناة إرسال بعض الرسائل الموحية عن موافقته القبول بصيغة حل للخروج من هذا المأزق، و قبوله بشكل منفرد يشرخ تحالفه من الحركة الحوثية ويضعف تماسكه ويسرع من عملية سقوطه، وقد لا نستبعد وجود تنازلات للطرفين تضمن من خلالها العودة الى الساحة السياسية أو الخروج بـ«ماء وجه» يبقي على اجنحتها السياسية مقابل التخلي عن طموحها العسكرية، تطبيقاً للقرار الأممي.

3. اتفاق روسي خليجي:

عقود كثيرة من الزمن لم يكن هناك علاقات روسية خليجية أو تواجد روسي في مناطق الشرق ودول الخليج، ووصول العلاقات الروسية الخليجية في هذه المرحلة الى مرحلة تعاون كما شاهدناه وتابعناه للاتفاقيات الموقعة بين السعودية وروسيا في المجالات العسكرية والاقتصادية والتجارية والطاقة خلال فترة التدخل العسكري في اليمن، عبارة عن ثورة وهالة استطاع من خلالها بوتين فتح بوابة كبيرة للوصول الى عمق النفوذ الأمريكي، هذا يجعل من سياسة روسيا تغير نظرتها أمام المستجدات، وتجعل تحركاتها أكثر ليونة أمام الصراع في اليمن، حيث يبدو ان روسيا استفادت من هذا التقارب «الروسي السعودي» والحفاظ على هذا التقارب مصلحة قومية روسية لما سوف تدره هذه العلاقات وتعزز من اقتصاد روسيا وسياستها ويوسع نفوذها في الشرق الأوسط، والضغط الذي قد تمارسه موسكو على الحركة الحوثية وصالح في هذه المرحلة بالذات -مع توسع قوات التحالف- يأتي نتيجة للسياسة التي ينتهجها بوتين في الحفاظ على وكلائه في المنطقة وكذلك الحفاظ على العلاقات التي وصل اليها مع دول الخليج.

4. خدعة صالح الدبلوماسية:

في ظل المستجدات وآلة القتل المتواصلة، والصراعات التي لم يعلن عن تجفيفها، تمهيداً لخوض حوار بناء، على أساسه يتم تطبيق القرار الأممي المزمع التفاوض على كيفية تنفيذ بنوده، نجد ان الحوار هذا الذي سيكون في جنيف خلال الأيام القادمة، عبارة عن خدعة جديدة لاستدراج الطرف الآخر والضغط عليه للقبول بالحوار، لا يكون قاعدته -كما تم الإعلان- التطبيق وإنما المراوغة وطريقة للحصول على مكاسب، حيث يبدو ان ظهور صالح وتصدره الموقف خلال الأيام الماضية، طغت على هالة عبدالملك الحوثي في خطابه الأخير ولم يكن له أي أصداء تم ذكرها كما كان يحصل في خطاباته السابقة، والقبول الذي جاء بعد الظهور الإعلامي لصالح مباشرةً يثبت التأثير القائم لصالح «داخل التحالف» على القرارات السياسية نتيجة للخبرة التي يتمتع بها، وانعدامها لدى كوادر الحركة الحوثية، ومعروف تاريخياً عن صالح قدرته على المراوغة التكتيكية، وقد يكون هذا القبول إحدى أوراقه في اللعبة.

الأوضاع على الأرض غير مبشرة وتخبرنا ان فشل الحوار يحظى بالمؤشرات الأولية، ونحتاج الى معجزة حقيقة لإنجاحه والوصول الى صيغة اتفاق، حيث ان النجاح أصبح مرهوناً بالخيارات والأجندات الإقليمية والدولية أكثر من كونه خياراً للأطراف الداخلية.

مبادرة الاشتراكي:

إخراج القيادات المتورطة في إشعال الحرب من العملية السياسية ورفع الحصانة عنها

(رسالة مفتوحة)

كُتبت في ديسمبر 2014 قبل ان يُدكّ المبنى كاملاً أثناء الحرب، لكنها ما زالت صالحة. إذا كان لدولته من يقرأ، كما إنها موجهة اليوم أيضاً الى اللواء جعفر محمد سعد محافظ محافظة عدن.

الى دولة رئيس الوزراء السيد خالد محفوظ بحاح، بمناسبة اجتماع الحكومة في عدن.

(بخصوص ما آل إليه مبنى الأمانة العامة لاتحاد الأدباء في عدن).

وفقكم الله في أعمالكم وآمالكم وبعد:

يعلم القاصي والداني في المنطقة والعالم ما تعرضت له اليمن من تجريف وتحطيم لثرواته الطبيعية والحيوية، وتدمير لمعيشه الإنساني وبناه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يعلم الجميع حجم الأعباء التي أوكلت اليكم في الحكومة الحالية، والإرث المعقد والملغوم بكل مساوئ العقود الفارطة من تاريخ هذا البلد، غير أن ما تعرّضت له مدينة عدن كان الأكثر فداحة، حيث دُكت كل ملامحها الاقتصادية والثقافية ابتداءً من خصخصة مصانع حكومية وبيعها لمتنفذين، مروراً بتوزيع الهبات من عقارات مملوكة للشعب، وصولاً الى تشويه معظم الملامح الآثارية للمدينة من قلاع وأسوار وطرق ومبان وتخطيط وبنايات –كان لها كبير الأثر في وجدان وحاضر ومستقبل المدينة–، كمبنى اتحاد الفنانين ومقر مجلة الحكمة وموضوع هذا النداء اليوم مبنى الأمانة العامة لاتحاد الأدباء في عدن، المبنى الذي تعهدت بإنشائه وأنجزته حكومة الشطرين في ثمانينيات القرن الفارط كمركز إشعاع ثقافي ووطني وفكري في اليمن، هذا المبنى تعرض بكل سوداوية القلوب الكارهة للثقافة والمدنية والوطن للنهب البواح على مرأى ومسمع من العالمين وأمام أنظار جهات الاختصاص في المحافظة أثناء السنوات الثلاث الماضية، دون ان تحرّك ساكناً لوقف ذلك العبث، الأمر الذي حوّل هذه القلعة الثقافية المهابة –والتي هي جزء أصيل من تاريخ هذا البلد، وجزء أصيل من روح الأمة وعبق تاريخها– إلى خرابة تسرح وتمرح فيها الكلاب الضالة من الحيوانات وبعض الضالّين من بني البشر وفي قلب أهم مدن البلاد (عدن) وعليه فإنني باسم أدباء اليمن أتوجه اليكم بهذا النداء العاجل والمفتوح للعامة لمساعدتنا على إنقاذ هذا المبنى والتوجيه بترميمه وإعادة تأهيله على نفقة الدولة كرماً منها، وعرفاناً بالدور الوطني والتضحيات الجسام التي قدمها أدباء ومثقفو البلاد عبر المراحل التاريخية المختلفة.

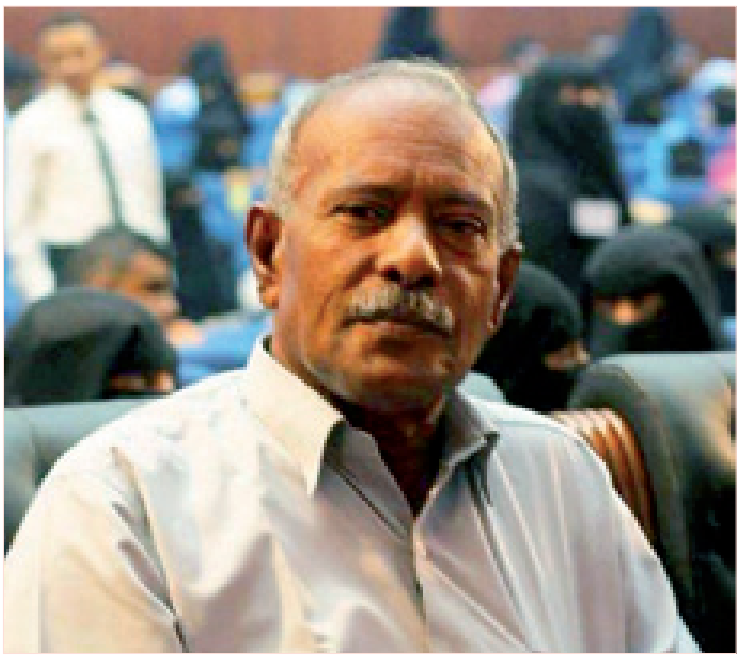

ودمتم لما فيه مصلحة البلاد والعباد.

أخوكم: د. مبارك سالمين
رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

محمد سعيد الشرعبي

كارثة صانع القرار

تهمي اسئلة الخلاص المرير، ونسير بلا دراية وسط تحديات المرحلة، ونعجز عن خلق رؤية مستقبلية قادرة على الانتقال من زمن الى زمن، وصون تضحيات شباب اليمن.

يبدو أننا نعيش مخاض بدايات النهايات القاسية بإفرازاتها المؤلمة لأننا فقدنا صواب لحظتنا المفصلية، وقد نتجه نحو متاهات لا آخر لها لمجرد عدم قدرتنا على لجم توحش قلة منا غايتهم تركيع الشعب وإخضاعه لسلطتهم المارقة.

ما يزال الوقت سانحاً للخروج من دوامة المتاهات التي نغرق فيها دون دراية بعواقب الاستسلام لأوهام قصورنا الذاتية عن تحريك عجلة التحرر بخطى متسارعة تفقد كائنات الظلام استعادة انفاسهم، والعودة للانتقام من الأرض والإنسان.

نصف عام من عمر حربهم الآثمة على الشعب بمختلف مكوناته الفاعلة علمتنا كثيراً الدروس، وجسد فيها الناس العاديون ملاحم الصمود، ويجب ألا تتوقف إرادة الأحرار عند هذا الحد، فالارتطام بآفة الشعور بالعجز، يجعل إمكانية النصر معجزة بعيدة المنال.

إرادة اليمنيين في الأرياف والمدن أكبر مما نتوقع، وبطولات الأحرار في ميادين الحرية وساحات التضحية فاقت توقعات غول الظلام وجحافل الكهنوت، وما ينقصنا إرادة صانع القرار، كونها لم تكن بحجم التضحيات ولم تلب تطلعات شعب حر يأبى الركوع لعصابة الموت.

ويبقى السؤال المرير في لسان كل يمني: هل يدرك صانع القرار عظمة إرادة الواقع الوطني في كل أنحاء البلد؟.

منذ البداية يدرك صانع القرار روح اليمني في رفضه لكل مشاريع الموت الطائفي وجماعات ما قبل الدولة، لكن فعل الرئيس الشرعي وحكومته لم يغادر ردود الفعل الخجولة.

ورغم المساندة المحلية والعربية لمطالب استعادة الدولة، يبدو أننا بحاجة ماسة لإنعاش وعّي الدولة في مكينة السلطة الشرعية ممثلة بالرئيس عبدربه هادي ونائبه ورئيس حكومته الصديق خالد محفوظ بحاح.

فالتعامل البائس مع مختلف المعطيات الميدانية يتحول الى كارثة مع مرور الوقت بفعل غياب الدولة، وترك المقاومة الشعبية تصارع مرارة الواقع في ظل تغول جماعات التطرف.

الحرب أيضاً من إشكالية عدم تكافؤ الفرص في اليمن

في الحالة اليمنية، يشكل عدم تكافؤ فرص العمل –على قلتها– في شمال الشمال أكبر من قدرتهم التأهيلية وفي منطقة مثل عدن أو تعز تصبح تلك الفرص أصغر من حاجتهم، لماذا؟.

هناك وجهان مسببان بشكل رئيس لهذه النتيجة المحبطة كما يقدمها علماء الاجتماع في دراستهم للاستبعاد الاجتماعي.

الوجه الأول: يؤدي الاستبعاد الاجتماعي الى وجود فرص تعليمية ومهنية غير متكافئة، وثانياً: يشكل الاستبعاد الاجتماعي في الواقع إنكاراً للفرص المتكافئة فيما يخص المشاركة السياسية، ويأخذ نتائج الوجه الأول إشكالية الحرمان الطويل للثاني –تحتاج دراسته شكلاً استاتيكياً لتتبع تغيره وتطوره– ففي حين نقص فرص العمل بين الكبار في مناطق شمال الشمال أفضى الى عدم تحفيز التحاقهم بالمدارس مما أسهم في تدني التحصيل الدراسي لديهم وأدى الى حرمان ومعاناة الأجيال التالية في الحصول –بل ونقص حاد– على فرص عمل، والقول إن الانقطاع عن المدرسة وقلة بذل جهد في التعليم «اختيار» الأطفال، فإن البيئة التي يتم فيها هذا الاختيار مهيأة تماماً ليتمثلها الأطفال، فينتج عن ذلك هذه الدعة. وما لم يساهم أبناء هذا المجتمع في صوغ سياسة توليد الفرص المتكافئة فإنهم سيعززون بشكل واضح وحتمي في تمثيل جزء من عملية التوليد الذاتي للفرص غير المتكافئة، وأنني لم أنس هنا الظروف التي يحققها الفقر الفارق –بنسبة سلبية واضحة– في مناطق شمال الشمال عن منطقة مثل تعز أو عدن والظروف التي يخلفها غياب الخدمات الأساس، فإن حاجزاً يحول دون تحقق تكافؤ الفرص التعليمية، فالجوع وسوء التغذية لدى الطفل لن يحسن من التركيز في العمل المدرسي، إضافة –بشكل أساس– تلك الظروف التي تخلق الجاذبية وقابلية الاستيعاب لدى الطفل كالغرفة الهادئة وتوافر استعمال الكمبيوتر وبرامج الاكتشاف والتطوير.. ناهيك عن واجبات مشاركة الأسرة في وظائف معيشية تفوق قدرته وتقضي على وقته، و يأتي في السياق نقص الموارد المالية لمنطقة المدرسة التي تعكس حالة الانسجام التعليمي بالاقتصادي لتفادي نقص التمويل المدرسي ومشاريع توافر الخدمات العامة للمجتمع والذي بدوره يكشف عن حضور واسع لطلاب أبناء الطبقة الوسطى الذين يشكل اندماجهم دعماً –مهماً– لغيرهم من طلاب الطبقة الأدنى، لذا فالمدرسة التي لا يتوافر فيها القدر اللازم من أمثال هؤلاء الأطفال الطلبة تعجز عن إيجاد فرص عمل تعليمية مناسبة لتلامذتها. ويتحقق الاستبعاد الاجتماعي بصورة كبيرة عند انسحاب أبناء الأثرياء من ارتياد المدارس الحكومية العامة نفسها –بتحقق فارق الجودة لصالح المدارس الخاصة– في هذا المستوى المعيشي يعيش الناس أنفسهم، يلعبون ويعملون، ويتزوج بعضهم البعض، هذا التوافر السهل والمستمر عن طريق الصلة بالمدرسة الخاصة والجامعات عالية الجودة، وعلى العكس تماماً من شبكة العمل في الوصول الى فرص الوظائف العادية التي ابتلي بها الذين يعيشون في قاع المعاناة، تسجل اسماء الموجودين في القمة آلياً عبر شبكة عمل توفر لهم المعلومات عن الوظائف الأكثر جاذبية وبأجور أعلى مما يعرضه المجتمع وتسهل لهم الوصول اليها. وعلى كل حال، يتباين هذا الإشكال من محافظة يمنية لأخرى إلا ان القدر اليسير منه لا يتحقق في مدارس مدن شمال الشمال – وعندما نقول مدناً فإننا أبداً وعلى الإطلاق لا نستدعي التصنيف العالمي لخصائص المدن، فما بالنا بريفها الواسع الذي يشكل ما نسبته 80% تقريباً – إذ الى جانب أسباب غياب أي اندماج «عزلة اجتماعية» يغيب أي وعي باتجاهاته المدنية في إبراز معضلة كهذه لتقديمها كظواهر ضمن مسؤولية العمل الاعلامي والحقوقي.. أو سعي لاستيعابها ضمن برامج سياسات التوجهات الاجتماعية العامة وتفعيل الرقابة عليها أو حتى دراستها استاتيكياً بمباشرة لمواجهة ظروف تغيراتها الآنية مع ان الدينامية هي الشأن في دراسات معضلة متجذرة ومستمرة بقدر تطورها الزمني الممتد، ان الذين تقاتل بهم جماعة الحوثي الآن في محافظة تعز ومن قبلها عدن ومحافظات جنوبية أخرى، من أبناء مناطق شمال الشمال الغالبية منهم المتسربون من التعليم الى اللاوظائف واللاتضمين –غير الفاعل– بأشكاله المختلفة، وفي مستقبل بلوغهم السن القانونية يجابههم الوجه الثاني من الإجابة عن سؤالنا بادئ ذي بدء وهو: أن قدراً كبيراً من الاستبعاد الاجتماعي ينكر وجود فرص متكافئة لأي مشاركة في العمل السياسي ليس الرسمي المتمثل في حق التصويت، وإنما الحقيقي المتمثل في الالتحاق بالأحزاب السياسية والتفاعل السياسي في إنتاج القرارات عبر الضغط السياسي المرتبط بفاعلية الشبكة الاجتماعية، وبالقدر المحدد للإسهام في شرعنة هذه العزلة الاجتماعية تتحدد مشاركاتهم بتعيين مشيخات أمية مستبدة يصوتون لها كقيادات رأي. في هذه المناطق يقدمون لرعاياهم مفهوماً يبدو منسجماً مع حاجتهم للعيش والإغارة وسيلة «اقتصاد الحروب» كما وصفها الكاتب اليمني القدير حسين الوادعي في مقال له تحت عنوان فرعي «التفسير الطائفي للتاريخ» إلا أن أولئك الذين يرفضون الاشتراك من أبناء هذه المناطق في أي من الحروب لتوفير «نقمة العيش» أو هكذا تبدو لائقة –مطارحة معناها على حقيقتها– يبدون بوعيهم التعليمي المتقدم أقل حظوظاً في إيجاد فرص متكافئة لأنهم خارج شبكة التواسط التي يتحكم بمعلوماتها اختلال في رقابة تنفيذ السياسات الاجتماعية العامة، والتي يفترض بها إتاحة قدر معقول تتسرب منه الى حاملي المؤهلات في هذه المناطق المستبعدة بقدر جلي.

أحمد ناصر حميدان

وبهذه الصورة يتآكل تكافؤ الفرص من كلا وجهيه. فبعض الناس لديهم فرص أقل بكثير جداً من حاجتهم، والآخرون لديهم فرص أكثر بكثير مما يحتاجون.

دولة اتحادية ديمقراطية من إقليمين تحتكر السلاح ويسودها القانون

كعقد فريد من الذكريات..

عن الأصدقاء في سجن الميليشيا

مطيع دماج

«تمثل وجوههم أمامي الآن كعقد فريد من الذكريات. ومهما حاولت وضعها في عتمة غسقية باردة ترشح، منهكةً، من مسام الزنازين الغائرة في الوحشة، وتخيل ملامحهم تتوارى بعض تفاصيلها وراء حديد القضبان الرمادية السوداء، لا أرى غير نهر من الذكريات الخلاقة وكتيبة من الرجال الأحرار ينشدون ويركضون ويلونون بالجميل والمرح كل ما يلمسون.

قد يكتفي علوي السقاف بالإنصات لك ويراقبك كيف تكبر مخفياً فرحه العميق الذي يتدفق من عينين ثرثارتين غير كتومتين بتصويب رأسه نحو نقطة تقع في صدره الجياش النحيل، ولا يرفعه إلا حين يتلاشى صوتك في الصمت. لا تكتفي عيناه بأن تراك، بل تتدفق فيك بوهج غريب. يتحدث إليك، بكل ما لم تعرف من قبل، دون أن ينسى أن يؤكد لك ان كل السحر الذي يسيل من كلماته هو مجرد تلخيص لكلماتك. لن يحب علوي ان أقول «علوي يعلمنا» رغم أنه قضى سنوات طويلة معلماً يدرس الاطفال في مدارس الريف المنسية. يدلك علوي إلى دروب شفافة تتراصف في الحياة وفيك. ينير زوايا خوفك المظلمة بالصداقة. يعرف اننا نغضب منه احياناً، كل اصدقائه، للسبب نفسه دائماً: اننا لا نراه بما فيه الكفاية.

أحمد بن عمي، هكذا يجري اسمه في لساني ودمي، صديقي الأقرب منذ الطفولة. لم أعش مع أحد، ولم أتبادل الكلمات والأسرار كما مع أحمد. أيتها البهجة هل قدمك شخص في التأريخ كأحمد؟!. ولع لا يتناقص للمزاح والضحك. وطريقة فريدة في محو الرتابة والملل وكسر الرسميات. أيتها الصداقة هل تتذكرين شخصاً يبرع فيك كأحمد؟، لا يوجد للصداقة أقفال أو كلمات سرية. لا أبواب تبقى مغلقة حين يطرق أحمد خشب القلب بألفته وبود تلقائي وذكي. أحمد بن عمي هل ينتصر السجن على حنجرتك ومشاعرك الخلاقة؟ أم ستغني، في الليل، فنغرق في صوتك والاشياء؟. تغني من أجل عينيك ويا مسهرني لأجلي وتغني هانِ الود ولا مش أنا اللي أبكي، لأجلي ايضاً ولأجل الفرح الكامن في قلبك ستغني فاتت جنبنا ولو حكينا. لا أظن أنهم يستطيعون سجن صوتك. أحمد بن عمي أسمع صوتك وضحكتك الأسيانة عبر الهاتف من 2011 وأنت تقول «إحنا سبعة نصرخ في شوارع إب: الشعب يريد، ويهزء منا المارة» أذكره باكياً بعدها بأقل من نصف ساعة» إب تولد، تشتعل نحن بالآلاف).

أعرف صامد السامعي منذ محاولاته الأولى للطيران. منذ أن أخبرني هامساً في أيام الثورة الاولى» لم نعد نحتمل الزحف، سنطير. الثورة أجنحة» صامد يكتب في السجن بلا شك، ويفكر ان ألف مظاهرة أخرى هي ما يفصلنا عن الحرية، يعرف ان ذلك قد يعني ألف ليلة في السجن. كنت أستقبله على بوابة سجن قسم الجديري هو وعشرات من رفاقه المعتقلين في تظاهرة حرية بعد سقوط صنعاء بأسابيع في يد الميليشيا الطائفية. كانوا صوت صنعاء وأمل اليمن، تلك الايام، حين كانت كل النخب والقيادات تتوارى في الصمت. كانوا وما زالوا.

محمود ياسين يترك في مخيلتك سطوراً وصوراً كثيرة وأنت تقرأ له كل يوم وتحاول ان ترسم من اللغة المتدفقة بعاطفة محمومة شخصاً لم تقابله بعد. لكن المقيل المشترك الأول مع محمود، يكشف لك أنك سلكت درباً مختلفاً تماماً. يقول لك المقيل شيئاً لا يقوله لك المقال: إنتبه ! الحياة طرفة متجددة وتلسع. يقف بينك وبين محمود، محمود نفسه. فهو لا يقبل ان تمنحه حباً ثابتاً أو مودة دائمة؛ ذلك شيء عليه أن يحرزه كل مرة يلتقيك فيها. لذا انتبه!، المعركة ستدور لا محالة، احذر ان تلعب دور الضحية. محمود لا يثق بالمعارك المحسومة، فهي تخدر حواسه. لذا قرر منذ أزمان لا يتذكرها التاريخ، أن لا معركة محسومة. محمود كاتب فريد لا يمل من الإطراء لكنه ايضاً لا يصدقه، ربما لا يراه كافياً أحياناً. ذلك ان الشوق للحياة ليس مجرد فكرة في ذهن محمود، بل نهر تلتهمه حواس محمود وتصوغه المخيلة روايات ومقالات ساحرة.

حكيم البكاري يختفي كثيراً، ولتراه تحتاج أن تكون موجوداً في تجمع للدفاع عن الحرية وعن اليمن. هناك مواعيده الأكيدة. جسده النحيل، كما وهبته الطبيعة، يتضاعف في الاوقات الصعبة وطاقته التى تستكين في لحظات الطمأنينة، تتوهج حين تنكسر القلوب يأساً. لماذا تيأس كلماتك مرات يا حكيم، ولا تعرف إرادتك اليأس؟، هل تثق بقلبك الذي لا يتذمر أكثر من عقلك الذي يخبرنا المزيد عن الهاوية التي نسقط فيها؟، جسدك النحيل في ظلمة السجن يرتعش من البرد مثلما ترتعش، في موتها اليومي، بلدك. لكنه، مثل حلم البلاد بالفجر، صوتك لا يرتعش.

في مقيل صديقنا النبيل، المناضل والمثقف، الذي تتشرف به كل أيقونة، أحمد علي عبداللطيف تعرفت على المناضلين الاصدقاء. من كل الاحزاب والاتجاهات، في منزل العم النبيل والرجل الاكرم بين من تبقى من نسل آدم، علي عبداللطيف «والد احمد»، تعودت التقيهم منذ 2011. كانت الثورة قد صاغتهم في لوحة صداقة فريدة. تراكلت احزابهم وافكارهم بعدها كثيراً، واحتفظوا بانسجام وصداقة نادرتين، لا تجدهما إلا عند أولئك الذين خاضوا، بصدق، حلماً تاريخياً مشتركاً وجابهوا سوية رشقات الموت ونجوا منه بسبب ان كلهم كان حاول حماية الآخرين بروحه. صاروا أصدقائي وكلما أخذتني الدنيا الى إب، أخذتني إليهم فقط. كيف لا تضيء اسماؤكم في عتمة ليل المدينة، فرداً فرداً، يا احمد خرصان ومحمد المليكي ومعمر النجار وحمزة الجماعي وسليمان الدعيس. اسماؤكم وكل الذين، رغم السجن، في السجن أحرار».

ونحن نفكر في مسيرة الماء، لم نكن لنبحث عن أي شيء، سوى تحسس ما تبقى من إنسانيتنا وشعورنا المتآكل بالانتماء لمدينة، منحتنا الكثير من أحلامها وتوقها النبيل للحياة.

لم تكن تعز بعيدةً عنا، لكننا كنا نشعر بالمسافة التي تفصل إنسانيتنا وقيمنا عنها، ولم تكن مسيرة الماء سوى محاولة جيدة، لأن ندون في دفاترنا أن قطرة الماء يمكنها الانتصار على فوهة البندقية والرصاصة.

مائة وثلاثة وستون ساعة لا أعتقدها كافية، لأن تبتسم تعز في وجوهنا، وبمشاعر من يعترف بجميل لم نكمله، لكنها كافية برأيي لأن نقول: إنه جهد المُقِلِ يا تعز.

لا بطولات في الذي تعرضنا له أو قمنا به، غير أننا قمنا بما يتوجب علينا فعله إزاء تعز. صحيح أن علوي السقاف وعنتر المبارزي وأمين الشفق ومحمود ياسين والباقون، لم يحملوا على ظهورهم دبة ماء سعة عشرين لتراً، لكنهم وأنا معهم حملنا ما تبقى من ذرة كرامة، وحاولنا القفز فوق واقعنا المهترئ والسيئ.

لست سعيداً بخروجي، إذْ لا يمكن لأحدنا الفرح متى علم أن الإنسان العظيم محمود ياسين ما زال مختطفاً حتى اللحظة، وكيف لك أن تتذكر النبيل والممتلئ رجولة العزيز عنتر المبارزي وهو يواجه كل ذلك العته، وكيف لـ«إب» أن تسند رأسها للأمل دون أن تفتش عن الملاك الدكتور محمد علي عبود المليكي فلا تجده، وكيف للرجولة أن تتكئ على الهش من الأدعياء، وهي تتلمس بوجع العزيز أمين الشفق، وكيف لي أن أسعد بالاتصالات التي وصلتني وأنا أدرك أن العزيزين وليد عمر الكثيري، وعبدالله كرش ما زالا رهن السجن وكرم المعاملة القرآنية.

كيف لك أن تتذكر أولئك وتسعد بانتصار خروجك المنقوص.

ربما سنستكمل فرحنا قريباً بخروج عناوين مسيرة الماء وأبطالها وسنكون معهم حينذاك لنكتب ما يليق برجالٍ، هم كل ما تبقّى لدى إب في هذا الدغل الموحش.

ممتن لسيل التضامن والدفء الذي غمرني من الجميع، وممتن لكل جهود الحب التي غمرتني والود الذي لفني منذ ولوجي سجن الأمن السياسي وحتى خروجي.....

للجميع دونما توصيف أقول:

إنحناءة كاملة تليق بمقام كل شخص منكم وشكراً لكل ما قمتم به لأجلي، وسأكون أكثر امتناناً بخروج البقية.

بمشاعر من يعترف بجميل لم نكمله

أحمد طارش خرصان

اطلقوا محمود ياسين ورفاقه

ماجد المذحجي

محمود ياسين عرضة للتعذيب من قبل عناصر الحوثيين في جهاز الأمن السياسي وفق ما تؤكده مصادر متعددة. اعتداء جسدي مستمر يتعرض له محمود ورفاقه في الأقبية المظلمة لجهاز الاستخبارات سيئ الصيت وصاحب الرصيد الطويل في انتهاكات حقوق الانسان، وهو المكان ذاته الذي تعرض فيه العديد من نشطاء الحوثيين أثناء حروب صعدة للتعذيب والإخفاء القسري.

إعادة انتاج رعب الجهاز المخابراتي على يد الحوثيين يستهدف بشكل أساس ترويع اليمنيين والحط من كرامتهم بأدوات القهر والعنف، إنه تأسيس لدولة القمع والخوف، وليس سلوكاً مؤقتاً بسبب الحرب و«العدوان» وفق تبريرهم الأخير، وحتى هذا التبرير الأخير لا يُشرعن أي انتهاكات وعلى رأسها التعذيب؛ وفي هذا الشأن تورد اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، في المادة الثانية منها ما يلي: «لا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت، سواء أكانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديداً بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب». واليمن بلد موقع ومصادق على هذه الاتفاقية، وحتى لو لم يكن ذلك فهو خاضع لولاية اللجنة الأممية الخاصة بمناهضة التعذيب.

لقد أسقطت الانسانية أي حماية أو تبرير لأي سلوك ينال من الأفراد في كرامتهم أو سلامتهم، وهؤلاء الذين يتذرعون بأي سببٍ لفعل ذلك مجرد وحوش يريدون سبيلاً لاستظهار ما هم عليه من طبيعة قاسية وسادية.

محمود ياسين عرضة للتعذيب الآن، وذلك يقع على عاتق كل قيادة الحوثيين الأمنية والسياسية، وعلى عاتق أعضاء لجنتهم الثورية ولجانهم الرقابية؛ وهؤلاء الأخيرون كان كثير منهم عرضة لانتهاكات حقوق الانسان في العهد الصالحي، وهاهم الآن يشرعون ويحمون جلاديهم السابقين وهم يستمرون في عملهم المشين، عابرين بهذه الوحشية من زمن إلى زمن في هذه البلاد المنكوبة.

اطلقوا محمود ياسين ورفاقه....

عملية غادرة تذكر بمسلسل الاغتيالات التي طالت كوادر الحزب وتحمل بصمات قوى الإرهاب

د. ياسين: جسد العواضي على الدوام نموذج الوطني البار والوفي لمبادئ السلام والتسامح والحريّة

تشييع مهيب لسكرتير الحزب في البيضاء صالح العواضي ومرافقه

شهدت منطقة آل عواض تشييعاً مهيباً للشهيد المناضل صالح أحمد العواضي عضو اللجنة المركزية وسكرتير أول منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة البيضاء ومرافقه الشهيد حيدر صالح العواضي اللذين تم اغتيالهما الخميس الماضي في كمين مسلح.

شارك في التشييع عدد من مشايخ القبائل في محافظة البيضاء وشخصيات سياسية يتقدمهم الاخ عبدربه الذيب عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وحشود شعبية من أبناء آل عواض وحشد من أبناء مديريات المحافظة.

وأدان الحزب الاشتراكي اليمني اغتيال عضو لجنته المركزية وسكرتير أول منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة البيضاء صالح أحمد العواضي الخميس الماضي في كمين مسلح.

واغتيل العواضي الساعة الحادية عشرة من صباح الخميس الماضي على الخط العام في مديرية الملاجم وعلى مقربة من نقطة أمنية تابعة لميليشيات صالح والحوثي أثناء توجهه لمدينة البيضاء وجرح الى جانبه عضوا الحزب الاشتراكي حيدر العواضي وحسين العواضي بعد اشتباكات مع منفذي الكمين الذين لاذوا بالفرار بعدها.

واعتبر الاشتراكي في بيان صادر عن أمانته العامة استهداف العواضي اغتيالاً سياسياً واضحاً يستهدف كوادر الحزب الاشتراكي بهدف خلط الأوراق في ظروف حرب كارثية استهدفت المجتمع ككل وشلت كل مقومات الحياة.

ودعا البيان سلطات الأمر الواقع الفاقدة للشرعية في المحافظة الى القيام بمسؤوليتها في تتبع الجناة وكشفهم للرأي العام تمهيداً لمحاسبتهم، مؤكداً ان الظرف الراهن الذي فرضته الحرب لن يكون عائقاً أمام تتبع الجناة ومحاسبتهم.

وأكد البيان ان استهداف الحزب عبر كوادره لن يجره الى التخلي عن نضاله السلمي ولن يجبره على التخلي عن مواقفه السياسية الرافضة للحرب ودعواته المستمرة لتجنيب الوطن والشعب ويلات الحروب وآثارها الكارثية.

وقال البيان ان اغتيال القيادي الاشتراكي صالح العواضي يمثل خسارة فادحة للحزب وللمجتمع لما كان يتمتع به من صفات قيادية وما عرف به من دور مناصر لحقوق المجتمع وأحلامه المشروعة في الوصول الى دولة وطنية تحقق العدالة والمساواة لكل مواطنيها.

وذكر البيان ان الحزب سيعمل على متابعة قضية اغتيال العواضي في سبيل كشف الجهة التي تقف وراء الاغتيال وتحقيق العدالة.

وحذر البيان الجهات المتورطة بالعنف والقتل من استمرارها في جرائم الاغتيالات التي لن تنحصر آثارها الكارثية على طرف بعينه بقدر إحداثها فوضى شاملة في المجتمع تضاف الى ما تحدثه الحرب من ويلات ودمار لكل مقومات الحياة.

ودعا البيان كل أعضاء الحزب الى عدم الانجرار الى العنف الذي يحقق مآرب أطراف امتهنت القتل والتدمير لسد كل أبواب الأمل نحو عودة البلد الى العمل السياسي الذي من شأنه إيقاف نزيف الدم وإعادة الحياة لليمن في كل ارجائها.

وأدانت عدد من منظمات الحزب الاشتراكي اليمني في محافظات عدة الجريمة البشعة والجبانة والغادرة.

واجمعت على ان هذه العملية الغادرة تذكر بمسلسل الاغتيالات التي طالت كوادر الحزب الاشتراكي اليمني في محاولة لإثنائه عن مواقفه الوطنية والتي يبدو أنها ما زالت مستمرة وتحمل بصمات قوى الإرهاب والتخلف نفسها بمختلف مسمياتها.

وأعتبرت اغتيال الرفيق صالح العواضي هو اغتيال للمشروع الوطني الذي يحمله وفكرة الدولة المدنية التي تتعارض كلياً مع القوى المسلحة التي تتخذ من القتل والتخلف والإرهاب غاية للوصول الى أهدافها التخريبية للوطن، غير ان هذه الأفعال لن تثني الحزب الاشتراكي عن نهجه وخياراته السلمية ومواقفه الرافضة للعنف والدمار والحرب.

ودعت بسرعة التحقيق في القضية وسرعة القبض على القتلة داعية جميع منظمات المجتمع المدني والأحزاب الى إدانة هذا الفعل الإجرامي القبيح الذي طال أحد كوادر حزبنا ومناضليه الشرفاء والذي يعد رحيله خسارة فادحة على الوطن والحزب والمجتمع.

وأوضحت ان الجريمة البشعة لن تسقط بالتقادم، مؤكدة على ان منفذي هذه الجريمة يجب ان تطالهم يد العدالة حتى ينالوا الجزاء الرادع نتيجة جريمتهم النكراء.

وتوجهت المنظمات بالتعازي الحارة الى أسرة الرفيق العواضي وكل محبيه ورفاقه.

من ناحيته أدان الدكتور ياسين سعيد نعمان سفير اليمن لدى بريطانيا والأمين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني جريمة اغتيال سكرتير أول منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة البيضاء وعضو لجنته المركزية صالح احمد العواضي.

وقال نعمان في رسالة وجهها الى قيادة الحزب الاشتراكي وأسرة الشهيد: جسد العواضي على الدوام نموذج الوطني البار والوفي لمبادئ السلام والتسامح والحريّة وصاحب الرسالة المتمسك بقيم النزاهة والوفاء لنضالات الحركة الوطنية اليمنية.

وتابع: ان اغتيال أبو ذياب بهذه الصورة البشعة وفي وضح النهار يعد وصمة عار في وجه مشعلي الحروب والصراعات، مضيفاً أنه أمضى حياته مناضلاً من أجل السلام والتعايش ومناهضاً لإذلال كرامة الانسان وانتهاك حقوقه. وكم هي المحطات التي تجلت فيها مواقفه دفاعاً عن الحرية والعدالة واحترام خيارات الناس.

وختم نعمان رسالته بالتعازي بهذا المصاب الأليم لأسرة الشهيد العواضي وذويه وكل رفاقه ومحبيه وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الشهيد في سطور:

- من مواليد محافظة البيضاء – 1952
- حاصل على شهادة الثانوية العامة.
- انتمى للحزب الاشتراكي اليمني عبر الجبهة الوطنية في سبعينيات القرن الماضي.
- حاصل على دورة في العلوم السياسية من معهد باذيب في جمهورية اليمن الديمقراطية سابقاً.
- تدرج في المناصب الحزبية من عضو سكرتارية مديرية نعمان في البيضاء ثم عضوية سكرتارية المحافظة في العام 1990.
- عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي منذ المؤتمر العام الرابع في 1998.
- انتخب سكرتيراً أول لمنظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة البيضاء في مؤتمرها العام الرابع.

نعي المنسيين

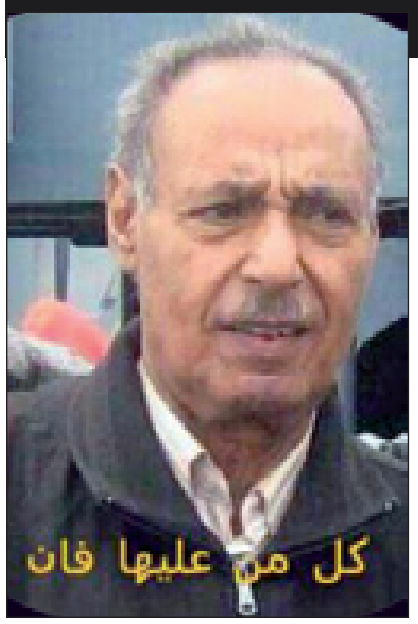

حسان الأقمر

بوفاة الدكتور أحمد حزام الأقمر إثر جلطة دماغية نتذكر حملات الدفاع عن الثورة والجمهورية لتطهير جحافل المفسدين الملكيين بعد الثورة، حيث كان الفقيد أحد ضباط سلاح الإشارة في الحملات العسكرية على بقايا المفسدين من المشايخ والعملاء الموالين للإمامة والرجعية السعودية.

كما ان الفقيد كان من أنشط المناهضين للتدخل الخارجي في اليمن سياسياً وعلى صفحات الجرائد والمنابر الثقافية المنتشرة حين ذاك.

وبعد انتكاسة مصر عبدالناصر في الحرب الاسرائيلية انتكس اليمن باتفاقية سلام الشراكة مع الملكيين مما تطلب تحول حركة القوميين العرب إلى (الحزب الديمقراطي الثوري اليمني) لمواجهة تلك التحولات المضادة للثورة بالعمل الحزبي السري وبدأ التوجه الثوري لمناهضة قوى التخلف الرجعي في السلطة وكان الفقيد مدرساً في الكلية الحربية وأحد القيادات النشطة في القطاع العسكري للحزب الديمقراطي الثوري اليمني.

في عام 78م تم اعتقاله لأكثر من سنة بعدها لم يجد إلا أن يسافر للدراسة في الاتحاد السوفيتي في أكاديميتي لينين للعلوم العسكرية.

وعاد بدرجة الدكتوراه للعمل محاضراً كفؤاً في كلية القيادة والأركان حتى أجل التقاعد.

رحم الله الفقيد.

أجمل التهاني وأطيب التبريكات نزفها للأخ
محمد صالح عيقان
بمناسبة مولوده البكر الذي سماه (عبدالكريم).
المهنئون: منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمديرية صباح محافظة البيضاء، عنهم: سند الصياد

أجمل آيات التهاني والتبريكات نهديها للشاب
عمر كامل الحسامي
بمناسبة زفافه الميمون ودخوله القفص الذهبي.
المهنئون: طارق الظليمي، رمزي الاكحلي، والقطاع الطلابي للحزب الاشتراكي - جامعة صنعاء

أصدق التهاني المكللة بالورود وعطر الياسمين نهديها للشاب الخلوق
ياسين سعيد الزكري
بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف.
المهنئون: خليل الزكري، عارف الواقدي، الدكتور جميل الزكري، المهندس انور الزكري، منذر الزكري، تامر الزكري، شوقي الزكري، وجميع الاهل والاصدقاء

النعمان كداعية سلام

يعد الأستاذ «بحق» أحمد محمد نعمان الصانع الأول لحركة الأحرار اليمنيين كتسمية «أبو» الأحرار الشاعر العظيم محمد محمود الزبيري. ما يميز النعمان عن الكثيرين من رفاقه الأحرار مدنيته الأصيلة، وشغفه وإخلاصه للسلام، ورفضه منذ البدء للعصبيات الجاهلية، عصبيات ما قبل عصر الدولة، وما يتنافى مع الوطنية.

عبدالباري طاهر

في أول لقاء للأحرار في عدن في منتصف الأربعينيات والذي ضم الموشكي والزبيري والشامي والفسيل والنعمان وآخرين، تطرق الجميع الى الخلاص من الإمام يحيى واستبداله، وكان رد النعمان انه لا يطمح في تغيير الإمام، ولا في أن يحل محله وان كل طموحه هو رفع الظلم عن الفلاح، وعدم تسليط العسكري على المزارعين، وإصلاح الأوضاع على يد الإمام نفسه. وحملت افتتاحيات صوت اليمن الناطقة بلسان «الجمعية اليمنية الكبرى» 1946 ومقالاتها وتعليقاتها روح مطلب ورؤية النعمان في إصلاح الأوضاع، ومعالجة المظالم الفاشية. ولعل كتيب «الأئمة الأولى» الذي كتب في نهاية الثلاثينيات أصدق تعبير عن رؤية ونهج الأستاذ.

كان الأستاذ ضد قتل الإمام، فبراير 1948. وكان له رأي في تحرك الأحرار الى صنعاء. وعندما فهم رأيه خطأ واتهم بالطائفية تقدم الصفوف، ليعتقل في ذمار مع رفاقه الأحرار. فكان من أكثر الأحرار جَلَداً وصبراً في التصدي للإمامة بدون أوهام «العنف».

وقف الأستاذ ضد انقلاب 1955 باعتباره اعتداء من الجنود على قرى الحوبان والمزارعين. واختلف مع رفاقه الأحرار في مصر وعدن.

أما بعد ثورة سبتمبر 62 فكان الأستاذ داعية السلام الأول. وتعرض للاضطهاد والقمع. وفيما بعد الاعتقال عام 1966 في مصر مع كوكبة من رفاقه الأحرار بما في ذلك فرض الإقامة الجبرية عليه مع القاضي الفاضل عبدالرحمن الارياني الذي كان يشاطر النعمان موقفه من خيار السلام بعد أن اتسعت دائرة المطالبين بالتصالح والسلام حتى داخل الضباط الأحرار.

إبان الحصار 1968 كان للأستاذ موقف سلامي يتصادم مع الموقف الميداني في صنعاء المحاصرة. ودفع الأستاذ ثمن موقفه السلامي كبطل تراجيدي. وجرد من جنسيته خارج النظام والقانون من قبل رفاقه وتلاميذه.

رسالته الخالدة الموجهة لبطل المقاومة القائد الفعلي للجيش المدافع عن صنعاء المحاصرة تكشف حقيقة موقف النعمان. يومذاك نزل رأس الدولة القاضي عبدالرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري الى الحديدة. وهرب كبار الضباط باستثناء الفريق حسن العمري القائد العام. وانتخبت قيادات شبابية للوحدات الموجودة: عبدالرقيب عبدالوهاب نعمان رئيساً للأركان وقائداً للواء الصاعقة أقوى الألوية الى جانب المظلات، علي مثنى جبران قيادة المدفعية ونائبه عبدالكريم الكتف، محمد صالح فرحان قائداً للواء المشاة، علي محمد هاشم نائباً لرئيس الأركان ورئاسة غرفة العمليات ونائبه عبدالرقيب الحربي قائد المظلات.

كان الموقف في اليمن كلها شديد الخطورة انقلاب 5 نوفمبر 67 في صنعاء، واستقلال الجنوب في الـ30 من نوفمبر 67 أيضاً خلق مناخاً ثورياً ورجعياً في آن. إنقلاب نوفمبر جاء الى الحكم بقوى الأحرار اليمنيين المراهنين على ان موقف السعودية هو ضد الوجود المصري. وانهم لا يريدون عودة الإمامة. ودحر الثورة. وأنها تقبل بحكم الأحرار غير المعادين لها. كما جاء نوفمبر بكبار مشايخ الضمان. وهم أتباع السعودية، ومعادون للثورة وتجار حروب حقيقيون. هنا كان موقف النعمان الملتبس فهو مع المصالحة الوطنية، وضد الحرب وضد تجارها، المشايخ وكبار الضباط. كانت القوى التقليدية التابعة للسعودية والضالعة في تجارة الحروب تتهيأ لحرب جديدة. حرب ضد ثورة أكتوبر 63 في الجنوب. وحرب ضد القوى الجديدة في صنعاء، قيادات الجيش الثورية والمقاومة الشعبية، والاتجاهات السياسية: حركة القوميين العرب والبعث والماركسية. ومن هنا نقرأ رسالة النعمان للنقيب وهي الرتبة العسكرية التي رقي اليها مع زملائة قادة الوحدات الجدد، وجلهم من حركة القوميين العرب «ملازمون أوائل».

رسالة النعمان صانع حركة الأحرار المتحالفة مع كبار تجار الحروب والمختلفة يومها مع قوى الثورة المدافعين عن صنعاء. والمدرك لمخاطر امتلاك السلاح في أيدي شباب حديثي التجربة والخبرة. وغير القارئين لتاريخ اليمن. كانت رسالة النعمان رسالة رجل سلام حقيقي ودفع الثمن: النفي والتشريد. والإقصاء من المشاركة.

وأسوأ ما في الأمر القراءة السيئة لموقفه السلامي المعادي لكل الحروب وتجارها، فالنعمان بوعيه المدني يدرك أن التاريخ الآثم والدامي جولات صراع تبدأ ولا تنتهي. وهو يحذر الشباب من الوقوع في مستنقع الصراع الثأري الذي لا ينتهي.

نص الرسالة:

من الأستاذ أحمد محمد نعمان

إلى النقيب عبدالرقيب عبدالوهاب

أبريل 1968م

إلى الذين منحهم القدر فرصة نادرة ليحملوا فيها السلاح بعد أن عاش آباؤهم قروناً لا يحملون سوى المحراث..

إلى هؤلاء أتوجه بالرجاء طالباً ألا يضيعوا الفرصة التي منحهم القدر إياها وأن يحسبوا لخطواتهم ألف حساب، وأن يكونوا على جانب من الحيطة والحذر والحكمة والبصر وعدم التورط في الصراع مع الآخرين..

كما أحذرهم ألا يغتروا بالسلاح وألا يحاولوا تحدي إخوانهم وزملائهم السابقين الذين احتكروا السلاح فإنهم سيثيرون العصبيات القبلية، والنعرات الطائفية، ويعرضون أنفسهم للانتقام من ذوي المصالح والمكاسب..

إنني أكرر الرجاء وألح في الطلب، وأتشدد في التحذير، وأناشدهم أن لا يستجروا آلام الماضي أو يفكروا بالأخذ بالثأر أو يستعيدوا ذكريات القرون والأجيال..

إن الذين عاشوا في الماضي كان لهم عذرهم في التعصب واحتكار السلطات والاستغلال والارتزاق بالسلاح.. ولكننا في العصر الحاضر عصر العلم والتحرر والتطور والحضارة لا يقبل منا ما كان يقبل ممن عاشوا في الماضي ولا نعذر كما يعذرون.

إن واجبنا ما دامت الفرصة بين أيدينا أن نعلم أولئك الذين حكمونا بالأساليب الظالمة القاسية.. نعلمهم كيف ينهجون السبيل القويم سبيل الرفق والإنصاف.. لا سبيل العنف والإجحاف، حتى يتأثروا بسلوكنا وأسلوبنا ويعاملوننا بالمعاملة نفسها فيما لو فشلنا وأصبحنا تحت رحمتهم من جديد..

علينا أن نعلم الآخرين كيف يتعاملون مع كل المواطنين وأن نرسم لهم الطريق الصحيح لتحقيق الوحدة الوطنية الشاملة وتبادل الثقة وحسن الظن وإزالة الشكوك، ونبين لهم أن الاختلاف في الرأي أو المذهب وحتى في الدين لن يحول دون التعارف والتفاهم والتعايش في سلام واستقرار وعدالة ومساواة..

إن أمامنا شعوباً مختلفة الأديان والمذاهب والآراء واللغات، تعيش في وطن واحد لا يفرق بينها رأي ولا مذهب ولا دين ولا لغة.. ونحن على الرغم من وحدة الأرض والدين ما نزال حتى اليوم متفرقين نحارب أنفسنا ونسفك دماءنا ونخرب ديارنا.. فأي لعنة تحل علينا؟، وأية همجية ووحشية أفظع مما تحياه بلادنا اليوم.

اليمنيون لا تحميهم حكومة مقيدة بنظام أو ملتزمة بقانون، وإنما تحميهم الصدفة ويحميهم السلاح الذي حصلوا عليه بالصدفة، غير أن هذا السلاح لا يحمي الأغلبية المغلوبة وإنما يحمي الأقلية المتسلطة التي تتخذ منه قانوناً ودستوراً ونظاماً للإرهاب والتسلط والارتزاق.

والويل كل الويل للضعفاء الذين يتخذون من السلاح وسيلة لحكم القانون وحمايته والدفاع عنه ليعيش المواطن في ظل القانون آمناً على نفسه وماله وعرضه.

إن الجيش قد يهزم وإن السلاح قد يتحطم، ولكن القانون يظل حياً منتصراً لا يهزم ولا يتحطم.. لأنه خلاصة تجارب البشرية في مختلف العصور وحصيلة أفكار المصلحين والقادة والحكماء والعلماء لضمان حرية الإنسان وحمايته من العدوان.

يا من ذاق آباؤهم الظلم ألواناً:

إن الشعوب التي لا تملك السلاح لا تنتصر بالسلاح وحده ولكنها تنتصر بالإنسان المدرك الواعي.. كما أنها لا تضمن الاستقرار والرخاء والسعادة إلا في ظل قانون ينظم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، ويحدد المسؤوليات، ويضمن الحريات، ويكفل المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، فلا تطغى فئة على فئة، ولا طائفة على أخرى، ولا يتسلط الأقوياء على الضعفاء.

إن الذين لا يفكرون إلا بالسلاح ليستمدوا منه سلطانهم، وليواجهوا به مخالفيهم ويقاتلوا به إخوانهم ومواطنيهم، ولا يتبادلون إلا طلقات الرصاص بدلاً من تبادل الرأي. إن هؤلاء ليسوا سوى عصابات كل همها إشباع غرائزها..

لا تؤمن بالعقل ولا بالمنطق ولا بالقانون ولا بالإنسان.. والبلد الذي يتحول أبناؤه إلى عصابات يصبح غابة وحوش ضارية يفترس بعضها بعضاً..

يا أبناء المعذبين والمستضعفين في الأرض:

أنتم قبل غيركم مسؤولون عن تحقيق حكم سليم يقوم على الانتخاب الحر وعلى رغبة الجماهير ورضاها.. وهذا ما تطالب به كل الشعوب والأمم وتقدم التضحيات في سبيله وتحارب من أجله..

أنتم قبل غيركم المطالبون بتحقيق هذا المطلب الذي طولب به أيام الإمام يحيى وخلفاؤه من بعده، لتحموا مستقبلكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم..

إن ثوار 26 سبتمبر 1962م ما عدا قلة قليلة لم يحققوا سوى المكاسب والمغانم والمناصب والرتب لأنفسهم ولخاصتهم وللمحسوبين عليهم.. أما الشعب فلم يحققوا له سوى الخراب والدمار والتمزق فكانوا أكثر شراً وسوءاً من الحكام السابقين، بل لقد ضاعفوا الشرور والأخطار

حين أدخلوا البلاد تحت النفوذ الأجنبي وجعلوها ميدان صراع دولي ومسرحاً للأحقاد والحروب العربية.. فكونوا أنتم التصحيح لهذا كله يا ثوار 5 نوفمبر سنة 1967..

وحسب البلاد ما أصابها من ويلات وخراب وسفك دماء خلال هذه الأشهر القليلة على أيديكم حتى عرضتم العاصمة صنعاء للخراب..

إن الأقطار المتقدمة التي كنا نستلهم منها الرشد ونتطلع إليها لنسير على هداها ونقتدي بها والتي تأثرنا بدعايتها وقلدناها تقليداً أعمى واتجهنا إليها بكل آمالنا وأمانينا.. هذه الأقطار بعد أن غرقت في الأخطاء والغلطات والانحرافات بدأت تصحح أخطاءها وغلطاتها وانحرافاتها بكل شجاعة وأمام سمع العالم وبصره لا تخاف خوفة لائم..

كما عرفت مؤخراً أن الحكومات لا تقوم بقوة السلاح ولا بأجهزة الإعلام ولا بالمشاريع الخيالية.. بل بالبناء الصحيح للإنسان الحر القوي وبالخضوع للقانون العادل..

أفلا يجدر بنا أن نقلدها في التصحيح بشجاعة وصراحة كما قلدناها في الأغلاط والأخطاء والانحرافات والمظاهر والشعارات والشتائم والأكاذيب والدعايات.

يا أبناء المعذبين والمستضعفين:

حتى لا تتكرر مأساة الأجيال والقرون في بلدكم وفي يمنكم، ضعوا حداً للارتزاق بالسلاح والقتل وسفك الدماء فإن استمرارها وصمة عار على شعبكم.

علموا الشعب أن للرزق الحلال وسائل شريفة ومجالات واسعة في الزراعة والتجارة والأعمال الحرة التي تعيش منها شعوب العالم كلها..

إنكم صباح مساء تنددون بالمرتزقة وتعلنون أنكم في حرب مع المرتزقة وخلال ست سنوات ولا كفاح ولا نضال إلا ضد المرتزقة.. والواقع الذي ينبغي علينا أن نصارح به أنفسنا هو أنه لا يوجد شعب كشعب اليمن تحول معظم أبنائه إلى مرتزقة يقاتل بعضهم بعضاً ويأخذون المال والأجر على قتال إخوانهم وأبنائهم ومواطنيهم.. إن علينا أن نغير هذا الواقع فلا نتجاهله ولا نغض أبصارنا عنه حتى لا نكون كالنعامة التي تغرس رأسها في الرمال لتخفي نفسها عن الصياد.. إن العالم يشهد هذا الواقع اليمني وإن تجار الحروب يستغلونه لتحقيق أهدافهم وحماية مصالحهم..

إن المرتزقة ظاهرة إجرامية خطيرة تكافحها الشعوب المتحضرة كما تكافح الأوبئة، والأمراض والعاهات.. وإن أية فئة أو حكومة تستغل النفوس الضعيفة والفئات الجاهلة الفقيرة وتحولها إلى عصابات مسلحة تشجعها على الارتزاق بالقتل وسفك الدماء باسم حرب التحرير والكفاح الوطني وتحت ستار الشعارات المضللة.. إن هذه الفئة أو الحكومة التي تصنع هذا الصنيع إنما تسجل على نفسها التجرد عن كل معنى من معاني الإنسانية والانحطاط إلى الدرك الأسفل من الهمجية والوحشية والإجرام.

يا هؤلاء:

إنكم لن تستطيعوا أن تحققوا لليمن سعادة ولا استقراراً حتى تحرروها من الارتزاق بالسلاح.. وحتى تحرروها من اغتصاب السلطة وحتى تضمنوا لها شرعية الحكم بحيث لا يحكمها سوى من يختارهم الشعب عن طريق مجلس الشورى أو مجلس الأمة أو المجلس الوطني الذي يجب أن ينبثق عن المؤتمر الشعبي الذي يدعى له ممثلو الشعب من كل لواء من الألوية حسب عدد السكان.. وليكن البدء بتشكيل لجنة تحضيرية ممن لا يشاركون في السلطة، مهمتها الإعداد لعقد مؤتمر شعبي شامل يقوم بالآتي:

1- إقرار الدستور القائم أو تعديله.

2- انتخاب مجلس شورى يكون من حقه انتخاب مجلس جمهوري كما يكون له الحق في سحب الثقة من المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء الذي يجب أن يحصل على الثقة من مجلس الشورى أولاً..

بهذا لا بغيره يمكنكم أن تكونوا حقاً قد خدمتم اليمن وحررتموها.. وبهذا تكونون شجعاناً أبطالاً وثواراً أبراراً..

والله يوفقكم ويسدد خطاكم..

من باريس يأتيك الخبر اليقين!

عبدالرحمن بجاش

كلما حنيت الى الرائحة العطرة لأطرد كل الروائح الكريهه، فألجأ الى رواية «بخور عدني» لعلي المقري، وفي آخر رسالة لي اطمئناناً عليه، فأتى جوابه من جيبوتي، حيث خرج من تحت القصف اليها، علّه ينجو برواية جديدة يتحف القارئ بها وأنا أولهم، لم أكن أدري أنه سيتحفنا بالخبر الأمل، الأمل الذي احسست معه، ان الخير مربوط ليس بنواصي الخيل فقط، بل بالقلم المبدع، والمقري قلم روائي مبدع لا يحتاج لشهادتي، فأنا لست علامة في الرواية حتى اقول هذا مليح وهذا ملح اجاج، أنا قارئ ويهمني هنا التاكيد أنني احد قرّاء هذا الشاب النحيل الذي أنا متأكد أنه ذهب الى باريس ليتسلم جائزة الروايه العربيه وجيبه خال إلا من كرامة تقرؤها على ملامح وجهه. مسكين المبدع في هذه البلاد حيث يقضي الليالي يقرأ ويكتب وينتج وبعدها لا يتذوق من زرعه الثمر!!!، فما ان ينهي روايته، أو كتابه، أو ديوانه، حتى يهيئ نفسه لكيفية قضاء الدَين، وبين كل دَين ودَين يتواجد مبدع مقهور!!!.

كل صباح نفتح اعيننا لا سؤال لدينا سوى ((أين ضربوا ومن ذهب؟؟))، إلا أن صباح 14 اكتوبر اختلف السؤال بفضل المقري، كان ثمة جواب يقيني قادم من مدينة النور يقول بأن اسم اليمن ارتفع هناك بلا سفارة ولا خارجية، وحده علي المقري بهيئته البسيطة، وكرامة آتية من عمق الريف يخطب وحيداً لم تصفق له سوى أيادي الفرنسيين في معهد العالم العربي حيث منح جائزة العالم العربي ومؤسسة جان لوك لا غارديز للرواية، ومتأكد ان المقري حين أكمل كلمته المرتجلة، خرج متأبطاً جائزته وحيداً، يلوك الألم، لكن الأمل ارتسم في محيا جمال جبران الوحيد من احتفى بالخبر الوحيد المفرح في حياتنا هذه اللحظة التي تهطل السماء موتا والارض تلتهب ناراً!!!.

كم نحن بحاجة لاخبار مفرحة، ولكن من أين؟، حتى اخبار الزرع في قريتي فقد سألت ابراهيم القادم منها، قال: لا مطر، وقد نصد الناس قيشهم!!!، يا الله حتى الابقار ستحرم خضرة الزرع، ونحن لن نطول جهيشا هذا العام، فقط نحصد الرصاص والقذائف وقلة العقل!!!.

استطاع المقري ان ينتزع كلمة الشكر من اعماق كل من يبحث عن الخبر الأمل، وهأنا اتدفأ ببخور باريس هذه المرة فمنها جاء الخبر ان ثمة يمني في وسط عتمة الليل العربي واليمني ينال جائزة، واكثر ما يقهرني أنه لن يعود بها الى صنعاء، لا أدري أي مطار سيستقبل المقري، بدون ان تلمع فلاشات الكاميرات مبتهجة بالفائز والجائزة، لا عليك يا صاحبي هذه المرة يكفيك ترحيب جبران، وفرحتي، وتاريخ أدبي سيقول يوماً لاطفالنا انه في ساعة الظلمة استطاع المقري أن يفوز لهذا البلد الموجوع بجائزة لا تأتي إلا من مدينة عظيمة هي باريس، وليس سواها، أما مدن العرب فلا يأتي منها غير البؤس اشكالا تراهم اطفال سوريا يموتون على الشواطئ يبحثون عن كرامة عربية، تهان كل لحظه، وتاريخ عربي يزداد سواداً، وحده البخور من جعلنا نبتسم، شكراً علي المقري انك جعلتنا نتحدث عن أمر آخر غير الحرب، تحدثنا عن الرواية، والرواية حياة لمن يفهم.

رحيل جمال الغيطاني..

للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، خلت يوميات جريدة «الأخبار» المصرية من المادة التي كان يكتبها الروائي المصري البارز جمال الغيطاني (1945 ـ 2015). صاحب «الزيني بركات» . وكان قد تعرّض في 15 (أغسطس) لأزمة صحية مفاجئة أدخلته غيبوبة شبه كاملة في «مستشفى الجلاء العسكري» في القاهرة استمرت إلى أن وافته المنية.

تقدم سيرته الذاتية مثالاً بارزاً عن معنى «العصامية»، لقدرة المثقف على بناء اسمه وتحقيق ذاته ابداعياً رغم قسوة ظروف النشأة. وكان يتذكر في حياته صورة الحارة التي خرج منها، معتبراً أن ما تحقق له أقرب إلى الإعجاز. ولد في قرية جهينة، أحد مراكز محافظة سوهاج في صعيد مصر لأسرة بسيطة. ثم جاء إلى القاهرة مع عائلته وعاش طفولته في درب الطبلاوي في منطقة الجمالية.هي المنطقة نفسها التي نشأ فيها نجيب محفوظ. هناك، أمضى الغيطاني سنوات شبابه الأولى وتلقى تعليمه الابتدائي في «مدرسة عبدالرحمن كتخدا»، وأكمله في مدرسة الجمالية الابتدائية. في عام 1959، أنهى دراسته الإعدادية في «مدرسة محمد علي الإعدادية»، وكتب نصه السردي الأول ثم التحق بـ «مدرسة الفنون والصنائع» في العباسية حيث تعلم الرسم على السجاد. وفي عام 1963، استطاع العمل كرسام في «المؤسسة المصرية العامة للتعاون الإنتاجي» حتى عام 1965. في تلك السنوات، بدأ يتردّد على «مكتبات الوراقين» قرب الجامع الأزهر وبدأ شغفه بكتب التراث. وفقاً لما كان يرويه، فقد عرف خلال تلك السنوات طريقه إلى مبنى دار الكتب القديمة في باب الخلق على بعد خطوات من بيت عائلته. قضى هناك الساعات الطوال ينسخ مئات الصفحات من الكتب التي حالت قدراته المالية دون اقتنائها، وبدأ شغفه المبكر بالكاتب نجيب محفوظ الذي كان «مثالاً» ينبغي الاقتداء به. وشأن أغلب مثقفي جيله، ناهض الغيطاني نظام الرئيس السادات ورفض بوضوح سياساته سواء داخلياً عبر انتقاد تجربة الانفتاح الاقتصادي وخارجياً في توجهها لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي والصلح مع اسرائيل. انضم إلى جبهة الدفاع عن الثقافة القومية التي فضحت محاولات التطبيع مع اسرائيل، وظل من أبرز دعاة مقاومة العدوان الاسرائيلي. كشفت «التجليات» عن مراجعة حميمة لتجربة الولع بالنموذج الناصري عبر التماهي الفريد الذي وضعه بين نموذج الأب في الواقع، والزعيم عبد الناصر في التجربة بخلاف النظرة المتشككة في وعود السادات.

في 1985 تمت ترقيته ليصبح رئيساً للقسم الأدبي في «أخبار اليوم» الى أن أسّس جريدة «أخبار الأدب» عام 1993، حيث شغل منصب رئيس التحرير حتى تقاعده قبل خمس سنوات.

سياسياً، انحاز الغيطاني لـ«ثورة 25 يناير»، إلا أنّه لم يخف دعمه الواضح للمجلس العسكري خلال فترة الحكم الانتقالي. كما لم يخف رفضه لتجربة حكم محمد مرسي الرئيس الاخواني الذي تمت الاطاحه به في ما سمي بـ«ثورة 30 يونيو». كان الغيطاني أبرز داعميها كما من أبرز الداعمين للرئيس عبد الفتاح السيسي ضمن سياق دفاعه الدائم عن الجيش المصري انطلاقاً من خبرته كمحرر عسكري. ورغم دخوله طرفاً في العديد من المعارك، الا أنّ كل المثقفين المصريين عبروا عن حزنهم البالغ لرحيل «حارس الذاكرة المصرية».

لا تقبروه!

ضياء دماج

لا تقبروه
فالأرضُ تحتاج الضحايا حين تبكي
كي تفجر ما تبقى في البقايا
من جنون أو بكاء
لا تقبروه
فالموتُ يخجل ان يمارسَ
حقهُ الشرعيُ في قتلِ الصغارِ
ولو أتاهُ الأمرُ
من أعلى سماء
لا تقبروه
فالحب يفتقد البراءة
في وجوه كبارنا
فلتتركوه لحيّنا
ما كانَ هذا النور
في أكواننا
إلا لأنهمُ الضياء
لا تقبروه بل علقوهُ كآية
جاءت من الفردوسِ غاضبة
وتشهرُ في وجوهِ
العابثينَ بدمعه
وبدمّه غضبَ الحذاء
لا تقبروه
نادى صغيرٌ
في بلادِ الحرب
هذا الكون
لا تقبروني
ثم أرهق بعده
حرف النداء
ارهقت يا طفلي نداءاتِ النداء
لا تقبروه
ماذا تبقى في الحياةِ
من السلام
اذا تكسر حلم أطفال السلام
ماذا تبقى
حين تختنقُ الشفاهُ بألفِ ياء
لا تقبروه
ما زال يُعشبُ حلمهُ
في صدره
ما زالَ يحبسُ
دمعهُ في عينه
قالوا انطفى..!!
لم ينطفئ
لكنه حزناً أضاء
لا تقبروه
ولتقبروا كل الجنائز بعدَهُ
ولتردموا كل المقابرِ خلفهُ
وجعاً ينادي في جموعِ الصمّ
يبحثُ عنش دواء
لا تقبروه
ستشعُ من عينيه
آلاف المواسم والفصول
لا تقبروه
ستحج حول يديهِ
آلاف الحقول

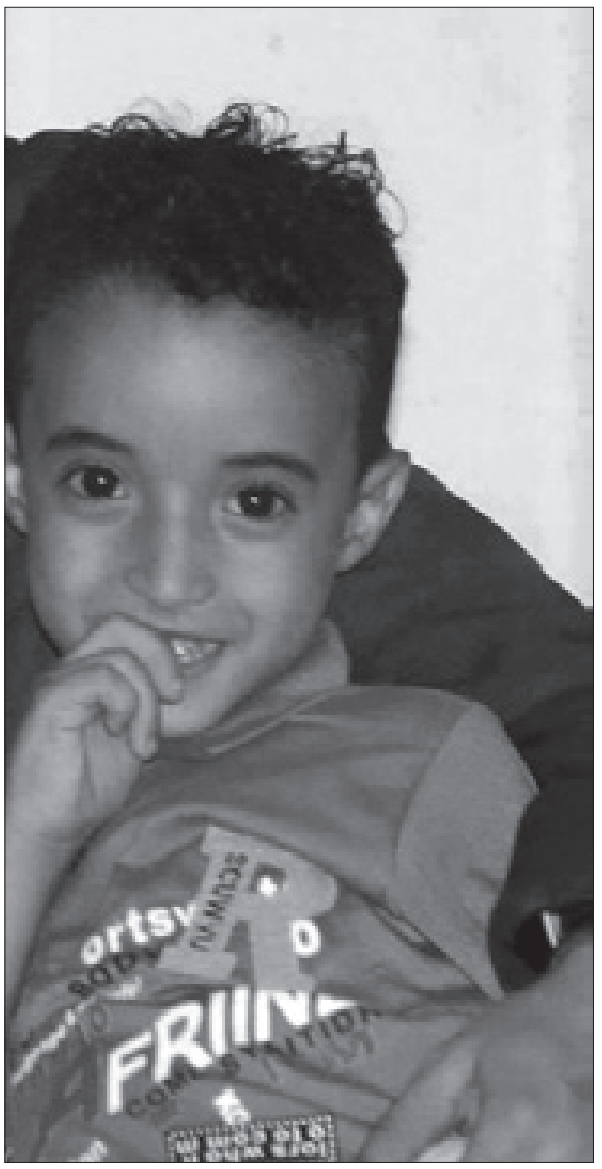

لا تقبروهُ
قد صاح إني كستناء
لا تقبروه
الأرض تحتاجُ الزنابقَ
والملائكَ والورود الحالمات
الارضُ تفتقدُ الصغارْ
وصغارُنا يا أرضُ حقاً أنبياء
لا تقبروه
لا تقتلوني مرتين
كم شاعراً سيموتُ بعدَ صراخه
وبكائه ورحيله
كم أدمعاً ستفر من كبدِ البقاء
لا تقبروه لتحنطوه أو تمثلوه
وليعشبَ الاطفالُ بعدهُ
في رحاب الأرض
انثروه على التراب
ووزعوه على النساء
لا تقبروه
كم مرةً سيصيح فينا
باكياً عيناهُ سنبلتانْ
شفتاه خائفتانْ
فمُهُ بداية عالم
يدُه احتواء
لا تقبروه
سيثور لونُ الطين
حين يضمُهُ
وسترفضُ الأرضُ الطرية
في حشاها لحمَهُ
وستكتب الكلماتُ عن هذا الحياء
لا تقبروه
ولتقبروا أصواتكم
بارودكم وسلاحكم
أحقادكم وحروبكم
ولتتركوه لكي ينامَ
كما ينامُ الثلج
في كتفِ الشتاء
لا تقبروه
وإن أردتُمْ رغمَ ذلك قبرَهُ
فلتقبروهُ بدمعنا وقلوبنا
أو فاقبروه
إذا عجزتُم في الفضاء

الاستاذ .. عبد التواب يوسف

جمال جبران

(1)

ذهبت إلى مكتب صديقي الكبير المقالح كي أراه أولاً وكي آخذ مقال «الثوري» الإسبوعي. وكعادته، كان شاعرنا جاهزاً ولم يعد مقاله محتاجاً لأي تعديلات. إنه يفعل كل كتابة في وقتها وكأنه يفعل هذا على الرغم من كل التعب الذي يحيط بالبلد وبكل شيء. وتحدثنا قليلاً في الأيّام التي تسير من حولنا والظلام الناتج عن غياب الكهرباء و ..العقل. وقبل هذا كان العزاء في رحيل الكاتب جمال الغيطاني الذي كان له مع المقالح صداقة كبيرة. ولم يكن قد عرف لسبب الكهرباء أيضاً وانقطاع الغالبية عن متابعة الشاشات والأخبار. وأتذكر الغيطاني وكل مرة ألقاها فيه في مكتبة بجريدة «أخبار الأدب» في القاهرة التي كان يرأسها وطلبه الدائم ببعث التحيات إلى «مولانا المقالح» كما كان الغيطاني ينادي شاعرنا.

وأخذ الحديث يأخذ حديثاً ليصل الكلام باتجاه القاهرة نفسها والتي تقيم في زاوية خاصة في قلب وذاكرة شاعر «أبجدية الروح». قال لي أنه قبل يومين اتصل بمنزل صديقه عبد التواب يوسف (وهو الكاتب والمبدع والانسان الكبير الذي شغل حياته كلها بالكتابة للأطفال ولم يرضخ لإغراءات أخرى). لكن لا أحداً يرد في ذلك البيت وكأن لا أحداً هناك. وكان صمت من جهتي مكتفياً به. توقفت في كلامي أو سحبته إلى سكوته فلا أقول ما يشير إلى أن عبد التواب يوسف قد رحل عن الحياة أيضاً. كيف أقول بخبري وفاة في لقاء واحد!، خصوصاً هذا الأخير الذي بينه وبين الدكتور المقالح تفاصيل حياة ما تزال باقية من رصيد تلك الأيّام الأولى التي كانت له في القاهرة وهو يستقر فيها من أجل نيل شهادته العليا.

وعندما يحكي المقالح عن القاهرة فلا بد أن تأتي سيرة عبد التواب يوسف إما بداية أو قطعاً لكلام أو إضافة لموقف كان له هناك. أتذكر هنا كلامنا عنه قبل فترة من إصدار كتاب «هوامش يمنية على كتابات مصرية» في سلسلة «كتاب الهلال» القاهرية الشهيرة. كان الإهداء : «إلى عبد التواب يوسف الذي فتح لي أبواب القاهرة». لا تسعفني ذاكرتي إن كانت العبارة مُطابقة لما كتبه المقالح في مُفتتح كتابه لكنه يقول بالمعنى نفسه. وهو قد فسر لي سبب ذلك الاهداء مشيراً للمكانة التي يحتلها ذلك «الراحل» في ذاكرة أيّامه في القاهرة. يحكي عن البيت الذي دخله في بداية تلك الفترة والمكتبة التي لقاها أمامه. أبناء عبد التواب يوسف ويذكرهم واحداً واحداً. أحدهم عصام يوسف وقد صار روائياً نجح في ضرب أرقام قياسية في مبيعات روايته «ربع غرام» التي كان،في ذلك الوقت قد أهداني نسخة منها وكتبت عنها في هذه الصفحة. أمّا البيت نفسه فقد زرته لمرات بعد أن أرشدني الدكتور المقالح إلى عنوانه الذي ما يزال يحفظه على نحو دقيق ومطابق لدرجة أن وصولي إليه كان من غير طرحي لسؤال أو طلب من أحد. كان ذلك قبل ست سنوات تقريباً وذهبت إلى القاهرة للإقامة فترة من الوقت بمساعدة من جهة إبداعية عربية تمنح فرصاً للتفرغ الكتابي وكان ذلك بعد صدور قرار فصلي من عملي في جامعة ذمار.

وذهبت إلى بيت الكبير عبد التواب يوسف لإيصال رسالة من المقالح وقد كان. ومن بعدها صار البيت بيتي من كثرة الزيارات التي كنت أفعلها تجاهه وهو يقع في منطقة المنيل التي كنت أقيم فيها من الأساس. ولا يحتاج الواحد منا لوقت طويل كي يكتشف ويضع يده على مقدار الطيبة والاصالة والدفء الذي يحمله ذلك البيت وصاحبه. هو ذلك الشعور الذي يمنحك صورة حقيقية عن السر الكامن وراء إصرار عبد التواب يوسف على أن يبقى كاتباً متفرغاً للأطفال وأن يبعد عن كل المناصب التي كانت مفتوحة وبسهولة أمام اسمه في داخل مصر وخارجها. يكفي أن نعرف هنا أنه كان واحداً من الذين فتحوا أبواب محو الأمية في بلد كالامارات العربية المتحدة في ذلك الوقت الذي كان أبناؤها يحاولون فتح أبواب النور والمستقبل على حياتهم. لنتخيل حجم الأموال التي كان لعبد التواب يوسف أن يكسبها لو أن ذهابه إلى هناك كان لسبب مادي بحت ولا شيء غيره. من يدخل بيته سيعرف أن هذا الرجل قد نذر نفسه لمنح الأخرين من رصيد قلبه وروحه وعقله دون تفكير في مكسب أو منحة أو في بناء قصر أو إقطاعية.

وعلى هذا يمكن التفكير في الخسارة التي فعلها رحيله والفراغ الذي صار وأصبح واقعاً لا يمكن تجاهله أو القفز عليه.

(2)

لم أخبر الدكتور المقالح بطبيعة الحال بخبر وفاة عبد التواب يوسف. أو قلته بطريقة أخرى سأتأكد منها لاحقاً. قلت سأتصل به هاتفياً ولم أقدر على فعل ذلك أيضاً. أتخيّل الآن وشاعرنا الكبير يقوم،هذا الصباح بفتح هذه الجريدة وقراءة أن واحداً من أجمل وأنبل أصدقاء القاهرة قد رحل وترك لنا هذه الدنيا.

بطاقة من نور وإبداع..

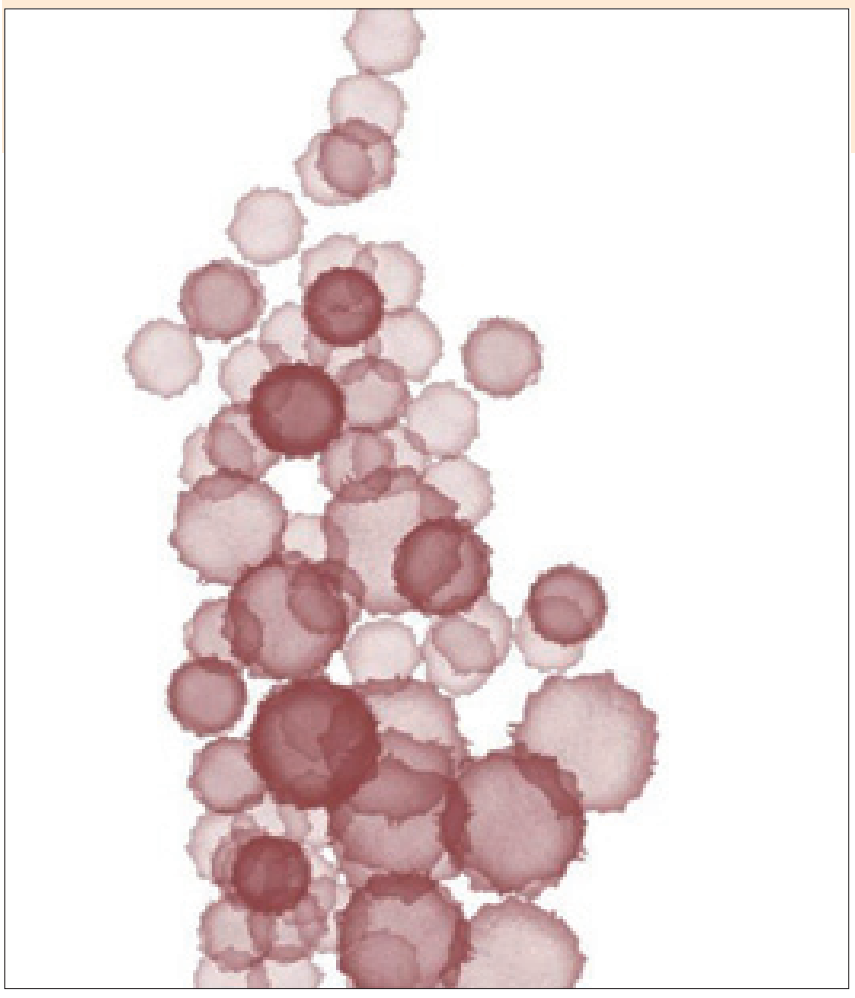

الراحل من مواليد العاشر من يناير 1928 بمنطقة بني سويف جنوب مصر. حصل على بكالوريوس علوم سياسية – جامعة القاهرة.

عمل مشرفاً على برامج الإذاعة المدرسية بوزارة التربية، بعد تخرجه فى الجامعة، ثم رأس قسم الصحافة والإذاعة والتليفزيون بهما، تفرغ للكتابة للأطفال منذ عام 1975 ويعد أبرز رواد أدب الأطفال العرب المعاصرين.

زار الإمارات العربية المتحدة ثلاث مرات: لمتابعة جهود محو الأمية، والشارقة لحضور فعاليات مهرجان ثقافة الأطفال، والثالثة لحضور ندوة دبى حول أدب الأطفال (2004) وزار مسقط / عمان مرة واحدة، وزار قطر مبعوثًا من هيئة اليونسكو ثلاث مرات، وثلاث مرات للمشاركة فى ندوات تتعلق بالطفولة، وزار الكويت أكثر من عشرات وزار البحرين: ست مرات وزار البحرين أربع مرات، وأيضًا دمشق.. وزار الخرطوم ثلاث مرات، وليبيا 7 مرات، وتونس 4 زيارات، و10 رحلات للسعودية، وزيارة واحده لكل من المغرب والجزائر، وأوروبا: إنجلترا فرنسا إيطاليا سويسرا.. وبلغاريا وتشيكوسلدفاكيا، وزار أمريكا 10 مرات، وكندا 3 مرات. قام برحلات لأقطار الوطن العربي. 117 رحلة.

بجانب 40 رحلة إلى أمريكا وكندا وأوروبا والشرق الأقصى.

أسس ورأس جمعية ثقافة الأطفال منذ عام 1968، عضو مجلس إدارة جمعية حماة اللغة العربية منذ إنشائها، عضو لجنة ثقافة الأطفال بالمجلس الأعلى للثقافة منذ إنشائها وإلى اليوم وهو نائب مقررها، عضو لجنة الأسرة والطفل بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى عام 1983، عضو مؤسس اتحاد كتاب مصر، وعضو مجلس إدارة لمدة عشرين عاماً، وشغل منصب الأمين العام ثلاث سنوات. شهد ندوة الاتحاد الخاصة بأدب الأطفال فى كل من دمشق وبغداد وبنى غازي.

صاحب أرقام قياسية في انتاجه الأدبي:

595 كتاباً للأطفال طبعت في مصر.

125 كتاباً للأطفال طبعت في البلاد العربية.

لم تقتصر مؤلّفات صاحب سلسلة «هيا نقرأ» على وضع أعمال للأطفال فقط، بل له قرابة أربعين مؤلّفاً موجّهاً إلى الكبار أيضاً، لكنّها ترتبط بقضايا الطفل العربي، مثل «أطفالنا وعصر العلم والمعرفة» الذي صدر عام 2002.

في هذا الكتاب، يبحث يوسف في التطوّر التكنولوجي وأثره على الأطفال وثقافتهم، مسلّطاً الضوء على كيفية تكريس هذا التطوّر في سبيل تقدُّم الطّفل، لا إغراقه في اللهو والاستهلاك.

من المسائل التي تطرّق إليها يوسف في كتابه، قضية الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني، حيث أشار إلى أنّ صراعاً سوف يدور بين هذين الكتابين على مدى السنوات القليلة القادمة؛ إذ يرى أنّ «التقدم المذهل في مجال الكمبيوتر والإلكترونيات يجعلنا أمام عصر جديد، يحاول أن يقوم بثورة على المطبعة وغوتنبرغ، لتعتمد القراءة على الشاشة الصغيرة، وعلى الأذنين، وبهذا تنتهي المكتبات العملاقة».

بادر يوسف عام 1970 إلى عقد مؤتمر لثقافة الطفل في القاهرة، كما أنّه من مؤسّسي مجلّة «الفردوس» (1969)، المختصّة في «أدب الطفل الإسلامي»، وعمل بالتحرير والترجمة في عدد من المجلات المختصة في أدب الطفل.

مبادرة الاشتراكي:

الشروع بمناقشة وتصويب مسودة مشروع الدستور الاتحادي وفقاً لمخرجات الحوار الوطني

خارطة قوى جديدة للمنطقة

فتحي أبو النصر

من الواضح أن إرهاصات التغيرات العميقة والتاريخية في المنطقة ستقلب تحالفات الدول وموازين القوى العابرة للحدود بشكل دراماتيكي.

وإذ من الطبيعي ان تكون في إطار معادلة ذات حدين فإنه لا ينبغي التعامل معها بعشوائية لأنها ستحمل تداعيات مؤثرة وصادمة وغير متوقعة على المستويات كافة، خصوصاً السياسية والاقتصادية والعسكرية كما ستنعش جملة من التناقضات بين مراكز القوى الاقليمية ومصالح مختلف الجماعات والتيارات الدائرة في فلكها.

تلك التحولات التي أنتجتها العديد من الظروف الموضوعية ستقود كما تفيد المؤشرات المتسارعة واللامعقولة الى إنتاج خارطة قوى جديدة للمنطقة تمتد من مصر الى إيران فاليمن مروراً بالخليج وتركيا وما بينهما سوريا والعراق في ظل اتفاق روسي امريكي.

الروس والأمريكان أبرز وأهم الأطراف الامبريالية المتناغمة الآن فيما بينها على خطوط تفاعلات وأدوار محددة ومحورية في خضم التحولات غير انه لا يمكنهما تجاوز أهمية الإبقاء على هامش بريطاني للحركة في مجريات المشهد على اعتبارها الضالعة في الهيمنة التاريخية بالمنطقة وفك شيفرة أبرز الملفات الحساسة كما لا توازن روسي امريكي بالمنطقة دون مباركة بريطانية فتاريخها يحفل بالكثير من الحقائق لا الأوهام.

والارجح سيكون هناك أيضاً هامش لبروز أدوار لكيانات سياسية محلية في عديد من الدول وكذا لجماعات ضغط جديدة على ان يتم ذلك في ظل عرقلة جماعات ودول مكرسة عن لعب أدوار أساسية في المستقبل بعد ان ترهقها وتؤدي الى توترها مجمل التحولات التي تتشكل منذ فترة وتبرز تجلياتها حاليا حتى انها ستعجز عن استيعابها وتخطي أزماتها ما سيقيد حركتها وتتجمد وتتعرض للنهش من الداخل قبل الخارج لتدخل في مشاكل خطيرة قد تؤدي بها للانقسام، الأمر الذي لن يعيد تموضعها كفاعل كما كانت وقد ترهلت بغياب الاستراتيجيا عن وعيها من ناحية أو بتفضيل بقائها في حالة صدام خاسرة مع الجميع من ناحية ثانية، ما يعني انها ستكون وحيدة في النهاية ما لم تبتكر مراجعات وتنازلات مفاجئة في سبيل الوصول الى القشة التي ستنجيها من تكالبات الغرق المحتم.

والشاهد ان تعقيدات تصورات الكثير من الدول والقوى لأولوياتها، بالذات تلك القوى والدول التي ستخسر من البقاء في عبء المصاعب وسذاجة الحيرة أو ستغامر باجتراح تصلبات ستكون كلفتها اكثر من باهظة ستجد ذاتها رغماً عنها نهباً للتوجهات الجديدة الدؤوبة على الاحتواء ضمن حزمة من الوعود الداعمة والمطمئنة ترغيباً وترهيباً ما يتطلب منها إبراز مزاجها الإنقاذي المرن غير المضطرب وصولاً لقبول تصحيح جملة من أخطائها التاريخية، بينما التطورات السياسية والميدانية في عموم الإقليم وعلى الساحة الدولية أيضاً هي ما ستجبرها عند مفترق الطرق على اتخاذ مواقف غير انتحارية تجاه عدد من القضايا الإقليمية وملفاتها الدراماتيكية المتشابكة مع أجندات الكبار الذين لا يبدعون في شيء مثل ممارسة هوايتهم المفضلة في التلاعب بأحلام الشعوب بالتغيير، وفي الوقت نفسه يهندسون الوقائع لدوام هيمنتهم كما لإنضاج عمليات الإيقاع والتورط لكل الدول والقوى التي تتجاوز الخطوط المرسومة.

ثم ان رعاة سايكس بيكو القديمة مصرون على صناعة سايكس بيكو حديثة وليس ثمة شروط وظروف أنجع لتحقيق أمنياتهم سوى اضطرامات الواقع.. الواقع الذي يجب ان نراه كواقع ونتعامل معه بوعي بغض النظر عجبنا أو معجبناش.

الثوري

الخميس ٨ محرم ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٢/١٠/٢٠١٥م – العدد (٢٣٤٨)

AL-THAWRY - Issue (2348) - Thursday 22.10.2015

المواضيع المنشورة في الصحيفة تعبر عن آراء كتابها.. ولا تعبر جميعها بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الحزب الناطقة باسمه..

وبَعْدِيْن؟

د.عبدالعزيز المقالح

اخترت عن عمد وإصرار هـذا العنوان بالعامية لعله يشد إليه اهتمام أكبر شريحة من الجمهور ولأكثر من سبب منها أولا: إنه السؤال الذي يتردد الآن على كل الألسنة بالصيغة ذاتها، وثانياً لأنني أدركت أن الصيغة الفصحى «وماذا بعد؟» قد أصبحت مستهلكة لكثرة استخدامها ولكونها لم توقظ نائماً ولا حركت ساكناً رغم كل ما قيل بعدها من آراء وأفكار وتحليلات تسعى من وجهات نظر عديدة إلى الدخول في تصورات واقعية لما ينبغي أن يحدث بعد كل هذا الذي حدث ويحدث. ولأنه أصبح واضحاً أن الغالبية منا جميعاً رغم انشغالها بالواقع الراهن وما يصاحبه من تطورات مثيرة للتفكير والقلق تحرص على الابتعاد عنه قليلاً للنظر في الغد واستكناه المستقبل واحتمالاته المتوقعة والتي يتمنى الجميع أن تكون مختلفة تماماً ومناقضة لما جرى من قبل وما يجري الآن.

وبعد هذه التوطئة أعود بالقارئ إلى السؤال نفسه، أقصد إلى العنوان «وبعدين؟» لنكتشف من خلاله إلحاحاً شعبياً على ضرورة تجاوز «الآن» بكل مشكلاته وإشكالياته ولكي تستعيد الغالبية روح الأمل ومواجهة ما يبثه الواقع القاتم من عوامل اليأس المغلق حيث لم يعد لدى البعض القدر الكافي على احتمال المزيد. ورياح الأمل تهب من الثقة بالنفس ومن مراجعة التاريخ، تاريخنا وتاريخ العالم لنعرف أن شعوباً كثيرة تعرضت للأزمات وللحروب وللكوارث لكنها لم تقف عندها بل كانت دائماً شاخصة نحو البعيد، إلى المستقبل حيث يتم التصحيح والتئام الجراح وإصلاح ما أفسدته الأزمات والحروب والكوارث.

وفي مثل حالنا نحن في هذا البلد فقد تعرضنا لأزمات سياسية حادة قادت إلى الحرب وإلى كوارث الاقتتال، وطالت آثار الثلاثي الفظيع كل شيء لكنها لم تكن تمنع من لحظات أو ساعات للنظر من خلف الغبار والدماء إلى صورة المستقبل وكيف ينبغي أن يكون.

يأتي الاهتمام بالمستقبل انطلاقاً من أن الشعوب الحية المقاومة لا تستطيع أن تعيش في حاضرها حتى لو كان زاهياً، كما لا بديل عن المستقبل المشترك، ولا بديل كذلك عن مواجهة اليأس بالأمل وإلاّ تكون الشعوب قد اختارت طريق الانتحار الجمعي والاستسلام لمزيد من الانشقاقات السياسية والوصول إلى درجة المهانة والضعف والاستسلام والهوان.

وما هكذا يكون حال الشعوب التي انتصرت على طغاتها وحققت في ظروف كانت الأصعب مجموعة من الانتصارات لفتت اهتمام العالم واحترامه تقديره واهتمامه. وحين تكون النوايا، أقصد نوايا القيادات السياسية خالصة ومخلصة لوجه الله والوطن، فإنها لن تعجز عن لملمة صفوفها المبعثرة والوصول إلى المخارج المطلوبة والانتقال من مرحلة التصادم والعداء إلى مرحلة التعاون والتضافر والإحساس بل والوعي بضرورة العيش المشترك بما تقتضيه الاستحقاقات الوطنية العاجلة من نسيان التباينات والاختلافات والانخراط في العمل الجاد والهادف إلى تصحيح المسار وإعادة الإعمار، وإصلاح النظام السياسي والاجتماعي.

العنوان -كما سبق الإشارة- وسواء كان بصيغته العامية أو بصيغته الفصحى يدل -كما يتردد في الأفواه- على الملل والسأم من طول المعاناة ومن تركيز الأحاديث على اللحظة الراهنة بآلامها وحسراتها وعدم استشراف آفاق ما بعد هذا الواقع والتطلع إلى حياة جديدة يسودها التعقل والرؤية الشاملة والتبشير بيمن جديد خال من التصادمات والاستفزازات، ومن محاولة فصيل سياسي بعينه السيطرة والاستئثار بالحكم دون الآخرين. وإذا لم يكن الحال فيما «بعدين» أو فيما «بعد» مختلفاً ومستفيداً من التجربة العتيقة وما رافقها وسبقها فإن الخروج من الدوامة الدموية لن يكون سهلاً، ولن يتحقق الحد الأدنى مما يبشر به العقلاء من إنصاف وتقديم الخيار الأخلاقي والوطني على الخيارات الذاتية وتغليب الرأي الواحد. وسيبقى الخوف من المستقبل المجهول شديد الوطأة على الملايين التي ما تكاد تخرج من نفق مظلم إلاّ لكي تقع في نفق أشد ظلاما.

وطن لا يمل من تدشين الجثامين

لن أعاتبك لماذا يا عبدالكافي الرحبي، تركت الرفاق لوحشتهم والعمل والسجائر والخسارات التي تحيط بالأمكنة كنت لا تشك في أهمية الغياب، كنا نحتد قليلاً حول بعض المفاهيم الآفلة لتسأل على غير عادتك عن التبغ والمجلات ومآزق الإيديولوجيا والصمت، لنترك بعض هموم العمل واللاجدوى تأكدت أن الوطن لا يمل من تدشين الجثامين والحيرة والصمت.. لتمسك بمقود سيارتك لقد حدثتني آخر مرة عن أهمية الطاقة الشمسية والأمل..

أحمد الزراعي

بالسلامة

وضع الرفيق علي الصراري عضو المكتب السياسي قبل أيام في العاصمة المصرية القاهرة تحت المراقبة الطبية الدقيقة بسبب إصابته بجلطة مجدداً وضرورة تقييم حالته وضبط وظائف الكلى من أجل تحديد إمكانية إجراء تدخل جراحي من عدمه.

كان الصراري أجـــرى في العاصمة الأردنية عمان قبل شهرين عملية تركيب دعامة كما دخل غرفة العمليات لإجراء جراحة زراعة الشريان بعد ان رقد على سرير المرض في مستشفى الثورة العام بصنعاء لأيام إثر جلطة أصابت رجله اليمني، إلا أن الأطباء بعد إجراء العملية اللازمة له اكتشفوا بوادر جلطة في الكلية، ونصحوا بسرعة ترحيله الى الخارج.

نتمنى للمناضل النبيل تجاوز هذه المحنة الصحية وبلوغ الشفاء والعودة بالسلامة..

تهانينا للمبدعين المميزين جداً هديل الموفق ومراد سبيع بعقد قرانهما المبهج وزواجهما الميمون.

كما تقاطرة

لطف الصراري

انعطافة الحرب

يبدو أن انعطافة الحرب في الجبهة الداخلية منذ ثلاثة أسابيع، على الأقل، تتجه نحو الأرياف بشراسة. تعز هي المثال الأبرز، حيث لا أهمية جغرافية لموقعها من صنعاء ولا من أي حدود مع السعودية.

بعد المخا وباب المندب، الراهدة وخدير، اندلعت معارك الأسبوع الماضي في ماوية. بدأت بتقطع قيل إنه لم يكن مخططاً له، على قافلة إمداد تابعة للجيش والحوثيين كانت متجهة نحو الضالع. اشترك في هذه الاشتباكات شيخ قبيلة الأكروب (قتل في المواجهات) ومسلحين تابعين له، إضافة لأشخاص من قرية بني عبيدان، وهي واحدة من أشد قبائل المنطقة عصبوية ولحمة. كان ذلك على خلفية رفض الحوثيين الإفراج عن الشيخ خالد عبيدان، وهو قيادي اشتراكي بالمناسبة، معتقل منذ أشهر. غير أن المصادر تقول بأن شيخ القبيلة، الشيخ خالد مسعد عبيدان، لم يكن يعلم بما أقدم عليه بعض أفراد قبيلته. مع ذلك، كان الرد عنيفاً، وعلى مدى ثلاثة أيام لم يهدأ القصف المدفعي على المنطقة، مخلفاً عشرات القتلى والجرحى ومئات النازحين.

في اليوم التالي، بدأ القصف الجوي على المنطقة ومناطق أخرى في المديرية. استهدفت منازل مشايخ بارزين من آل البحر في الشرمان، ومنازل مواطنين في أكثر من قرية. إحدى أكثر مآسي هذا القصف، قصة المواطن علي حميدة، الذي خرج صباحاً لتفقد مزرعته، وعاد إلى القرية ولم يعد لديه عائلة ولا بيت. أما الأكثر غرابة، فكان نجاة أسرة كاملة باستثناء طفل، من صاروخ سوى منزلها بالأرض في قرية الجنيد.

ما يزال القصف الجوي مستمراً على مناطق ماوية، في ظل سيطرة مسلحي الحوثي على خط تعز الضالع عبر المديرية. ويرى مراقبون داخل المديرية أن التوتر الحاصل فيها على الأرض وتسعيره من الجو، ينذر بانفجار عنيف للوضع. «كما لو أن أمراً كبيراً يتم الإعداد لحدوثه هنا» قال أحد المراقبين.

من البدهي أن ماوية كانت أحد خطوط التماس مع الجنوب قبل الوحدة، مثلها مثل مديريات أخرى في الحجرية، من الراهدة إلى الصلو وسامع والتربة والمقاطرة والقبيطة وبني شيبة... إلخ. استماتة قوات الجيش والحوثيين في هذه المناطق له دلالة واحدة فقط: تأمين حدود الشمال. وإذا ما أخذنا بالاعتبار عودة المعارك في بعض مناطق شبوة ومكيراس، فإن انعطافة الحرب هذه، لن تكون باتجاه الأرياف كما قد تبدو، بل باتجاه حرب شطرية مع مراعاة الفروق الزمنية والتطور السياسي المتمثل بالوحدة.

هل يقلل من خطورة هذه الانعطافة كونها ستأخذ طابعاً مناطقياً أكثر منه طائفياً؟، لسنا بصدد المفاضلة بين مستويات السوء والكارثية. فالحرب «كفتح باب غرفة مظلمة، لا أحد يعرف ما الذي سيحدث».

ماذا عن مارب وصنعاء والحرب على الحدود السعودية؟، هذه جبهة أخرى، رغم أن انعطافاتها تتحكم ببقية الجبهات. ماذا عن حضرموت؟، هي إحدى أكبر المفاصل في هذه الحرب، وواضح أنها ليست بكاملها بيد طرف لوحده، حتى في ظل سيطرة تنظيم القاعدة على الوضع فيها.

من المفيد لنا كضحايا حرب أن نلتفت إلى المفاوضات الجارية في عمان والرياض بواسطة المبعوث الأممي. لنأمل أن تتوقف الحرب حتى لا تمضي نبوءة السفير الأمريكي ماثيو تولر في طريق التحقق إلى النهاية. في الحقيقة، لم تكن نبوءة، فواشنطن لا تشترط ملكة التنبؤ عند تعيين السفراء.

«ليس لدينا حل سحري لمشاكل اليمن، إما أن تتفق الأطراف اليمنية عبر الحوار، ما لم فإن البدائل نراها في سوريا وليبيا.» قال تولر في أول مؤتمر صحفي عقده إثر تعيينه سفيراً في اليمن العام الماضي.

رئيس التحرير

أبوبكر عبدالرزاق باذيب

المراسلات:

صحيفة «الثوري» - ص.ب: (19684) فاكس: 500868 وهاتف: 01/262985

صنعاء - حي الصافية خلف وزارة المالية ومصلحتي الجمارك والضرائب

العنوان على الانترنت: http:www.althawry.org

البريد الإلكتروني: althawry2011@gmail.com

التوزيع والاشتراك:

قسم التوزيع والاشتراك في الصحيفة - صنعاء

الاشتراك:

في الداخل: 8000 ريال

في الخارج: 100 دولار

مضافاً إليها أجور البريد